

رواية عهد يمين كاملة



بقلم بتول على

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

شقيقان تعاهدا أن يبقيا سوياً وأقسما يميناً
معظماً ألا يفرقهما أي شيء ولكن سوء فهم
حطم هذه الأخوة وجعلهما كالأعداء وفرقتهما
الأيام وفجأة تقابلا بعد عدة أعوام.

فهل يمكن أن يعودا إلى سابق عهدها أم أن
للقدر كلمة أخرى؟؟

الشخصيات

ياسر جمال : رجل أعمال طموح عمل بجد
حتى استطاع هو وصديقه أوجد أن يؤسسا
شركه في الاستيراد والتصدير ، يعيش مع

والدته راويه وزوجته إيناس التى يحبها كثيرا
وابنه الصغير حمزه

إيناس: زوجه ياسر وهى جميله وهادئه
ولكنها تخرج عن هذا الهدوء أحيانا بسبب
شقاوه ابنها حمزه

مدحت : صديق ياسر منذ الطفوله وأخو
إيناس ومنتزوج من ابنه عمه نورا

يامن :رجل أعمال أيضا لا يختلف عن ياسر
كثيرا فهو أيضا شخص طموح ومجتهد كما
أنه يتمتع بذكاء حاد يتغلب به على منافسيه
، استطاع بجدارته أن يكون شريكا فى احدى
الشركات الهامه مع حماه الدكتور مفيد الذى
كان أستاذه فى الجامعه وهو متزوج من ابنته
ويعيش مع والدته نوال وشقيقته الصغرى
جميله

حبيبته: زوجه يامن وإبنه الدكتور مفيد فتاه
هادئه وغامضه أيضا ودائما تخاف من
الأشخاص الغرباء وذلك بسبب تجربه
قاسيه مرت بها عندما كانت تدرس في
الجامعه ليس لديها أصدقاء مقربين سوى
شقيقتها مريم وجميله شقيقه يامن التى
تصغرها بعده أعوام

جميله: فتاه أقل ما يقال عنها أنها اسم على
مسمى فهى حقا جميله ولكنها تتمتع أيضا
بشخصيه قويه تظهرها وقت الحاجه
شخصيتها مرحة لديها أمنيته تحاول جاهده
أن تحققها

أمجد: صديق ياسر وشريكه أيضا هادئ قليلاً
ولكن وقت غضبه يصبح شخصا آخر على
الرغم من شخصيته الجاده فى العمل إلا أنه
يعشق الرسم كثيرا فهو رسام ماهر ويعود

الفضل في ذلك إلى عمته هدير التي علمته

الرسم

سامح: شقيق ريهام زوجه أمجد وخطيب

مريم ابنه دكتور مفيد الثانيه وهو دائما

يساند شقيقته عندما تحتاج إليه

ممدوح: ابن عم سامح وريهام كان يريد

الزواج بريهام قسرا ولكنه لم يستطع ذلك

بسبب سامح ورغم زواجها من أمجد إلا أنه

يلاحقها باستمرار ويسعى دائما لإفساد

حياتها هي وأمجد ، كما أنه أيضا كان زميلاً

ليامن في الجامعه ويغار منه كثيرا ، يكره

والدته كثيرا بسبب تخليها عنه ، يعد

والده (توفيق) أكبر منافس ليامن ومفيد في

العمل

باقي الشخصيات سيتم التعرف عليها من

خلال الأحداث

#عهد_يمين

بقلم بتول على

#المقدمه

منزل مزين بطريقه رائعه وكيف لا يكون
كذلك في عيد ميلادها يوجد على الطاولة
كعكه موضوع عليها شمعتان واحده على
شكل الرقم ثلثه والثانيه على شكل الرقم
اثنان مما يدل على أن عمر صاحب حفله
عيد الميلاد قد أكمل عامه الثالث
والعشرون للتو...

تتوسط أفراد عائلتها الطاولة وتطفئ الشمع
وتتمنى أمنيہ داخلها لتتفاجئ بشقيقها
الذى عانقها وهو يقول:

- "كل سنه وأنت طيبه وعقبال مليون سنه
يا جميله".

ارتسمت على وجهها علامات السعادة
وقالت:

- "وأنت طيب يا أحسن أخ في الدنيا كلها".

عانقتها والدتها هي الأخرى وقالت:

- "عقبال ما أشوفك عروسه وأفرح بيكي يا
حبيبة قلبي".

ابتسمت زوجه أخيها وهي تقول:

- "إيه هي أمنيتك السنه دي يا جميله؟"

- "لما تتحقق إن شاء الله هقولها لكم".

قالتها وهي تعرف أن أمنيتها يكاد يكون من

المستحيل أن تتحقق ولكنها لم تيأس

وتتمنى تحقيقها...طوال خمس سنوات

تتمنى عودته تعرف جيداً أنه لم ولن ينساها

ولكن هذا الأمر ليس كافياً فهي تريد أن

تراه... لقد غادر بعدما وعدّها بالبقاء... غادر
بعد أن تعهد أنه سيظل دائماً بجانبها... دمعته!
... دمعته خائنه سقطت من عينيها مسحها
على الفور قبل أن يلاحظها أحد ... تتذكر
عندما كان يمسح دموعها ... تتذكر حين
كانت تقفز بين ذراعيه عندما كان يهديها
لعبه جديدة ... تتسائل بداخلها هل يمكن أن
يعودا إلى سابق عهدها؟

هذه هي أمنيته فهل ستتحقق يوماً ما؟

batol#

#عهد_يمين

بقلم بتول على

#الفصل_الأول

داخل مبنى إحدى الشركات في وسط الظلام
يتسلل هذا الملثم ويصعد درجات السلم

بخفه وحرص حتى وصل أمام إحدى الغرف
... قام بفتحها والدخول إليها وتوجه إلى
الخزنة وأخرج المفتاح من حقيبته وقام
بفتحها... بحث داخلها جيدا وانتهى الأمر
بأخذه لأحد الملفات ثم قام بإعادة اقفال
الخزنة وبعدها هرب من الشركه ، كل ذلك
ولم ينتبه أى فرد من أفراد الأمن لما حدث .

فى إحدى الشقق فى محافظه القاهره ،
تجلس هذه السيده التى تجاوزت الخمسين
فى غرفتها تبكى وتدعو الله أن يسامحها على
ذنبا فضميرها يعذبها بشده بسبب فعلتها
التى تندم عليها أشد الندم ولكن فى بعض
الأحيان الندم لا يفيد ولا يصلح أى شىء...
قطع خلوتها دخول زوجه ابنها قائله :

- "صباح الخير يا ماما".

ابتسمت لها قائله:

- "صباح النور يا حبيبه... يامن صحى ولا
لسه؟"

جلست حبيبه بجوارها وهى تقول:

- "صحى وبيصلى وأنا جهزت الفطار عشان
يفطر قبل ما يروح الشركه وكنت جايه
أناديلك عشان تفطرى".

أومأت نوال برأسها وقالت:

- "ماشى اسبقينى وأنا هحصلك".

ابتسمت لها حبيبه وقبلت رأسها وأردفت
قائله:

- "طيب أنا هروح أحط الفطار على السفرة".

خرجت حبيبه من الغرفه وبعد خروجها
أخذت تفكر نوال ما الذى جلبته من وراء

الحقد والكراهة ... هل هي سعيدة الآن بعدما
دمرت كل شيء ؟، ماذا سيحدث إذا عرف
يامن الحقيقة ؟ هل سيسامحها يا ترى ؟ ،
تعتزف أنها المسئولة عن كل شيء وعليها
أن تتحمل العواقب ... أغمضت عينيها بقوه
ومن ثم خرجت من غرفتها إلى صاله المنزل
حيث يجلس كلاً من يامن وحبيبه على
المائدة في انتظارها وعندما رآها يامن ابتسم
وقال:

- "صباح الخير يا ماما".

بادلته نوال ابتسامته قائلة بحنو:

- "صباح النور يا حبيبي".

جلست بجانبهم على المائدة وقبل أن
تتناول أى شيء لاحظت عدم وجود جميله
فقالت وهى تنظر حولها:

- "فين جميله؟ أنا مش شايفها".

نظر لها يامن وقال بنبره ساخره:

- "معاليها لسه نايمه لحد دلوقتى لأنها كانت

سهرانه طول الليل".

نظرت له نوال وقالت وهى تبتسم:

- "قلب أمها أكيد سهرانه بتذاكر".

نظر لها وهو يبتسم بسخرية وقال:

- "فعلا بتذاكر طول الليل على الفيس

والواتس".

رمقته نوال بنظره حاده وقالت:

- "أنت مش هتبطل نقار فى أختك؟"

أنهى يامن فطوره وأخذ حقيبته وغادر المنزل

وبعد مرور دقائق من مغادرته خرجت جميله
من غرفتها وهى تتأوب قائله:

- "صباح الخير".

ضحكت نوال بشده على حاله جميله فقد
كان شعرها غير مرتب مما أعطاهها مظهرها
مضحكا... توقفت نوال عن الضحك بعدما
لاحظت نظرات جميله الغاضبه وقالت:

- "صباح النور يا قلبى تعالى افطرى عشان
تروحي الجامعه ... وابقى اربطى شعرك
قبل ما تنامى عشان مبيقاش منظر
بالشكل ده لما تصحى".

جلست جميله على المائده وتناولت فطورها
وبعد انتهائها توجهت إلى غرفتها وارتدت
ملابسها وذهبت إلى جامعته .

في مكتب مفيد

كان يشعر بالغضب والضيق الشديد ... كيف
لا يشعر بذلك وقد سرق بالأمس ملف
عرض المناقصة التي يسعى للحصول عليها
... زاد غضبه عندما أخبره رجال الأمن أنه لم
يدخل أحد الشركه ... من يمكنه أن يسرق
الملف ويخرج من الشركه دون أن يراه أحد
من أفراد الأمن ... انتشله من أفكاره دخول
يامن وهو يقول:

- "اللى أنا سمعته بره ده صح ؟ملف
المناقصة الجديده اتسرق؟"

وضع مفيد رأسه بين كفيه وزفر بضيق قائلاً:

- "للأسف أيوه ... أنا مش عارف أعمل إيه
دى مش أول مره تحصل".

جلس يامن بجانب مفيد وابتسم قائلاً:

- "هنعمل حفله لما نفوز بالمناقصه".

نظر لها مفيد وعلامات الذهول تكسو وجهه
... كيف يمكن أن يمزح زوج ابنته في موقف
حرج كهذا ... هل أصابه الجنون بعدما سُرق
الملف ؟ ابتسم يامن فحتما لم يفهم مفيد
مقصده وقال:

- "أحب أقولك أن احنا مش في مصيبه ولا
حاجه الملف اللي اتسرق ده ملف عرض
مناقصه من المناقصات القديمه وأنا حطيت
بنفسى مكان الملف الأصلي عشان كنت
عارف أنه هيتسرق".

ظهرت الابتسامه على وجه مفيد وقال:

- "معنى كلامك أن الملف الأصلي معاك
والملف اللي اتسرق ده أى كلام واللى سرقه

مفكر أن ده عرض المناقصه اللي احنا
هنقدمه".

- "بالظبط كدا".

قالها يامن وهو يفتح حقيبته ويخرج منها
الملف الأصلي لعرض المناقصه ... نظر له
مفيد قائلاً بنبره يملؤها الانبهار:

- "بجد برافو عليك أنا نفسي أشوف وش
اللى سرق الملف لما يعرف أن الملف اللي
معاه ده مش هو الأصلي".

داخل أحد المنازل الراقية كان يمسك هاتفه
يتصفح الانترنت عندما دخلت شقيقته
الغرفة وهى تحمل بيدها بعض الملابس
وقالت:

- "إيه رأيك فى البدل دى يا سامح؟"

نظر سامح إلى البذل بتمعن وقال :

- "حلوين جداً يا ريهام ...أنت جيباهم لأمجد؟"

تنهدت ريهام قائله وهى تجلس على الأريكة:

- "أيوه ومحتاره أخليه يلبس أنهى فيهم يوم

فرحك".

نظر لها سامح وقال وهو يبتسم:

- "طيب ما تسيبه هو يختار وريحي نفسك".

وضعت ريهام البذلات بجانبها على الأريكة

وزفرت بضيق قائله :

- "أنا لو سبت أمجد جوزى يختار فعلاً البدله

الى هيلبسها يوم فرحك هيلبس بدله سوده

وقميص أسود وكرافته سوده باختصار كده

هيبقى أسود فى أسود زى عادته ويبقى

شكله شكل واحد رايح يعزّى مش رايح

فرح وأنا مستحيل أسمح بكده ... وكمان هو
مش هيكون عنده وقت يختار البدله اللي
هيلبسها لأنه مش هيعرف ينزل من الكويت
إلا قبل الفرح بيومين فساعتها هحطه قدام
الأمر الواقع".

ضحك سامح بشده على حال شقيقته فهى
دائما تتشاجر مع زوجها بسبب ملابسه
السوداء ... نظر سامح إلى البذل الموضوعه
على الأريكه مره أخرى وقال:

- "البدله البنى دى شكلها حلو ولأنها غامقه
شويه احتمال كبير ميعترضتشى عليها".

ابتسمت ريهام وقالت:

- "متشكره جداً يا سامح ربنا ميحرمينش
منك".

أمام إحدى العمارات التي يبدو عليها الجمال
وكيف لا تكون جميله وهى تقع فى أحد
الأماكن الراقية ... صف سيارته فى المكان
المخصص لصف السيارات وبعدها دلف إلى
ذلك المبنى وتوجه إلى المصعد وضغط على
بعض الأزرار وفى خلال ثوانى قليله وصل إلى
شقتة وفتحها ليتفاجئ بطفله يلقي
بنفسه فى أحضانه قائلاً:

- "وحشتنى أوى يا بابا".

قال وهو احتضنه:

- "وأنت كمان يا قلب بابا".

خرجت زوجته من المطبخ بعد سماع صوت
إبنها وهو يهتف بإسم والده وقالت:

- "حمد الله على السلامه يا ياسر ... ثوانى
والأكل هيكون جاهز".

لم يمضى الكثير من الوقت فقد قامت
زوجته بوضع الطعام على المائدة وشرعوا
بتناوله وأثناء تناولهم الغداء قال ياسر:

- "صحيح إيه أخبار حمزه فى الحضانه
اليومين دول يا إيناس ، أنا مبقاش بيجيلي
شكاوى منه زى الأول؟"

أومأت إيناس برأسها وقالت:

- "الحمد لله مشاكله قلت عن الأول بكتير".

نظر لهم حمزه قائلاً بضيق:

- "على فكره أنا مش بعمل مشاكل مع
زمايلي هما اللى بيعملوا معايا مشاكل".

ابتسم ياسر وأردف قائلاً بنبرة ساخرة:

- "أنت برئ ومش بتعمل مشاكل خالص
بأماره البنت اللى كسرتلها عروستها وبنت

تانيه شديدت شعرها والولد اللي عورته في
إيده وتليفون الميس اللي كسرتة لما
زعقتلك ومصايب كتير لو فضلت أعدها
مش هخلص ... نفسى أفهم طالع كده
لمين؟"

نظرت له إيناس وقالت بنبره ذات مغزى:

- "فعلا مش عارفه هو طالع كده لمين؟"

أنهت كلامها وهى تنظر إلى ياسر الذى فهم
ما ترمى إليه ولكنه لم يقل أى شىء .

كانت تجلس فى غرفتها وتبكي عندما دلف
مفيد إلى الغرفه ... وعندما وجدها تبكي زفر
بضيق قائلاً:

- "وبعدين معاكى يا فريده مش قولنا
مينفعشى تعيطى كده ... افرضى دلوقتى

إن مريم هي اللى دخلت الأوضه دلوقتى
وشافتك كده كان هيحصل إيه؟"

ازداد بكاء فريده وقالت:

- "غصب عنى يا مفيد مش قادره أتخيل أن
مريم فى أقل من أسبوع هتمشى وتسينا"

جلس مفيد بجانبها وهو يقول:

- "دى سنه الحياه يا فريده مش معقول
هتفضل طول عمرها قاعده جنبنا من غير
جواز"

سكت قليلاً ثم استكمل قائلاً:

- "وبعدين هي مش هتقاطعنا أو هتبعد عننا
وغير كده أنت فى أى وقت عايزه تشوفها
هتقوليلي أخذك بالعربيه وفى أقل من نص
ساعه هنكون عندها".

تناولت فريده أحد المناديل الورقيه
الموضوعه على الكومود ومسحت دموعها
وهى تقول:

- "حاضر هبطل عياط ومش هعيط تانى " .

نظر لها مفيد وقال وهو يبتسم:

- "أيوه كده يا حبيبتي بطللى عياط وافرحى
أنت فى الآخر أم العروسه".

فى أحد المطاعم الشهيره كانت تجلس تنتظر
قدومه لتعطيه الملف الذى طلبه منها وبعد
مرور بعض الوقت حضر وقال لها:

- "جبتى اللى طلبته منك".

نظرت إليه وقالت وهى تبتسم:

- "أيوه جبتهم ... يا ترى أنت جبتلى اللى
اتفقنا عليه؟"

أخرج من حقيبتة بعض الأموال ووضعهم
أمامها ، لمعت عيناها بشده عندما رأت
المال الموضوع أمامها وبسرعه شديده
أخرجت الأوراق وقامت باعطائها له وأخذت
الأموال ووضعتهم فى حقيبتها وقالت:
- "متشكره يا باشا وأنا دائماً فى خدمه".

ابتسم لها قائلاً:

- "اللى أنت أخذتهم دول ولا حاجه بالنسبه
للى هتاخديه لو عرفتى تجيبيلى ورق
عروض كل المناقصات اللى مفيد ويامن
بيقدموا عليها".

- "تمام أنا هحاول أجبللك أى ورق يخص
المناقصات".

قالتها وهى تغادر ، ابتسم وهو يقول بنبره
يملؤها الحقد والغل:

- "مش هسيبك يا يامن أنت ولا مفيد غير
لما أدمركم وأقضى عليكم".

#توقعاتكم

batol#

#عهد_يمين

بقلم بتول على

#الفصل_الثانى

فى الكافتريا التابعه للجامعه التى تدرس بها
جميله كانت تجلس تنتظر موعد المحاضره
عندما سمعت صوت فتاه تقول لها:

- "أفضلى".

قالتها وهي تعطيها ظرف صغير ... نظرت
جميله إلى الظرف باهتمام وقالت:

- "أنا مش فاهمه إيه ده؟"

أجابتها الفتاه قائله:

- "في واحد كان واقف هنا دلوقتى طلب منى
أديهولك".

ابتسمت جميله للفتاه وقالت:

- "تمام متشكره أوى".

انتظرت جميله ذهاب الفتاه وبعدها جلست
على أحد المقاعد ... فتحت الظرف ووجدت
داخله خاتماً ذهبياً ... تفاجأت كثيراً عندما
رأت الخاتم فهو الخاتم نفسه الذى أعجبها
ولكنها لم تطلب من يامن شراؤه لأنه باهظ
الثلث مع أنها تعرف أنها إن أرادته سيشتريه
لها يامن ولكنها لا تحب إسراف المال فيما

ليس مفيداً...أخذت الأفكار تتلاعب في رأسها
من يمكن أن يرسل لها هديه كهذه؟ قامت
بإخراج الورقه الموجوده في الظرف وقرأتها
والتي كان مضمونها:

- "كل سنه وأنت طيبه وعقبال مليون سنه
يا جميله... تعرفي إن أنا لحد دلوقتي مش
مصدق أن القرده اللي كنت بشيلها على
دراعى زمان كبرت وبقي عندها ثلاثه
وعشرين سنه ... أتمنى تكون هديتى
عجبتك ومتفكريش فى نقطه غاليه ومش
غاليه لأن مفيش حاجه تغلى عليكى ، أنا لو
أقدر أجبلك نجوم السما هجبهالك عشان
أشوفك مبسوطه على طول".

تأكدت بعد انتهائها من قرائه الرساله أنه هو
من أرسلها وبالأخص عندما رأت كلمه
(قرده) لأنه لا يقول لها أحد هذه الكلمه غيره

، ولكنها تتسائل كيف علم بأمر هذا الخاتم
فلا أحد يعرف هذا الأمر غيرها... هل أصبح
يقرأ أفكارها الآن ؟ شعرت بقليل من
السعادة لأنه لم ينساها وشعرت أيضا
بالأسى لأنه لا يحاول حتى أن يلتقى بها ،
ولكنها تعرف السبب فهو لا يريد أن تجبره
يوما ما على مصالحة يامن والعودة إلى
سابق عهدهما ...نفضت كل ما فى رأسها من
أفكار وقامت بنزع السلسال الموجود فى
رقبتها ووضعت به الخاتم وبعدها ارتدته مره
أخرى ... على الجانب الآخر كان ينظر لها
وهى تقرأ رسالته وترتدى الخاتم ابتسم
ابتسامه سريعه ومن ثم ارتدى نظارته
الشمسيه واستقل سيارته وغادر المكان
بأقصى سرعه

قام مفيد بدعوه يامن وعائلته لتناول الغداء
في منزله الذى هو عباره عن فيلا كبيره للغايه
وفى غايه الجمال والتى تقع فى إحدى الأماكن
الراقية... ابتسمت حبيبه لوالدتها وقالت:

- "وحشتينى أوى يا ماما".

- "وأنت كمان وحشتينى يا حبيبتى".

قالتها فريده وهى تبتسم لحبيبه...نظر مفيد
لحبيبه وقال بضيق مصطنع:

- "مامتك بس اللى وحشتك وأبوكى مفيش
خالص".

تدخلت فريده قائله بهدوء:

- "هى بتتكلم معاك على طول وبتشوفك
فى الشركه أما أنا مش بشوفها كثير".

نظر يامن إلى مفيد وقال:

- "كنت عايز أسألك يا دكتور هو مدير شركه
الاستيراد والتصدير الجديده كان فعلاً من
تلاميذك؟"

ارتبك مفيد قليلاً ولكنه قرر إجابته يا من فهو
في كل الأحوال سوف يعرف كل شيء
وخاصه أن هذا المدير الذى يتحدث عنه
سيكون حاضراً في حفل زفاف مريم... نظر له
مفيد وقال:

- "أيوه يا يا من ومن دفعتك كمان".

- "ده الموضوع فعلاً بجد ... ده مش بعيد
كمان أكون عارفه".

قالها يا من وهو ينظر لمفيد بذهول... ضيق
مفيد عينيه وسأله بتوجس:

- "أنت صحيح عرفت ازاي موضوع أنه كان
من تلاميذى هو أنت قابله؟"

أجابه يامن قائلاً:

- "لما كنت قاعد بدردش أنا وسامح قالى
بالصدفه أن صاحبه مدير شركه الاستيراد
والتصدير الجديده كان واحد من تلاميذك
ففكرت أسألك هو يطلع مين من زمايلى؟"

نظر له مفيد بهدوء وقال:

- "أنا مش فاكرا اسمه بالظبط ... بس أنت
بتقول أن سامح عازمه يحضر الفرح آخر
الأسبوع شوفه وهتعرف ساعتها هو مين".

تملك الفضول من يامن وخاصة عندما لم
يعرف من مفيد من هو هذا الرجل ولكنه قرر
الصبر إلى نهايه الأسبوع ليعرف هويته كل
ذلك وجميله تتابع حديثهم فى صمت وعقلها
يخبرها أنها تعرف هذا الشخص ولكن ترى
من يكون؟

جروح الماضى لا تختفى بسهولة ... ربما
يلتئم الجرح ولكن يترك أثرا يذكرنا دائما به ...
هو يتذكر كل جروحه ... يتذكر عندما عرف
حقيقه والدته ... لا يتذكر كم كان عمره فى هذا
الوقت ولكن يتذكر ما حدث معه كل ما مر
به ... يتذكر كذبه والده لم يكن يصدق أن
المرأه التي كان يعتقد أنها والدته هى مجرد
زوجه أب رغم صدمته بهذا الأمر لكنه لم
يحزن بشأن هذا ، لطالما كانت تعامله كزوجه
أب وليست أم ... يتذكر عندما كانت تصرخ
فى وجهه دائما عندما يطلب منها أى شىء
وعندما كانت تعنفه لأتفه الأسباب ... يتذكر
عندما حدثت مواجهه بينه وبين والده عندما
سمع حديثه مع زوجه أبيه وعرف الحقيقه
...أخبره والده وقتها أن والدته تخلت عنه

وتركته ... عاد بذاكرته إلى ذلك اليوم عندما
صرخ في وجه والده وهو يقول:

- "أنت بتكذب عليا زى ما كدبت وقولتلى أن
سها تبقى مامتى".

نظر والده إليه وعلامات الذهول تكسو وجهه
هذا الطفل يصرخ في وجهه ويتحداه أيضا...
هذا الطفل الصغير الذى يخاف منه يتجراً
ويصرخ في وجهه ... كتم غيظه وهو ينظر إلى
ابنه بهدوء وقال:

- "أنا لما كدبت عليك وقولتلك أن سها تبقى
مامتك ده لأنى مكنتش عايزك تحس أنك
معندكش أم ... بس صدقنى يا ممدوح أمك
سابتك وأنت لسه مولود واتخلت عنك".

تطلع إليه ممدوح بأعين دامعه وأخذ يبكى
لا يصدق أنه والدته أيضا نبذته كما نبذه

زملائه ومعلميه وأقاربه ... الجميع ينظر له
وكأنه جردٌ قذر ... ماذا فعل ليستحق كل هذا
؟ ربت توفيق على كتفه قائلاً بحنو:

- "أنا هفضل معاك يا ممدوح وعمري ما
هسيبك أبدا".

كفف ممدوح دموعه بأنامله ونظر إلى والده
وهو يقول بحزم:

- "أنا عايز أشوفها".

نظر له توفيق بصدمه ليستأنف ممدوح :

- "أنا مش هكلمها أنا بس هشوفها من بعيد
مش أكثر".

أمام إصرار ممدوح استجاب والده لطلبه
وأخذه إلى المنزل الذي تقطن به والدته ...
صف سيارته في مكان قريب وأشار على
إحدى السيدات ... نظر ممدوح إلى حيث

يشير والده ليرى سيده جميله عينيها تشبه
عينية لدرجه كبيره ... نظر له والده وقال :

- "شايف الولد اللى واقف جنبها ده؟"

أعاد ممدوح النظر حيث يشير والده ليرى
هذا الطفل الذى يعانق والدته وهى تبتسم
له بحب ... التفت إلى والده الذى قال:

- "هى سابتك عشانه عمرها ما حبيتك ولا
اعتبرتك ابنها هى بتحبه هو وبس".

نظر ممدوح إلى ذلك الطفل وقد امتلئت
عينية بالدموع ... لم يستطع تحمل رؤيه
والدته وهى تغمر طفلا آخر بحبها وحنانها
لذلك طلب من والده المغادره على الفور ...
عاد بذاكرته إلى واقعه المدير ابتسم بسخريه
فهو يشرب هذا الشئ الذى يفترض أن
يجعله ينسى أوجاعه ولكن عجا هو لا

ينسى بل يتذكر ... يتذكر كل شيء ضغط
بقوه على الكأس بيده ليتهشم وتخترق قطع
الزجاج يده ، لم يبالي بالدماء التي تخرج من
يده أو الألم الذي يشعر به فهذا الألم ليس
كألم قلبه الذي يلزمه ولا يفارقه منذ طفولته

.

مرت الأيام سريعاً وأتى اليوم الذي سيتم فيه
حفل الزفاف .

في منزل سامح أمسكت ريهام البذله التي
انتقتها لزوجها وقالت وهي تنظر له:

- "اتفضل يا حبيبي البذله اللي هتلبسها".

ابتسم لها أمجد وقال:

- "شكرا يا قلبي بس أنا اشتريت البذله اللي
هلبسها وأنا في الكويت".

أخرج أمجد البذله التى اشتراها ليديها إياها
وكما توقعـت ريهام فقد كانت البذله
وقيمصها باللون الأسود... تأكدت أنها حتما
ستصاب يوماً بإحدى الجلطات بسبب عشق
زوجها الغريب للون الأسود فهو تقريبا كل
ملابسه باللون الأسود...حتى فى المناسبات
السعيدة يرتدى هذا اللون...تذكرت ريهام
عندما أتى أمجد لخطبتها برفقه والدته رحمها
الله فقد كانت جميع ملابسه سوداء وهذا ما
جعلها تظن أن والدته تجبره على هذه الزيجه
فقد كان يبدو من مظهر ملابسه السوداء أنه
يرثى نفسه لأنه سيتزوج غصباً وبسبب هذا
الظن كانت سترفض الزواج منه قبل أن
يقسم لها أكثر من مره أنه أتى لخطبتها
 بإرادته ولم يجبره أحد على ذلك...تذكرت
أيضاً أنه اختار البذله التى سيرتديها فى حفل
زفافهما سوداء أيضا إلا أنها أصرت أن يرتدى

بذله بلون آخر وأمام اصرارها اضطر لتغير
البذله واختار بذله بلون مختلف ... فافت من
شرودها على صوته وهو يناديها قائلاً:

- "مقولتليش يا حبيبتى إيه رأيك فى البدله؟"

كزت ريهام على أسنانها من الغضب ولكنها
أخفت ذلك وابتسمت ابتسامه مصطنعه
وقالت:

- "أنت مش عايزنا نتخانق صح يا أمجد؟"

ظهرت علامات الاندهاش على وجه أمجد
فهو لا يفهم لماذا تقول هذا .

- "إذا كنت مش عايزنا فعلا نتخانق يبقى
هتلبس البدله اللى أنا جاييها لك وهتجيب
البدله اللى أنت جاييها دى".

قالتها وهى تأخذ البذله السوداء من يده
وتناولو البذله الأخرى وبعدها خرجت من

الغرفه تاركه إياه يرتدى البذله التى اختارتها
له .

بعد مرور ساعات بدأ حفل الزفاف فى إحدى
القاعات الراقية ووصل ياسر برفقه إيناس
إلى الحفل ورحب بهم مفيد وأمجد أما يامن
فقد كان منشغلاً بأحد أصدقائه ولم يرحب
بياسر كما أنه لم يراه أيضا وقد أسعد هذا
مفيد وتمنى أن يمر الحفل دون أن يرى كلاً
من ياسر ويامن بعضهما .

كانت تجلس حبيبته على إحدى الطاولات
بجوار نوال أما جميله فقد شعرت بألم
شديد فى رأسها ولذلك ابتعدت قليلاً عن
الحفل ... سألت نوال حبيبته قائلة:

- "هو كتب الكتاب امتي؟"

- "كمان عشر دقائق".

قالتها حبيبته وهى تنظر إلى مريم ... نظرت

نوال هى الأخرى إلى مريم وقالت:

- "أختك يا حبيبته بسم الله ماشاء الله قمر

منور".

ابتسمت حبيبته وقالت:

- "ماما لما شافت مريم النهارده كده قعدت

تقرأ قرآن كتير أوى عشان خايفه لتتحسد".

- "عندها حق كويس أنها عملت كده".

قالتها نوال لتؤمأ لها حبيبته رأسها بهدوء .

أثناء وقوف يامن مع مفيد الذى يستقبل

المدعوين رأى يامن أحد أصدقائه القدامى

فأتجه نحوه ولكنه فجأه اصطدم بأحدهم عن
طريق الخطأ وقبل أن ينطق بأى كلمه
ألجمت الصدمه لسانه... كانت الصدمه أيضا
من نصيب الآخر... ظل كلاّ منهما ينظر للآخر
بذهول لا يصدق أياً منهما أنهما تقابلا بعد
كل هذه السنوات... فى هذه اللحظه ظهرت
إيناس ولم تكن انتبهت لوجود يامن وقالت:

- "ياسر ... دكتور مفيد يسأل عليك".

لم يرد عليها ياسر وهذا أثار دهشتها ...
لاحظت أنه ينظر لشخص ما فنظرت إلى
حيث ينظر وتفاجأت بوجود يامن .

عادت إلى الحفل بعدما أخذت مسكن
لرأسها وكانت الصدمه فى انتظارها عندما
رأت ياسر ويامن يقفان أمام بعضهما... مرت
دقيقه قبل أن تتأكد مما تراه وبعدها هطلت
دموعها بغزاره ... لا تصدق أنها تراه يقف

أمامها... لا تصدق أنها ترى شقيقها بعد كل
هذه السنوات .

#توقعاتكم

batol#

#عهد_يمين

بقلم بتول على

#الفصل_الثالث

لاتصدق هل حقا سمعت صوته للتو؟

صوت أكثر شخص تبغضه يسألها بكل
تبجح عن حالها...التفتت على الفور لتتأكد
إن كان حقا هو أم هي مجرد أوهام ولكن
للأسف هو يقف أمامها بكل وقاحه ويسألها
عن حالها وقبل أن تتفوه بأى كلمه تفاجأت

بوجود أمجد وتدخله في الحديث وهو ينظر
لهذا البغيض بغضب قائلاً:

- "أنت إيه اللي جابك يا ممدوح ؟ ولا أنت أما
بتصدق يبقى في مناسبه سعيده عشان
تيجى بوشك العكر ده وتنكد علينا".

تدخلت ريهام قائله وهى تنظر إلى ممدوح :

- "امشى من هنا يا ممدوح وسيبنا في حالنا
بقى... أنت إيه يا أخى مبتزهقش؟"

زفر ممدوح بضيق وقال وهو ينظر لكلاً
منهما:

- "أنا جاي أعمل الواجب وأبارك لإبن عمى
اللى بيتجوز لأنى أنا واحد بيافهم في الأصول
مش زيكم مكلفتوش خاطركم تتصلوا
وتعزمونى ودى تبقى على فكره عيبه في
حقكم يا بنت عمى".

صاح به أمجد قائلاً بإنفعال:

- "أنت لو ما خرجت ش من هنا دلوقتى على
رجليك وبمزاجك صدقنى أنا هخرجك على
نقاله وفى عربيه الاسعاف".

- "أنا مش هضيع وقتى معاك أصلاً لأنى
مش فاضيلك دلوقتى عشان كده أنا همشى
بس لما أفضالك أنا هندمك على الكلام اللى
أنت بتقوله دلوقتى وأظن أنت بقيت عارفنى
كويس وعارف إن أنا لما بقول حاجه
بنفذها".

قالها ممدوح وهو يغادر الحفل... وتتبعه
نظرات أمجد الغاضبه .

كان كلاً منهما ينظر للأخر والصدمه تسطر
عليه ولم ينطق أيا منهما بكلمه ، ولكن لم

يستمر هذا طويلاً فقد قطع يامن هذا
الصمت قائلاً:

- "أنت بتعمل إيه هنا؟"

نظر له ياسر بعدم اكتراث وقال:

- "وأنت مالك أنا بعمل إيه هنا خليك في
نفسك".

كان يامن سيقوم بالرد عليه ولكن قاطعته
جمليه التي تدخلت على الفور لمنع حدوث
أى مشاجره بينهم

قائله:

- "عشان خاطري بلاش تتخانقوا لو ليا خاطر
عندكم أنتم الاثنين".

- "أنا مش بتخانق يا جميله أنا بس بسأله هو
بيعمل إيه هنا مش أكثر".

قالها يامن وهو ينظر لياسر بضيق ... قبل أن
يقول ياسر أى شىء فؤجئ بأمجد الذى
قال:

- "ياسر ويامن كويس أنكم موجودين هنا
أعرفكم ببعض ... ده يا ياسر يبقى يامن
نسيب دكتور مفيد يعنى العروسه تبقى
أخت مراته".

نظر ياسر تجاه يامن قائلاً بنبره ساخره:
- "تشرفنا".

استكمل أمجد حديثه قائلاً وهو ينظر إلى
يامن:

- "ده بقى يا يامن يبقى صديقى وشريكى
ياسر ويبقى كمان أقرب صديق لسامح".

نظر يامن تجاه ياسر ولم يرد ... قام ياسر
بأخذ إيناس وغادر الحفل على الفور وسط
ذهول أمجد الذى لا يفهم ما يحدث .

فى الخارج كان ياسر سيستقل سيارته عندما
سمعها تناديه قائله:

- "هتفضل لحد امتى تهرب مننا؟"

- "أنا مش بهرب منك يا جميله أنا بس مش
عايز أشوف يامن " .

قالها ياسر وهو يلتفت إلى جميله ... نظرت
جميله إلى إيناس بغضب وقالت:

- "أه طبعا كله عشان الست هانم تتبسط...
أكيد يا إيناس أنت مبسوطه صح بعد ما
دخلتى علينا زى غراب البيت وأخذتى أخويا".
صاح بها ياسر قائلاً بانفعال:

- "جميله اسكتى خالص أنت متعرفيش
حاجه".

نظرت له جميله بأعين دامعه وقالت:

- "لا عارفه كويس أنت رفضت تصدق يامن
وصدقت الهانم وأخوها ... أنت فضلتها زمان
علينا خليها بقى تنفعك".

قامت بنزع الخاتم الذى وضعته فى سلسالها
وأمسكت بيده ووضعت الخاتم بها وقالت:
- "خلى ده كمان معاك أنا مش عايزاه".

أعطته الخاتم وعادت إلى الحفل تاركة إياه
يحدق فى الخاتم الذى أعادته له وعلامات
الحزن تكسو وجهه... ربت إيناس على كتفه
وقالت:

- "أنت لازم تفهمها كل حاجه يا ياسر".

نظر لها ياسر بحزن وقال:

- "أفهمها إيه بس يامن ونوال لعبوا بدماعها
خالص".

استقل ياسر سيارته وعاد إلى منزله وبعد
خلود إيناس للنوم خرج إلى الصاله وأخذ
يتذكر كيف بدأت هذه القصة .

قبل ثلاث وثلاثين سنة

وقع خبر زواجه بأخرى على أذانها كالصاعقه
فهو لم يتزوج بأى امرآه بل بجارتها التى
تسكن أمامها مباشرة لم تصدق ما سمعته
إلا عندما توجهت إلى منزل جارتها ووجدت
المأزون قد انتهى من عقد قرانهما ...حدث
كل هذا وهى تقف كالمغيبه لا تصدق ما
حدث للتو... لا تصدق كيف فعل هذا بها
وهى كانت ستخبره بخبر حملها بالطفل

الذى طالما انتظراه...الآن تراه سعيداً
بخيانتها...وقعت عينيه عليها لم يكن
متفاجئاً فحتماً كانت ستعرف بالأمر فهو
حتى لم يحاول إخفاء الأمر عنها مراعاة
لمشاعرها...لاحظت بروده وعدم مبالاته
بوجودها فتقدمت نحوه بخطوات واثقه
ووجهت حديثها له ولجارتها قائلة:

- "مبروك ليكم أنتم فعلاً تستحقوا بعض
لأنكم خونه يعنى فوله واتقسمت اثنين".

قال وهو يحاول الدفاع عن نفسه:

- "راويه أنا معملتش حاجه غلط أنا من حقى
أتجوز واحده واثنين وثلاثه وأربعه".

نظرت له راويه بسخريه وهى تقول:

- "لا عداك العيب يا جمال أنت من حقك
تتجوز زى ما أنت عايز وأنا كمان من حقى

أنى أقبل أو أرفض الوضع ده وأنا مش
موافقه عليه".

نظر لها جمال قائلاً بتوجس:

- "قصدك إيه؟"

- "قصدي تطلقني يا جمال".

قالتها راويه وهى تنظر له بسخط ...صاح بها
جمال قائلاً:

- "مش هطلقك يا راويه".

صرخت فى وجهه قائله بغضب:

- "لا هتطلقني يا جمال وإلا هرفع عليك
قضيه خلع وهتبقي فضيحتك بجلاجل
وسط الرجاله ومش هتعرف ترفع رأسك
وأنت ماشى فى الشارع... أنت عارفى كويس
يا جمال وعارف أنى أعملها".

نظرت إلى جارتها نوال بغضب وقالت وهى
تنظر لها بإزدراء:

- "مبروك عليك يا نوال ... على رأى المثل
اللى سابته الهانم تأخذه مساحه السلام".

صاح بها جمال قائلاً بغضب:

- "احترمى نفسك يا راويه".

صاحت هى الأخرى به قائله بغضب:

- "أنا محترمه غصب عنك وعشان كده أنا
هديك مهله أسبوع تطلقنى قبل ما أفكر
أرفع قضايا ضدك ... سلام يا عرسان أتمنى
ليكم حياه زوجيه تعيشه".

غادرت راويه منزل نوال وذهبت إلى منزلها

وفعلت كل ما بوسعها ليقوم جمال
بتطليقها وبالفعل قام بتطليقها بعد مرور
أسبوع واحد فقط على زواجه من نوال ولم

تخبره راويه بحملها ... قررت راويه الذهاب إلى
مزرعه شقيقتها ولاء تقضى بها فتره حملها
وَألا ترجع إلا بعد ولادتها لأنها تعرف جيداً إذا
علم جمال بحملها سيقوم بإرجاعها إلى
عصمته رغماً عنها وهي لا تريد ذلك...

بعد مرور سبعة أشهر أنجبت راويه ولد
أسمته ياسر على إسم والدها وعادت بعدها
إلى منزلها ليتفاجئ جميع أصدقائها وجيرانها
بالأمر وبالطبع وصل الخبر إلى مسامع
طليقها جمال الذي قام بالذهاب على الفور
لمنزلها وهو غاضب ...نظر لها جمال قائلاً
بإنفعال:

- "أنت ازاي تعملي كده؟"

نظرت له راويه بعدم اكتراث لإنفعاله وقالت:

- "أنا عرفت بحملى فى اليوم اللى أنت
اتجوزت فيه ومكنتش عايزه حاجه تربطنى
بيك ومستحيل كنت أسمح أنك تردنى
لعصمتك بعد اللى عملته ... صحيح نسيت
أباركلك أنا عرفت أن نوال حامل وهى
دلوقتى فى الشهر السابع".

- "أنا هاخد إبنى يعيش معايا".
قالها جمال بحزم وهو ينظر لراويه ... ضحكت
راويه ضحكه عاليه قبل أن تقول ببرود:
- "فى أحلامك مش هتقدر تأخذه أبداً".
انصرف جمال غاضباً وهى تضحك بشده
قائله:

- "استنى خد سبوع لنوال".

بعد مرور شهرين أنجبت نوال ولد أيضاً قام
جمال بتسميته يامن لأن هذا الأسم قريب
من إسم ياسر .

مرت عدة سنوات واستمرت الخلافات
والمشاكل بين روايه ونوال حتى بعد وفاه
جمال في الوقت الذي كانت فيه نوال تحمل
في أحشائها طفل آخر وبعد مرور عدة أشهر
من وفاه جمال أنجبت نوال فتاه وأسمتها
جميله ... زرعت كلاً من روايه ونوال الكره
والحقد في قلب طفلها تجاه الآخر إلى أن أتم
كلاً منهما العام الحادى عشر من عمره
وعلى الرغم من تواجدهما معاً في نفس
المدرسه وفي نفس الفصل أيضاً ولكن هذا
لم يغير أى شىء فظل الوضع كما هو
يكرهان بعضهما إلى درجه كبيره إلى أن أتى
اليوم الذى تغير فيه كل شىء .

في المدرسه الابتدائيه وبالتحديد الفصل
الذى يوجد به ياسر ويامن دخل معلم الرسم
الذى يدعى عبد المجيد وهو المعلم الذى
يكرهه جميع الطلاب بسبب أسلوبه الفظ فى
التعامل معهم وقال:

- "مدحت وياسر أتم قاعدين تتكلموا من
ساعه ما دخلت قوم يا ياسر تعالى اقعد
جنب يامن وأنت يا محمود قوم من جنب
يامن وروح اقعد جنب مدحت".

فعل ياسر ما طلبه منه عبد المجيد رغماً
عنه وجلس بجوار يامن ...نظر عبد المجيد إلى
الطلاب وقال : - "دلوقتى كل واحد يطلع
كراسه الرسم والقلم الرصاص والألوان واللى
ناسى حاجه من الحاجات دى يقوم يقف
لأنى همر عليكم دلوقتى واللى هلاقيه ناسى
حاجه وموقفشى عقابه هيكون أشد".

قام جميع الطلاب بوضع أدواتهم على
مقاعدهم وعندما كان يقوم ياسر بإخراج
أدواته لم يجد عليه الألوان ... نظر عبد
المجيد إلى جميع الطلاب وقال:

- "غريبه محدش وقف معنى كده أن كلكم
معاكم الأدوات ماشى أنا همر عليكم
وأشوف بنفسى واللى مش هتكون كل
أدواته معاه هخليه عبره لكل اللى فى
الفصل".

انتفض ياسر بعد سماع كلام عبد المجيد
وكان سيقف ولكن يد يامن منعتة فنظر له
ياسر باستفسار فوجده يقوم بتقسيم ألوانه
بينهما ... لم يتوقع ياسر هذا الأمر فقد أنقذه
يامن بفعلته من غضب عبد المجيد ... بعد
إنهاء اليوم الدراسى وأثناء خروجهما من
المدرسه

سمع يامن صوت ياسر وهو يقول:

- "أنت عملت ليه كذا؟"

حمل يامن حقيبتة وقال وهو يغادر:

- "عشان مش هكون مبسوط لما الأستاذ

عبد المجيد يضرب أخويا".

تأثر ياسر لسماعه هذه الكلمه وتحسنت
علاقته بيامن فأصبحوا يتشاركان فى كل
شئ وأصبح يُضرب بهم المثل فى الأخوه
فقد كان كلاً منهما نعم الأخ للآخر وقد أزعج
هذا الأمر كلاً من راويه و نوال ولكن لم
تستطع أياً منهما فعل شئ فى هذا الأمر...
مرت الأيام وكانت علاقه ياسر ويامن تصبح
أقوى ... كل يوم عندما يرجع ياسر ويامن من
المدرسه يجدان نوال وراويه تتشاجران فى
الشارع لأتفه الأسباب فعلاقتهما كل يوم

تصبح أسوء من اليوم الذى قبله ...نظر ياسر
ويامن إلى بعضهما بقله حيله ثم اتجها لإنهاء
تلك المشاجره ... ظل هذا الوضع قائما على
الرغم من مرور الأيام والأسابيع والأشهر
والسنوات لم يتغير أى شىء .

فى أحد الأيام عند رجوع ياسر ويامن برفقه
صديقهم مدحت من الجامعه وجدوا
المشهد نفسه الذى يتكرر كل يوم راويه
ونوال تتشاجران بالرغم من تقدم كلاً منهما
فى السن ولكن لم يتغير أى شىء ...صرخت
نوال فى وجه راويه وقالت:

- "هى حصلت ترمى زبالتك قدام بيتى يا
راويه".

صرخت راويه هى الأخرى فى وجه نوال
وقالت:

- "أنت اللي حصلت ترمى الميه على

غسيلي".

وجهت كل واحده منهما إلى الأخرى اتهامات

مصحوبه بالإهانات وكالعاده قام ياسر ويامن

بإنهاء المشاجره

، وتوجه مدحت إلى والده الذى كان يشاهد

ما يحدث وقال وهو يعاتبه:

- "أنت نزلت ليه يا حاج المحل وأنت تعبان؟"

- "أنا كويس يا ابنى متشغلشى بالك".

قالها والد مدحت وهو يعود إلى محله ... لحق

به مدحت وقال:

- "صحيح كانوا بيتخانقوا ليه النهارده؟"

زفر بضيق وقال:

- "والله ما أعرف أنا طلعت من المحل على صوت الست نوال بتخانق مع الست راويه وصوتها جايب آخر الشارع يلا ربنا يهديها".

ضحك مدحت وقال:

- "طيب متتجوزها يا حاج وتحكمها وتريح الناس من خناقتها".

انتفض ماجد بعد سماعه لكلام مدحت
وقال:

- "أتجوز مين !! بقى بعد أمك الله يرحمها
اللى كانت ست عاقله ومحدثش بيسمع
صوتها أتجوز نوال ...ليه يعنى هتجنن على
كبر".

ضحك مدحت بشده من كلام والده وأيضاً
ضحك ماجد ولم ينتبها لوجود يامن الذى

سمع حديثهم ودخل منزله وهو غاضب ...
مما دفع نوال لسؤاله قائلة:

- "مالك في إيه؟"

أجابها بنبرة تحمل مزيج من الغضب
والسخرية:

- "مفيش أى حاجه خالص...الناس كلها
بتلسن على أمى وأم أخويا وبقى الكل
بيشوفهم جوز غجر بسبب خناقتهم اللي
ملهاش معنى كل يوم فى الشارع".

ضيقّت نوال عينيها وقالت وهى تنظر إلى
يامن بحده:

- "مين اللي قال الكلام ده؟"

صرخ يامن فى وجهها قائلاً:

- "وهتفرق معاكى مين اللى قال الكلام ده
...مش كفايه سيرتنا اللى على كل لسان
وكل اللى يسوى واللى ميسواش بيحب
فيها".

- "هى اللى بتغلط فىا على طول وأنا
مبقدرشى أسكتلها".

قالتها نوال وهى تصرخ وتنظر إلى يامن
بغضب مماثل لغضبه.

يجب وضع حد لهذا الأمر اليوم قبل الغد...
هو يعرف جيدا...يعرف أن والدته هى من
تقوم برمى المياه على الملابس التى
تغسلها راويه... يعرف أن والدته تتهم راويه
زورا برمى القمامه أمام منزلها رغم معرفتها
بأن القطط هى من تقوم بنثر القمامه أمام
المنزل ... نظر لها يامن بعتاب وقال:

- "هى اللى بتغلط فيكِ برضه... بتتهميها أنها
اللى بترمى زباله قدام البيت مع أنك عارفه
أنها مبترميش حاجه وأن القطط هى اللى
بتبعتر الزباله ، وكمان بتتعمدى وأنت بترمى
الميه ترميها على غسيلها".

حاولت نوال مقاطعته ولكنه استكمل:

- "أنا زمان لما كنت صغير كنت بشوفك
وأنت بتعملى كل ده وكنت بقول بكره تتغير
وتبطل بس بكره وبعدده جه وأنت لسه زى ما
أنت مفيش فايده".

بكت نوال بشده بعد سماعها ما قاله يامن ...
لأول مره تشعر بالضعف تشعر بالانكسار...
نظرت له وقالت وهى تبكى:

- "ابن راويه عرف يقسيك على أمك".

زفر يامن بضيق قائلاً :

- "هو أصلاً مش بيكلمنى فى المواضيع دى
أساساً مع أنه بيكون عارف زى بالطبط أنك
أنت اللي غلطانه مش طنط راويه ، كفايه
أبوس إيدك يا أمى مبقاش ينفع كده عشان
خاطرى وخاطر جميله هتبقى مبسوطه لما
تتعلم الحاجات دى كلها منك؟ أنت ليه
بتعملى كده بس؟"

الحب ، أجل الحب هو سبب كل شىء ...
أحبت جمال وعشقتة بشده ولكنه لم يبالى
بها وتزوج راويه ... الضعف ، الإنهيار وخيبه
الأمل هذا ما شعرت به نوال فى هذا الوقت
ولكنها أبدا لم تستسلم ... فعلت المستحيل
للحصول على حبها وقد استطاعت أن توقع
جمال فى حبها وقد وصل به الأمر للزواج بها
ولكن بعد فتره أخبرها أنه يحب راويه ... كيف

يمكن لإمرأه أن تتحمل فكره حب زوجها
لإمرأه أخرى.

- "أنا كنت بحب جمال بس هي خدته مني
ولما أنا اتجوزته وطلقها بعدها بفترة من
ولادتك بقي بيقول أن أنا غلطه عمره وأن
هو ندمان عشان اتجوزني وطلقها وفضل
يقول أنه مش هيطلقني عشان ميبقاش
ولاده الإثنين بعيد عنه كفايه عليه واحد ،
راويه أخذت كل حاجة حلوه مني جوزي اللي
كان ندمان أنه سابها وإيني اللي بيعاتبني
دلوقتي عشانها".

قالتها نوال وهي تبكي بحسره على حالها
...نظر لها يامن و قال بنبره حانيه:

- "صدقيني أنا بتكلم معاك دلوقتي عشان
مش عايز حد يجيب سيرتك على لسانه".

- "خلاص يا ابني مش هعمل أى حاجه تانى

وهبعد عن طريق راويه نهائى".

قالتها نوال وهى تبتسم ليامن.

تُرى هل ستفى نوال بوعدها حقا أم

سيحدث ما لا يحمد عقباه؟

توقعاتكم

batol#

#عهد_يمين

بقلم بتول على

#الفصل_الرابع

الأخوه ... شىء رائع أن يكون لديك شقيق

يسانذك ويقف بجانبك دائما ... الأخ هو

الشخص الذى يسانذك دوما ويقف معك

فى الضراء قبل السراء ، إذا لم يكن لديك
شقيق يحبك فقد خسرت حقا الكثير .

داخل الجامعه التى يدرس بها ياسر ويامن
ابتسم ياسر وقال:

- "عايزين نشد حيلنا ، دى آخر سنه".

حقا ، ياسر يقول له علينا المذاكره ! ... لابد
أنها مزحه ، شقيقه الذى يكره المذاكره أكثر
من أى شىء آخر يقول له يجب أن نذاكر
...ضحك يامن بشده وقال:

- "يا سلام ماتقول لنفسك يا أخويا
مبتفتحشى كتاب غير فى الإمتحانات بس".

ابتسم ياسر وقال:

- "العبره بالنتيجه ونتيجتى الحمد لله
مشرفانى".

نظر له يامن نظره ذات مغزى

فاستكمل ياسر:

- "وطبعاً ده بفضل التلخيصات اللى أنت
بتعملها وأنا بذاكر منها".

- "أنا خلصت محاضراتى وهروح هتيجى
معايا؟"

قالها يامن وهو يخرج من المدرج، أجابه ياسر
قائلاً:

- "لا أنا هروح مشوار كده وبعدين هروح".

ترك يامن ياسر وخرج من المدرج وأثناء
خروجه من الجامعه رأى أحد زملائه وهو
ممدوح الذى يتصف بشخصيته البغيضه
والمتكبره وكالعاده استغل ممدوح فرصه
رؤيته ليامن كى يضايقه فهو يغار منه

بسبب تفوقه عليه في كل شيء فاستوقفه
وقال وهو ينظر له نظرات ساخرة:

- "هتمشي من غير ماتسلم اخص عليك يا
ميمو".

ضحك صديق ممدوح وقال:

- "هيسلم ازاي بس يا ممدوح ده بيتكسف
من خياله ، مش كده يا بطه".

ضحك ممدوح بشده هو وأصدقائه وهذا ما
أثار غضب يامن بشده ولكنه تحكم في
انفعالاته ببراعه وقال:

- "السلام ده بيبقى للرجال مش للعيال اللي
زيكم عاملين زي الدبان بالظبط بيتلم على
أى حاجه حتى لو شويه زباله".

سخر جميع الطلاب الذين وقفوا لمتابعه ما
يحدث من ممدوح وأصدقائه بعدما سمعوا

ماقاله يامن وأصاب ممدوح الذهول مما

سمعه وقال بنبره مليئه بالغضب:

- "أنت قد الكلام اللى أنت بتقوله دلوقتى".

نظر له يامن بعدم اكتراث وقال:

- "أيوه أنا قده ومتبرقليش بعينك كده لأن

أنت آخر شخص ممكن أخاف منه".

توجه ممدوح ناحيته وقال وهو يحاول لكم

يامن:

- "أنت شكلك عايز تتعلم الأدب".

أمسك يامن يد ممدوح وقام بلكمه لكمه

أسقطته أرضاً... يقال اتقى شر الحليم إذا

غضب ، وهذا هو يامن عندما يغضب عليك

أن تتجنبه تماما وإلا فالتحمل العواقب...

نظر ممدوح إلى يامن نظره غاضبه وقال:

- "والله لأندمك على اللي عملته ده يا

يامن".

باده يامن نظرتة بأخرى ساخره ولم يبالي بما

قاله هذا المعتوه ومن ثم غادر .

بعد مرور عده أيام على هذه المشاجره

كان يامن يقود دراجته الناريه قاصدا العوده

إلى منزله وكان ذلك فى وقت متأخر من الليل

، فجأه قاطعه سبعه أشخاص بدرجاتهم

الناريه وأسقطوه من على دراجته وبعدها

أوقفوا دراجاتهم ووقفوا أمام يامن وعندما

نظر إليهم يامن وجدهم ممدوح وأصدقائه ،

رمى يامن ممدوح بنظره غاضبه وقال:

- "أنت مجنون ولا شكلك كده!"

نظره إليه ممدوح بسخريه وقال وهو يكر

على أسنانه بغضب:

- "أنا أبقى مجنون لو مندمتكش على اللي عملته".

هجم ممدوح وأصدقائه على يامن الذى
قاومهم وأبرح بعضهم ضرباً ولكن كما يقال
دائماً الكثرة تغلب الشجاعة وهذا ما حدث
مع يامن فقد تفوق ممدوح وأصدقائه عليه
فى النهايه وأوسعوه ضرباً وغادروا المكان
تاركين يامن ملقى على الأرض فاقداً الوعى
وجبينه ينزف بشده

تجاوزت الساعه الواحده منتصف الليل ولم
يعد يامن ، كانت نوال تسير ذهاباً وإياباً وحاله
من القلق الشديد تسيطر عليها وجميله
تحاول تهدئتها بينما راويه تجلس تنتظر
اتصال ياسر ، فقد ذهبت نوال إلى منزل
راويه وأخبرت ياسر أن يامن لم يعد إلى

المنزل فذهب ياسر برفقه مدحت للبحث
عنه وطلب ياسر من راويه قبل ذهابه أن
تبقى مع نوال ، لم تستطع راويه أن تتحمل
تحركات نوال أمامها بهذه الطريقه التي
تربکها فنظرت إلى نوال وقالت:

- "اهدى شويه يا نوال واقعدى خيلتينى".

صاحت بها نوال قائله بانفعال:

- "اهدى إزای وابنى معرفشى هو فين ، أنا
كلمته الساعه عشره وهو قالى أنه جاي على
الطريق ودلوقتى الساعه عدت واحده
ومجاش ومش بيرد على موبيله".

أخذت تبكى بشده فهى تخشى أن يصيب
فلذه كبدها أى مكروه ... لن تحتمل هذا الأمر
، ستموت إن حدث له أى شىء ... نظرت إلى
راويه وقالت وهى تبكى:

- "أنا قلبى مش مطمئن يا راويه يامن مش
بيرد على تليفونه".

قطع حديثهم رنين هاتف راويه وعندما رآته
وجدت المتصل ياسر فابتعدت قليلاً عن
نوال وبعدها أجابت على الفور وقالت:
- "أيوه يا ابنى طمنى عملت إيه؟".

- "فى ناس طلوعوا على يامن وضربوه وهو
على الطريق ودلوقتى هو فى المستشفى".
اعتلت الصدمه وجه راويه ولكنها تحكمت فى
انفعالاتها حتى لا تلاحظ نوال أى شىء
وقالت:

- "طيب ماشى احنا هنيجي عندكم".

- "تيجوا فين دلوقتى لا طبعاً بكره الصبح
تبقوا تيجوا ، وقولى لطنط نوال أن يامن
كويس".

سألته راويه بتوجس:

- "هو فعلاً حالته كويسه؟"

أجابها ياسر بنبره تحمل الكثير من الأسى
والحزن فشقيقه الوحيد في حاله يرثى لها:

- "الصراحه لا ... بس لو قولتلها كده هتيجى
دلوقتي ومش هينفع تمشوا دلوقتي في
الشوارع في نص الليل".

تنهدت راويه قائله:

- "خلاص ماشى يا ابنى مع السلامه وابقى
اتصل طمنى على يامن".

كانت نوال تتابع راويه وهى تتحدث مع ياسر
ولكنها بالطبع لم تسمع ما قاله ياسر لراويه
وبعد إنهاء راويه المكالمه نظرت إلى راويه
بلهفه وقالت:

- "طميننى ياسر عرف حاجه عن يامن؟".

أردفت راويه بنبره حاولت أن تبدو طبيعیه:

- "هو عمل حادثه بسيطه بس ياسر طمنى
أنه كويس".

بدأت نوال بالصراخ والبكاء

- "يا لهوى ابنى ، هو فين قوليلى هو فى أنه
مستشفى؟".

قالت راويه وهى تحاول تهدئتها:

- "ياسر طمنى وبكره الصبح هنروحلهم ...
يامن اللى قال لياسر يقولنا منروحش
المستشفى غير الصبح".

- "طنط راويه عندها حق يا ماما يامن أكيد
مش عايزنا نروح دلوقتى المستشفى عشان
خايف علينا وحامل همنا".

قالتا جميله وهى تربت على كتف نوال ...
قالت راويه وهى تؤما برأسها مؤيده لرأى
جميله:

- "أيوه فعلا ، وبعدين أنت أكيد مش هتكونى
مبسوطه لما تروحي دلوقتى ويزعل أنك
مسمعتيش كلامه وممكن كده يتعب أكثر".

استسلمت نوال وقالت:

- "خلاص هنروح الصبح".

فى الصباح ذهبت نوال برفقه راويه إلى
المستشفى التى يوجد بها يامن وعندما رأت
ياسر ومدحت هرولت إليهم لتسألهم عن
حاله يامن وعندما رآها ياسر قال:

- "هو كويس متقلقيش".

- "أنا عايزه أشوفه... هو فين؟"

قالتها نوال بصوت متقطع ، أشفق ياسر
كثيرا على حالتها فهي رغم كل شيء أم
تخشى أن تخسر فلذه كبدها .

بعد دقائق حضر الطبيب لفحص يامن
فسأله نوال:

- "هو عامل إيه يا دكتور دلوقتى؟"

أجابها الطبيب قائلاً:

- " الحمد لله العمليه عدت على خير وهو
دلوقتى كويس".

أصاب نوال حاله من الذهول والصدمه
وقالت وهى تنظر إلى ياسر بغضب:

- "ابنى كان في العمليات وأنت مقولتليش ،
أنت اتجننت ازاي تعمل كده؟"

نظر لها ياسر هو الآخر بغضب وقال:

- "ولما تعرفى كنتِ هتعملى إيه؟ هتجرى فى الشارع فى أنصاص الليالى وتيجى تصوتى قدام أوضه العمليات".

أردفت نوال بغضب وصوت مرتفع جعل جميع من فى المستشفى ينتبه لهم:

- "وأنت مالك أنت ده ابنى وأنت ملكش أى حق تعمل كده".

- "وزى ما هو ابنك هو أخويا وأنا مش هسمح أنك تيجى المستشفى وتعملى فضايح فيها كفايه علينا المنطقه اللى عايشين فيها كل يوم والتانى فضيحه وأخويا مش عارف يحط عينه فى عين حد بسبب عمايلك".

قالها ياسر بغضب وهو ينظر إلى نوال
صاحت به نوال قائلة:

- "ده على أساس أمك مبتعملشى حاجه!"

- "إذا كانت أمى بتعمل حاجه فهى بس بتد
على عمايلك مش أكثر وأنت عارفه كده
كويس".

تدخل مدحت الذى كان يتابع حديثهم على
الفور

قبل حدوث مشاجره وقال بهدوء:

- "وحدى الله بس يا طنط نوال واهدى كده
احنا فى مستشفى مينفعشى كده".

- "لا إله إلا الله ، بس أنت شوفته يا مدحت
بيكلمنى ازاي".

ابتسم لها مدحت وقال:

- "حقك عليا أنا متزعليش نفسك".

- "وأنت يا ياسر خلاص اقفل السيره دى
وتعالى عايز أتكلم معاك شويه عن إزناكم يا
جماعه".

قالها مدحت وهو يأخذ ياسر بعيدا عن
الجميع ، وضع مدحت يده فى جيب بنطاله
وتنهّد قائلاً:

- "خلينا دلوقتى نفكر مين اللى عمل فى
يامن كده".

- "أكيد ممدوح مفيش غيره".

قالها ياسر بثقه ، لم يستطع مدحت اخفاء
دهشته فصديقه يبدو واثقا تمام الثقه أن
ممدوح هو الفاعل ، سأله مدحت قائلاً:

- "واشمعنى هو اللى أنت شاكك فيه؟"

- "لأن يامن حكاى على موقف حصل كده
من كام يوم بينه وبين ممدوح وأنا متأكد أن

هو اللى عملها ، والله ما هسيبه وهدفعه
التمن".

قالها ياسر وهو يكور يده بغضب ويتوعد
لممدوح ، أقسم أننى سأجعلك تدفع ثمن
ما فعلته بشقيقى غاليا ... انتشله من دوامه
أفكاره سؤال مدحت:

- "هتعمل إيه معاها؟".

قال ياسر بهدوء عكس ما يشعر به فهو
توعد أنه سيجعل ممدوح يندم ولن يتراجع
عن هذا:

- "أنا عارف كويس هعمل إيه معاها
والموضوع ده أنا هخلصه لوحدى ... متشكر
ليك يا مدحت كفايه وقوفك معايا فى
المستشفى من امبارح لحد دلوقتى بجد أنا
بعتبرك أخ تانى ليا".

ذهب ممدوح برفقه أصدقائه إلى أحد
المطاعم يضحك ويمزح معهم ولم يشعر
بياسر الذى كان يراقبه والشرر يتطاير من
عينيه ، بعد مرور بعض الوقت غادر ممدوح
واستقل دراجته النارية ليعود إلى منزله
وبالفعل وصل إلى شقته التى يعيش بها
بمفرده بعيداً عن عائلته ودخل إليها وهو
يدندن وتوجه إلى غرفه نومه وفجأه انقطعت
الكهرباء ، فزفر بضيق وقال:

- "أوف إيه اللى قطع الكهرباء دلوقتى بس؟"

قبل أن يقوم ممدوح بإضائه المصباح
المعلق على الحائط والذى يعمل بالشحن
(الكشاف) فؤجى بشخص يلكمه فى وجهه
ويضربه بعصا حديدية على يديه ورجليه

ضربات قويه ولم يتركه هذا الشخص إلا بعد
أن أوسعه ضرباً ثم لاذ بالفرار .

في صباح اليوم التالي ، كانت تجلس نوال
بجانب يامن تطمئن عليه وكان ينظر لهما
مدحت كان الصمت هو سيد الموقف قبل
أن يقطع هذا الصمت مدحت وهو يقول:

- "حمد الله على سلامتک يا يامن".

ابتسم له يامن وقال بخفوت:

- "الله يسلمک ... صحيح فين ياسر؟"

ابتسم له مدحت وقال:

- "راح يوصل طنط راويه وجای تاني بس أنا
بصراحه مشوفتش زيكم أبداً".

نظر يامن نظره تدل على عدم فهم ما يرمى
إليه ليستكمل مدحت قائلاً:

- "أخين من الأب بس ومع ذلك أنتم الاثنين
ورثتم نفس فصيله أبوكم النادرهه سالب".

- "وأنت عرفت منين الحكايه دى؟"

قالها يامن وهو ينظر إلى مدحت بهدوء ،
أجابه مدحت قائلاً:

- "أنت كنت محتاج دم وياسر اتبرعلك لأن
أنت وهو ليكم نفس فصيله الدم".

فى هذه الأثناء دلف ياسر إلى الغرفه ونظر إلى
يامن وقال:

- "أخبارك إيه دلوقتى يا يامن؟"

- "أنا هروح أجيبلكم عصير وأجى"

قالتها نوال وهى تخرج من الغرفه ... استغل
يامن الفرصه وأخرج الجريده التى أخذها من

الممرضه في الصباح ثم وجه حديثه لياسر
قائلاً :

- "أنت اللي عملتها مش كده؟"

تظاهر ياسر بعدم فهم ما يرمى إليه يامن
وقال وهو يحاول أن يبدو هادئاً:

- "عملت إيه مش فاهم؟"

قال يامن وهو يقوم بإعطائه الجريده:

- "في خبر في الجريده بيقول أن ممدوح ابن
رجل الأعمال توفيق صبري اتعرض للضرب
في شقته اللي هو عايش فيها بعيد عن أهله
والفاعل مجهول ... أنا دلوقتى بسألك أنت
اللى ضربته صح؟"

نظر ياسر للخبر في الجريده ثم أعاد نظره إلى
يامن مره أخرى وقال:

- "صح وكسرتله إيديه ورجليه زى ما عمل
معاك وعلى فكره لما أنا ضربته كنت
لوحدى مش جبت سته معايا عشان
يضر بوه زى ما هو عمل معاك".

ضحك يامن بشده على أفعال شقيقه
المجنونه والجريئه فى نفس الوقت ، فهو لا
يصدق أن ياسر أوسع ممدوح ضربا داخل
منزله دون أن يترك خلفه دليل أو اثبات يدل
على أنه الفاعل ... صحيح أن ممدوح لم يرى
وجه ياسر ولكنه يعرف جيدا أنه هو الفاعل
ولكن لن يتمكن من اثبات هذا الأمر... ابتسم
يامن وقال:

- "ممدوح عارف كويس أنه مش هيقدر عليا
لوحدته فعشان كده جاب أصحابه معاه".

ضحك ياسر بشده وقال:

- "أنت لو تشوف شكله وأنا بضربه امبارح
كان عامل ازاي هتقول عليه بطة بلدى".

ضحك يامن ومدحت بشده عندما تخيلا هذا
الأمر يحدث أمامهما وقال مدحت:

- "خلاص يا جماعه اقفلوا السيره دى بقى".

مر عامين على هذه الحادثه تغير خلالها
الكثير من الأشياء ، تخرج ياسر ويامن من
الجامعه وبعد مده طويله من البحث حصل
كلّ منهما على وظيفه ، قلت المشاحنات
بين راويه ونوال كثيرا عن الفترات السابقه .

فى أحد الأيام فى منزل ياسر عندما كان
يستعد لمغادره المنزل قالت له راويه:

- "متخرجشى النهارده يا ياسر خالتك
هتيجى عندنا وفى شويه طلبات لازم تروح
تشتريها".

خالته قادمه ، لم تزورهم منذ وقت طويل ،
تُرى هل هى قادمه لأنها تريد ذلك؟ أم أن
والدته ألحت عليها لتأتى ... التفت ياسر إلى
والدته وقال:

- "مش هينفع خالص يا ماما ورايا مشوار
مهم أنا هنزل عند عم ماجد أقوله على
الطلبات وهو هيبعتهملك وأنا هرجع البيت
قبل ما يوصلوا".

أمأنت راويه وقالت:

- "المهم تكون فى البيت قبل ما يوصلوا".

- "تمام".

قالها ياسر وهو يغادر ... بعد مرور عده
ساعات حضرت ولاء شقيقه راويه برفقه
ابنتها الكبرى رحمه وابنها عادل ورحبت بهم
راويه وهى تقول:

- "ازيك يا ولاء أخبارك ايه يا حبيبتى".

- "الحمد لله كويسين ، ياريتك يا راويه
تسمعى كلامى وتيجى تعيشى معنا فى
البلد ونكون جنب بعض".

قالتها ولاء وهى تبتسم لراويه ، بادلتها راويه
الابتسامه وقالت:

- "مش هينفع لأن ياسر متعود على المكان
هنا ومش عايز يسيبه".

أردفت ولاء بتهكم:

- "متعود على المكان ولا عايز يفضل مع
ولاد نوال؟"

قامت راويه بتغيير مجرى الحديث وقالت
وهى تنظر إلى رحمه:

- "بسم الله ماشاء الله كبرتى يا رحمه

وبقيتى زى القمر".

ابتسمت لها رحمه ... نظرت ولاء حولها عده

مرات قبل أن تقول:

-صحيح ياسر فين أنا مش شايفاه؟"

فى هذه اللحظة دلف ياسر إلى المنزل ورحب

بولاء وعادل ورحمه وقامت راويه بوضع

الطعام على المائدة وتناولوا الطعام وبعدها

جلست راويه بمفردها مع ولاء

وقالت:

- "بصراحه فى موضوع كنت عايزه أفاتحك

فيه من زمان بس استنيت لما ياسر يتخرج

ويشتغل والحمد لله هو بقاله سنتين

بيشتغل".

تُرى هل ما تفكر به صحيح ؟ هل شقيقتها
تريد أن تحدثها في أمر ياسر ورحمه كما
تتوقع ؟ ابتلعت ريقها بصعوبه وقالت:
-"موضوع إيه اللي عايزه تفاتحيني فيه يا
راويه؟"

- "أنا عايزه أخطب رحمه لياسر".
قالتها راويه صراحةً وبدون أى مقدمات ...
ظهرت علامات الذهول على وجه ولاء وظلت
صامته مما دفع راويه لسؤلها قائله:
-"قولتى إيه يا ولاء؟"

بعد دقيقه من الصمت أجابتها ولاء قائله:

#توقعاتكم

#batol

#عهد_يمين

بقلم بتول على

#الفصل_الخامس

الحياة تستمر ولا تتوقف عند أحد ، تمر
بأفراحها وأوجاعها ، لا شىء يستمر فى هذه
الحياة ، فالأفراح تنقضى والأوجاع تنقضى
ونبقى نحن فى المنتصف نعيشها بحلوها
ومرّها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

لا تعرف لما أصبح لسانها ثقيلا وكأنها
تفاجأت من عرض راويه ... كانت تتمنى
دائما وتنتظر أن يأتى اليوم الذى تتزوج فيه
رحمه من ياسر ، فرحمه فى النهايه ابنتها
الوحيدّه وهى لن تطمئن عليها إلا عندما
تتزوج ياسر فهو ابن شقيقتها وأيضا تعتبره
ابنها .

أخيرا تحقق حلمها وبعد طول انتظار
شقيقتها تخبرها بكل صراحه بأنها تريد هذا
أيضا .

تظاهرت ولاء بأنها تفاجأت وقالت وهى تنظر
لراويه:

- "أنا بصراحه اتفاجأت من كلامك يا راويه
بس أنا مش هلاقى أحسن من ياسر لبنتى
رحمه".

وأخيرا سيأتى اليوم الذى تتمناه كل أم
وتتمناه راويه أيضا وهو أن تفرح بفلذه كبدها
وابنها ياسر .

كانت تبتسم بشده ولكنها تذكرت أهم شىء
وهو موافقه رحمه ... كيف غفلت عن هذا
الأمر ؟ هل يمكن أن ترفض رحمه الزواج من
ياسر ؟

فهمت ولاء من نظرات شقيقتها ما يدور في
رأسها فنظرت لها وقالت:

- "متقلقيش يا راويه رحمه مستحيل ترفض
، هي عمرها ما خالفت كلامي ، وعلى
العموم أنا هتكلم معاها لما نروح".

انتهت الزياره وعادت ولاء برفقه رحمه وعادل
إلى منزلهم ... جلست ولاء مع رحمه لتحدث
معاها كما اتفقت مع راويه وأخبرتها بأنها
تريد أن تحدثها في أمر هام ولا يمكن تأجيله ...
سألتها رحمه وقد بدأت تشعر بالقلق بعض
الشيء:

- "خير يا ماما موضوع إيه اللي عايزه تتكلمي
معايا فيه؟"

ابتسمت ولاء وأمسكت بكف رحمه وقالت:

- "في عريس متقدملك وأنا موافقه عليه".

وقع كلام ولاء على رحمه كالصاعقه وظهرت
الصدمه على وجهها ولاحظت ولاء ذلك مما
دفعها لسؤلها:

-مالك اتخضيتى كده لما سمعتى كلامى!"

ظهر علامات الخرف والإرتباك على وجه
رحمه والدتها تخبرها بوجود من يريد خطبتها
وأیضا موافقه عليه ... ماذا ستفعل الآن ،
سألتها بتوجس:

- "العريس ده يبقى مين؟"

لاحظت ولاء توتر رحمه بعض الشىء ولكنها
اعتقدت أن هذا أمرا طبيعيا وبدون أى
مقدمات قالت:

- "ياسر ابن خالتك وطبعاً مش هنلاقى أحسن
منه عشان كده أنا قولت لخالتك راويه أنا
موافقين".

صاحت رحمه قائله بانفعال:

- "بس أنا مش موافقه على الموضوع ده".

هنا بدأ الشك يلعب فى رأس ولاء ، لماذا
ترفض ابنتها الزواج بهذه الطريقه ودون أن
تحاول التفكير فى الأمر ، لابد أن هناك سبب
ويجب عليها معرفته ... نظرت إليها بحنق
وقالت:

- "ليه بقى إن شاء الله ، أنت فى حد تانى فى
دماغك ؟ واوعى تقولى لا عشان مش ممكن
يكون فى سبب تانى يخليكى ترفضى ياسر
غير السبب ده".

وجدت رحمه أنه لا مفر من هذا المأزق
سوى إخبار والدتها بالحقيقه فأخفضت
رأسها وقالت:

- "كلامك صح فعلا فى حد تانى فى دماغى".

أجفلت ولاء عينيها وحدقت إليها قائله:

- "ويطلع مين ده".

أردفت رحمه بنبره مليئه بالخوف:

- "يامن".

نظرت لها ولاء بصدمه لا تصدق ما سمعته
وقالت:

- "أنت قصدك على يامن أخو ياسر؟"

أجابتها رحمه بتوجس:

- "أيوه".

عند هذه النقطة انفجرت ولاء في وجه ابنتها
بالصراخ كيف تفكر بهذه الطريقه ، من بين
كل الرجال ألم تجد غير ابن نوال لتجبه ...
قالت وهى تصرخ فى وجهها:

- "أنت اتجننتى ولا جرا لعقلك حاجه أنت
مفكره أنى هوافق على المهزله دى ،
استحاله طبعاً ده على جتى".

أخذت رحمه تبكى ونظرت إلى والدتها قائلة:
- "بس يا ماما".

قاطعتها ولاء قائلة بسخط:

- "اخرسى خالص أنت دلوقتى هتكلمى
خالتك راويه وهتقوليلها أننا موافقين".

نظرت لها رحمه بصدمه ولكن لم تعيرها ولاء
أى اهتمام واستكملت قائلة:

- "ولو معملتيش كده دلوقتى لا أنت بنتى
ولا أعرفك وقلبى وربى غضبانين عليك ليوم
الدين".

فعلت رحمه ما أرادت منها ولاء بالظبط
واتصلت براويه وأخبرتها أنها موافقه على
الزواج من ياسر ... اتفقت راويه مع ولاء أن
الخطبه ستكون نهايه الأسبوع

نظر ياسر إلى والدته والصدمه تكسو ملامح
وجهه لا يصدق ما سمعه منها للتو وقال:

- "أنت بتهزري يا ماما مش كده!"

ابتسمت وهى تربت على كتفه وقالت:

- "لا يا حبيبى مش بهزر أخيرا جه اليوم اللى
هفرح بيك فيه".

لا يصدق حقا أن والدته تريد أن تزوجه رحمه
واتفقت مع خالته ولم تخبره بالأمر إلا الآن ،
كيف تفعل هذا ؟

لا يمكنه حقا استيعاب الأمر ، نظر لها وقال
مستنكرا فعلتها :

- "فرح إيه وبتاع إيه أنا مستحيل أوافق على
الكلام ده".

- "أنا سألتك قبل كده إذا كان في واحد في
حياتك وأنت قولتلى مفيش إيه ، مش
موافق ليه دلوقتى؟"

قالتها راويه وهى تنظر له مستنكره ما قاله
للتو ، بادلها ياسر نظراتها بأخرى غاضبه
وقال:

- "أيوه حصل بس ده مش معناه أنك تروحى
تكلمى خالتى وتتفقى معاها من غير ما
أعرف ... أنت خليتي زى الأطرش فى الزفه".
صرخت به راويه قائله:

- "يعنى أنا غلطانه عشان عايزه أفرح بيك
وأشيل ولادك قبل ما أموت!"

أنهت كلامها وأجهشت بالبكاء... أحزن هذا
ياسر كثيرا فهو لا يحب أن يراها تبكى تنهد
بحزن وقال:

- "خلاص يا ماما أنا مش قصدى أزعلك أنا
بس اتفاجئت بالموضوع حقك عليا واللى
أنت عايزاه أنا هعملهولك".

نظرت له راويه وقالت وسط بكائها:

- "أنا فكرت فى رحمه لأن دى بنت أختى وأنا
عارفاها كويس وعارفه أخلاقها ومش
هلاقيك أحسن منها".

ابتسم ياسر وقال وهو يمزح:

- "خلاص اللى تشوفيه أنت يا ست الكل ...
كويس أنك أنت اللى اختارتى عشان متجيش

في يوم من الأيام تقوليلى مراتك عملت
ومراتك سوت".

ضحكت راويه قائله:

- "اطمن يا أخويا لا هقول ولا هعيد كلها
شويه وهتكلى على الله".

نظر لها ياسر وقال وهو يحتضنها بقوة:

- "بعد الشر عنك يا ماما ، ربنا يطول في
عمرك وتفرحى بيا وبولادى كمان".

في صباح اليوم التالى في محل ماجد والد
مدحت كانت تقوم راويه بشراء بعض
الاعراض وعندما انتهت أعطت المال لـ ماجد
وقالت:

- "أفضل الحساب يا حاج ماجد ... صحيح
أنت ومدحت معزومين على خطوبه ياسر
آخر الأسبوع".

فرح ماجد كثيرا بهذا الخبر فهو يحب ياسر
كثيرا ويتمنى له كل خير ... ابتسم ماجد
وقال:

- "ربنا يتمله بخير ألف مبروك والله
فرحته".

- "الله يبارك فيك يا حاج ماجد ... أنا
هستأذن أنا دلوقتى".

قالتها راويه وهى تغادر المحل ... بعد فتره
من مغادرتها دخل يامن المحل وأثناء حديثه
مع ماجد علم يامن بأمر الخطبه ، استطاع
يامن بمهاره أن يخفى دهشته مما سمعه
وابتسم ابتسامه مصطنعه وقال:

- "أنا كنت جايك دلوقتى عشان أعزمك بس
واضح أن أم ياسر سبقتنى على العموم
هستأذن أنا دلوقتى سلام".

غادر يامن المحل وهو يتوعد لياسر ... ذهب
يامن إلى منزل ياسر وطرق عده طرقات على
الباب قبل أن تفتح له راويه وعندما فتحت
قال يامن:

- "ازيك يا طنط ، ياسر موجود ولا خرج؟"
- "موجود جوه فى أوضته تعالى ادخله".

قالتها وهى تشير باصبعها تجاه غرفه ياسر ...
دخل يامن إلى غرفه ياسر الذى كان يجلس
على حاسوبه وعندما رأى يامن ابتسم وقال:
- "أخيراً صحيت من النوم ، أنا بقالى ساعه
بتصل بيك".

نظر له يامن بغضب ولم يرد عليه ، لاحظ
ياسر نظرته له فقال:

- "مالك بتبصلي كده ليه ؟ ،المهم أنا عايز
أقولك أني هخطب كمان أسبوعين".

ابتسم يامن قائلاً بسخريه:

- "لسه بدرى يا أخويا جاى تقولى أنك
هتخطب بعد ما عرفت من بره".

كيف علم يامن بأمر الخطبه وهو لم يخبر أى
أحد ، انتشله يامن من أفكاره عندما رمى
احدى الوسائد عليه وهو يقول بغضب:

- "عرفت من عم ماجد وقالى أن أمك هى
اللى قالتله".

ضحك ياسر وقال:

- "دى الحاجه شكلها ناويه تضيع الخبر فى
مصر كلها".

نظر لها يامن وأردف بتهكم:

- "ومالك بتقولها وأنت مبسوط كده ، يعنى
أنا أخوك أكون آخر من يعلم".

زفر ياسر بضيق وقال:

- "من امبارح وأنا بتصل عليك وموبايلك
مقفول ، وطبعاً أنت مش عايزنى أجيلك فى
أنصاص الليل عشان أقولك أنى هخطب
لأنك عارف كويس أن طنط نوال من غير أى
حاجه مش بتطيقنى ، تخيل بقى لو أنا
جيتلك نص الليل وخبطت على الباب إيه
اللى هيحصل؟"

فكر يامن قليلاً بكلام ياسر ووجد أنه محق
فهو يعلم أن والدته كانت ستفتعل مشكله

كبیره إن حضر ياسر لمنزلهم فى وقت متأخر ،
وأخيراً اقتنع بكلام ياسر وابتسم له وقال
مازحا:

- "يعنى خلاص ادبست يا مسكين".

- "أيوه وادبست بطريقه متخطرش على
بالك".

قالها ياسر وبدأ يخبر يامن بكل ما حدث وما
قامت به راويه وبعدما انتهى ضحك يامن
بشده وقال:

- "يا عينى عليك يا بطه مامى دبستك فى
العروسه!"

نظر له ياسر بغضب وقام الوساده على يامن
ولكن استطاع يامن امساكها ... نظر اه ياسر
وقال بسخط:

- "أنت بتضحك عليا ! ... مش بعيد تروح
دلوقتي تلاقى أمك مدبساك فى عروسه".

توقف يامن أخيرا عن الضحك وقال:

- "لا أنا وضعى مختلف ، أنا معنديش بنت
خاله ماما تجوزهاالى".

سكت قليلاً ثم استكمل:

- "ربنا يتمملك بخير".

-----'

فى اليوم التالى خرج ياسر برفقه يامن وجميله
واشتروا بذله لكلاً منهما وبعدها توجهوا إلى
أحد المولات لشراء فستان لجميله ... نظرت
جميله إلى مجموعه الفساتين الموضوعه
أمامها وقالت :

- "مش عارفه أنا محتاره أختار إيه؟"

- "اختاری ای حاجه یا جميله و خلاص".

قالها يامن بنفاز صبر ، نظرت له جميله
وقالت باستنكار:

- "لا طبعا مش أى حاجه و خلاص ، أنا عايزه
أبقى أحلى واحده فى الخطوبه".

نظر لها يامن وعلامات الذهول تكسو وجهه ،
لا يصدق أن شقيقته تفكر بهذه الطريقه
وهى لا تزال طفله ، ماذا ستفعل عندما تكبر
هذه الفتاه ، انتشلتها جميله من أفكاره وهى
تقول:

- "أنا لما أكبر هخليك أنت وياسر تشترولى
كل الفساتين الحلوه".

ابتسم ياسر وقال:

- "ربنا يقدرنى وأجبلك أحلى فساتين يا أحلى
قرده".

زمت جميله شفيتها بغضب وقالت:

- "أنا مش قرده".

- "طيب يا ستى أنت مش قرده، اختارى بقى

فستان عشان لسه فى حجات كتير

هنشتريها".

قالها يامن وهو ينظر لها بحنق ، نظرت له

جميله ببرود وبعد مرور ساعه اختارت

جميله أخيرا أحد الفساتين وبعدها غادورا

المكان .

مرت الأيام وتمت الخطبه ومر عام وتخرجت

رحمه من كليتها وتم تحديد موعد عقد

القران بعد شهرين من تخرجها ... كانت

رحمه حزينه ولاحظ ياسر ذلك ولكن أخبرته

ولاء أن السبب فى حزنها أنها ستغادر منزلها

بعد الزواج ... انتهت كل الأعمال اللازمه
لشقه ياسر ، وقبل الزفاف بأيام قليله كان
يجلس ياسر برفقه يامن عندما اتصلت به
ولاء فأجاب على اتصالها وقال :

- "ازيك يا خالتى عامله إيه؟ وأخبار رحمه
إيه؟"

- "الحقنى يا ياسر رحمه مرجعتشى البيت
من امبارح وبحاول أتصل بيها موبايلاها
مقفول أنا خايفه يكون جرالها حاجه".

قالتها ولاء وهى تبكى بشده ... شعر ياسر
بالصدمه وكأن أحدهم ضربه على رأسه ...
هل هذا هو تفسير هذا الكابوس الذى يراوده
فى الآونه الأخيره؟ أين ذهبت يا رحمه ؟ وماذا
حذث لك؟

#توقعاتكم

batol#

#عهد_يمين

بقلم بتول على

#الفصل_السادس

الحياه لا تخلو من المصاعب أو الصدمات ،
لذلك عليك المواجهه وكما يقال الضربه
التى لا تكسرك تجعلك أقوى .

كانت تبكى بشده فهى لا تعرف أى شىء
عن ابنتها الوحيده ... حاولت الاتصال بها مرارا
ولكن هاتفها مغلق ، اتصلت بياسر وأخبرته
بالأمر وهى تبكى ، صدم ياسر بعدما أخبرته
بالأمر وبعد مرور عده ساعات وصل أخيرا إلى
منزل خالته وكان يامن برفقته ... كانت ولاء
تبكى بشده وتدعو الله أن تكون رحمه بخير
... قام عادل شقيق رحمه بإبلاغ الشرطه

سأل ياسر خالته:

- "هى لما خرجت قالتلك رايحه فين؟"

أجابته ولاء ودموعها لا تتوقف:

- "قالتلى رايحه بنها عند نيره صاحبتها ولما
اتأخرت اتصلت بنيره قالتلى أنها مشيت من
بدرى".

فى هذه اللحظة سمع الجميع صوت رنين
هاتف عادل الذى ضغط على زر الاجابه وفى
خلال دقيقه سقط الهاتف من يده بسبب
الصدمه التى تلقاها فنظرت له

ولاء بقلق وقالت:

- "فى إيه يا ابنى مين اللى اتصل؟"

استند عادل بيده على المنضده وبدأ يتنفس
بصعوبة قبل أن يقول:

- "الظابط اللي ماسك قضيه اختفاء رحمه
بيقول لازم أروح المشرحه".

نظرت إليه ولاء بصدمه وصرخت:

- "مشرحه ! ، الظابط عايزك تروح المشرحه
ليه ؟"

أجابها عادل بصوت متقطع وعلامات الحزن
تكسو وجهه :

- "لأن في هناك جثته واحده بنفس مواصفات
رحمه ولازم أروح أتعرف عليها".

بدأت ولاء بالصراخ والبكاء لا تصدق أن
الموت انتشل ابنتها وهى لا تزال في ريعان
شبابها ، استطاع ياسر بصعوبه أن يهدئها
وبعد مرور ساعه توجه عادل إلى المشرحه
برفقه ياسر وتعرف على الجثته والتي كانت
بالفعل جثته رحمه ... لم يستطع عادل أن

يمنع نفسه من البكاء على شقيقته بينما
ياسر كان في حالة صدمه .. كان الضابط الذى
تولى قضيه اختفاء رحمه حاضرا وربت على
كتف عادل وقال:

- "البقاء لله ربنا يجعلها آخر الأحزان".

- "ازاي حصل كده ؟هى ماتت ازاي؟".

قالها عادل بصوت متحشرج وهو ينظر إلى
الضابط الذى كان ينظر إليه بإشفاق وقال:

- "هى راحت بنها عند صاحبته زى ما

قالتلكم بس وهى راجعه ركبت القطر ،

والقطر ده عمل حادثه امبارح".

حزن الجميع على موت رحمه وكان الأمر
يشبه غيمه سوداء حلت على العائلة فبعد
أن كانوا ينتظرون فرحه زفاف رحمه وياسر
صدموا بموت رحمه ومرت أيام العزاء الثلاثة

بصعوبه على جميع أفراد العائله وبالأخص
ولاء .

ذهبت نوال برفقه يامن لتعزيتهم واضطر
يامن للعوده معها لأنه لا يمكنه تركها هي
وجميله بمفردهما .

مر أسبوع على موت رحمه وكانت حاله ولاء
سيئه للغايه فهي تجلس كل يوم في حجره
رحمه وتبكي وفي إحدى المرات دلف ياسر
إلى الغرفه وجلس بجانبها وقال:

- "اللى بتعمليه ده يا خالتى مش هيفيدها
بحاجه".

ظلت ولاء تبكى بحرقة بينما رأى ياسر دفتر
مذكرات رحمه فقرر أخذه وبالفعل أخذه دون
أن تلاحظ ولاء ذلك .

بعد مرور أسبوعين عاد ياسر إلى منزله
برفقه والدته

وجلس بغرفته وقام باخراج دفتر مذكرات
رحمه وبدأ يقرأ ... ظل هكذا لساعات طويلة
وعندما انتهى من قراءة الدفتر قام بإغلاقه
ووضعه في أحد أدراج مكتبه وهو يعتريه
الحزن ليس على موت رحمه فقط بل
بسبب حقيقة أن رحمه لم تكن تريد الزواج
منه وأن ولاء هي من أجبرتها على ذلك ،
عرف أيضا أنها كانت تحب يامن ، أمسك
هاتفه وقام بفتحه ورأى الكثير من الرسائل
ومنها رساله وصلته من يامن، وعندما رآها
قام بفتحها وكان محتواها:

(ياسر ، طمنى عليك عامل إيه دلوقتي؟ ، أنا
عارف أن الموقف اللي حصل صعب بس ده
ابتلاء من ربنا وأنت لازم تصبر وإن شاء الله

ربنا هيعوضك خير ، أنا بقالى كذا يوم بحاول
أُتصل بـيك بس موبايـلك مقفول عشان كده
بعتلك الرساله دى ، صدقنى مع الوقت
هتـنسى وكل حاجه هترجع زى ما كانت
وأحسن ، صحيح أول ما ترجع البيت مع
طنـط راويه اتصل بيا)

أنهى ياسر قراءة الرساله وقام برمى الهاتف
الذى تحطم وتحول إلى أشلاء وقال:

- "فعلاً يا يامن كل حاجه هترجع زى الأول".

استفاق ياسر من شروده على صوت ابنه
حمزه وهو يقول:

- "بابا أنت لسه صاحى لحد دلوقتى!"

- "أنا هدخل أناـم دلوقتى ، قولى أنت بقى إيه

اللى صـحاك من نومك؟"

قالها ياسر وهو يحمل حمزه ، زم حمزه
شفتيه قائلاً بخوف:

- "عشان شرشبييل ميقيبضشى عليا لما أنا
زى ما قبض على السنافر وهما نايمين".

نظر إليه ياسر وقال بعدم فهم:

- "شرشبييل مين يا حبيبي؟ وسنافر إيه؟"

أجابته حمزه وهو يتشبث به:

- "اللى فى الكرتون يا بابا".

نظر إليه ياسر وعلامات الذهول تكسو وجهه
وقال:

- "كرتون! ، يعنى أنت كل ده خايفلى من

كرتون! ، إن شاء الله أنا همسحلك قنوات

الكرتون وهديحك منهم خالص ... امشى

قدامى دلوقتى على أوضتك عشان تنام".

تشبث به حمزه أكثر وقال:

- "بس شرشبييل ممكن يجيلي".

ضحك ياسر وقال:

- "متخافش لو جه هبقى أضرب هولك".

كانت جميله تنتظر مرور سياره أجره لتعود
إلى المنزل ، وفجأه توقفت أمامها سياره ،
نظرت إلى السياره ورأت ياسر فأشاحت
بوجهها للناحيه الأخرى .

- "اركبى".

قالها ياسر بهدوء وهو ينظر إليها ، ضيقت
جميله عينيه وقالت بغضب:

- "مش هركب معاك ، امشى من هنا".

- "مش هكرر كلامى تانى ، اركبى يا جميله".

في خلال دقيقه كانت تجلس جميله بجانبه
في السياره وهى تزم شفتيها بغضب ، نظر
إليها ياسر بضيق وقال:

- "ممكن أفهم بقى إيه مشكلتك؟"

هتفت جميله بنبره ساخره:

- "مفيش أى مشاكل خالص أنت بس
قاطعتنى أنا ويامن بعد موت عمر ابنك من
خمس سنين وكل ده بسبب الست إيناس
مراتك ومدحت أخوها".

تنهد ياسر بضيق وقال:

- "الخلاف اللى بينى وبين يامن مش بسبب
إيناس زى ما أنت مفكره ، وغير كده أنا مش
مقاطعك يا جميله ، أنا مش عارف هما
قالولك إيه بالظبط بس اللى أقدر أقولهم
أنهم كذبوا عليك".

ابتسمت جميله بسخريه وقالت:

- "أنت كنت عارف أنك هتشوفنا امبارح في
الحفله؟"

أجابها ياسر وهو يقوم بوضع نظارته
الشمسيه جانبا:

- "لا طبعاً مكنتش أعرف ولا كنت متوقع
خالص أنى أشوفكم".

كان دائما يتابع أخبارها ، كيف لم يتوقع أن
يراها في الحفل؟ ، إذّا كان يتابع أخبارها ولا
يتابع أخبار يامن ولذلك لم يعرف أنه تزوج
ابنه الدكتور مفيد وأنه سيكون حاضرا في
حفل الزفاف ، كان يعرف ما يدور في رأسها ،
فزفر بضيق وشرح الأمر بهدوء وأخبرها أيضا
أنه علم بأمر الخاتم الذي أعجبها عندما رآها
في محل المجوهرات تنظر إلى الخاتم بإنبهار ،

وقتھا اشتراه وأرسله إليها ... بعد مده طویلہ

من الحديث أخرج یاسر الخاتم وقال:

- "أنا جاوبتك على أسئلتك یاريت بقى

تلبسى الخاتم".

أخذت جميله الخاتم وقالت:

- "ماشى هلبسه بس بشرط أن أشوفك على

طول مش تعمل زى الأشباح تظهر بس

وقت ما تحب".

ابتسم یاسر وقال:

- "حاضر يا قرده".

فی مكتب مفید وأثناء مراجعته لأحد

الملفات سمع صوت طرقات على الباب

فقال:

- "ادخل".

دلف يامن إلى المكتب وجلس أمامه وقال:

- "أنت ليه مقولتليش أن ياسر هيكون

موجود في الفرع؟"

نظر إليه مفيد بهدوء مصطنع وقال ببرود

ظاهري:

- "لأن أنا شايف أن الموضوع مش مهم".

كيف يقول أن الأمر ليس مهما ، نبذه ياسر

منذ أكثر من خمس سنوات وحمله

مسؤوليه موت ابنه رغم محاولاته لتبرير

موقفه إلا أن ياسر صدق إيناس ومدحت ،

منذ ذلك الوقت لم يقابله ولم يرد أن يعرف

عنه أى شىء ، نظر مفيد إلى يامن وتنهد

قائلاً:

- "أنا عارف كويس أنك قطعت علاقتك
بياسر من زمان ولما سألتك عن السبب أنت
رفضت تقولى وأنا احترمت ده ، فلما أنا
أعرف أن ياسر يبقى صديق سامح وهيكون
موجود فى الفرخ وأشوف الموضوع مش
مهم فأنت مش من حقه تحاسبنى حتى لو
كنت جوز بنتى وبعتبرك إبنى ."

زفر يامن بضيق وقال:

- "أنا مش قصدى أحاسبك كل الحكاياه أنى
اتفاجئت لما شوفت ياسر امبارح ، على
العموم أنا هروح دلوقتى عن اذنك ."

غادر يامن مكتب مفيد وبعد مغادرته تنهد
مفيد وقال:

- "مش أنت لوحذك اللي اتفاجئت لما
شوفته هو كمان اتفاجئ لما شافك ، ربنا
يهديكم".

صف سيارته أمام منزل عمته ، استقبلته
الخدمه بتهديب قائله:

- "اتفضل يا أمجد بيه ، هدير هانم فوق ثوانى
هنادلها وأقولها أن حضرتك هنا".

أوما لها برأسه ودلف إلى المرسم الخاص
بعمته ، بدأ يتأمل اللوحات الجديده التى
رسمتها عمته أثناء فتره سفره ، ابتسم
عندما وقعت عيناه على هذه اللوحه التى
رسمتها عمته له عندما كان صغيرا ، على
الرغم من مرور كل هذه السنوات هى

تحتفظ بهذه اللوحة ، التفت إليها عندما
سمعتها تقول:

- "حمد الله على السلامه يا حبيبي".

- "الله يسلمك يا عمتو".

قالها أمجد وهو يقبل يدها ، احتضنته هدير
وقالت:

- "وحشتنى أوى يا قلب عمتك ، أنا بحمد
ربنا أنك خلاص مش هتسافر تانى".

ابتسم لها بحب فهذه هى عمته التى تحبه
وتعبره ابنها ، كان أمجد يشعر كثيرا بالحزن
لأن الله رزقها من قبل بفتاه ولكنها ماتت
بعد ولادتها مباشرة وبعدها بفتره أصيبت
بسرطان واضطرت لإزاله الرحم للحفاظ على
حياتها .

اهتمت هدير بأمجد واعتبرته ابنها الذى لم
تلدّه وكان هذا يثير غيره والده أمجد فى
البدايه ولكنها تقبلت الأمر فيما بعد .

ابتسمت هدير وهى تشير بإصبعها ناحيه
اللوحة المرسوم بها أمجد وقالت:

- "فاكر اللوحه دى يا أمجد؟"

نظر أمجد إلى اللوحه وقال:

- "طبعاً فاكرها ، اللوحه دى أنتِ رسمتها
وأنا عندي عشر سنين وقدمتهاالى فى عيد
ميلادى".

وضعت يدها على كتفه وهى تهمس بهدوء:

- "عندك حق ، تعرف إن دى أكثر لوحه بحبها
لأنى بشوفك فيها على طول".

سكتت قليلا ثم استكملت:

- "ربنا يحميك ويبعد عنك ولاد الحرام".

هو يحتاج حقا لدعواتها هذه الفتره لأن
توفيق وممدوح يضايقانه بشده فى الآونه
الأخيره ، لا يستطيع أن يضع حدا لممدوح إلا
بطريقه واحده وهى القتل وهذا ما حاول
فعله سابقا وكان سينجح فى ذلك لولا تدخل
ياسر وسامح فى اللحظه الأخيره ، يحمد الله
دائما أنه لم يلطخ يده بدماء ممدوح وإلا ماذا
كان سيحدث لزوجته وإبنته وعمته من بعده

.

فهمت هدير ما يدور فى رأس أمجد ، لابد أن
هذا الذى يسمى توفيق يضايقه هو وزوجته
بطرقه الوضيعه والحقيره وذلك بتدمير
شركته التى أسسها للتو ، ربتت على كتفه
قائله بصوت منخفض لم يسمعه أمجد:

- "ربنا ينتقم منك يا توفيق أنت وكل اللي
زيك".

دقت الساعة الواحده منتصف الليل وكان
يامن لا يزال مستيقظا عاد بذاكراته إلى
الوقت الذى ماتت به رحمه وبالأخص اليوم
الذى عاد فيه ياسر من البلده أخذ يتذكر ما
حدث بعد موت رحمه فقد تغيرت معاملته
ياسر له ، نصحته راويه بالإبتعاد عن ياسر
هذه الفتره وبالفعل بعد مرور فتره عادت
علاقه يامن و ياسر كما كانت فى السابق
وكان شيئاً لم يحدث وقد ساهمت راويه فى
هذا الأمر وهذا ما أثار فضول يامن ودفعه
لسؤالها:

- "أنت غريبه أوى يا طنط راويه رغم كل اللى
حصلك من ماما حاولتى تصلحى بينى وبين
ياسر".

تنهدت راويه وقالت بهدوء:

- "أنا بعمل كل ده عشان خاطر ياسر لأنى
عارفه أن وقوفك جنبه هيخرجه من الحاله
اللى هو فيها".

عاد يامن بذاكرته إلى اليوم الذى انتهى به كل
شئ وتدمرت علاقته بياسر ولكن فجأة
سمع صوت تحطم زجاج وكان الصوت قادم
من غرفه والدته ، استيقظت حبيبته من النوم
قائله وعلامات الفزع ظاهره على وجهها:

- "إيه الصوت ده؟".

أجابها يامن وهو يهرول نحو غرفه والدته:

- "الصوت ده جاى من أوضه ماما".

ذهب يامن وتبعته حبيبه إلى غرفه نوال
ووجدوا شظايا زجاج مبعثره على الأرض إثر
تحطم الكوب الذى كانت تمسكه نوال وقبل
أن يقول يامن أى شىء ابتسمت نوال
وقالت:

- "اطمن مفيش حاجه دى الكوبايه وقعت
من إيدى وأنا باخد الدواء ، أصل أنا كنت
نسيت أخدو قبل ما أنام".

لاحظت حبيبه وجود دماء على يد نوال
فقالت لها نوال:

- "دى حاجه بسيطه متقلقوش".
نظرت إليها حبيبه وأمسكت بيدها التى
تنزف وقالت:

- "منقلقش إزاي بس ، روح يا يامن هات
معقم وشاش وعقم لها الجرح وأنا هنصف
المكان".

أحضر يامن المعقم وقام بتعقيم الجرح في
يد نوال ثم قام بوضع الشاش واللاصق
الطبي وقامت حبيبه بجمع شظايا الزجاج
المنثوره على الأرض ونظفت الأرضيه جيداً
وتأكدت من عدم وجود أى قطع زجاج
نظرت إليهما نوال وقالت:

- "خلاص يا ولاد أنا كويسه ارجعوا ناموا
معلشى قلقتكم".

خرج يامن وحبيبه من غرفه نوال وتوجها إلى
غرفتهما وعادت حبيبه إلى النوم بينما ظل
يامن يفكر بعض الوقت قبل أن يقرر الخلود

إلى النوم ولكنه فجأة سمع رنين هاتفه
فأمسك به وأجاب على الاتصال وقال:

- "عملت إيه يا أشرف؟"

- "يامن باشا أنا للأسف مقدرتش أعرف مين
اللى دخل المكتب وسرق الملف بس قدرت
أعرف الملف راح لمين".

- "يعنى أنت عايز تقولى أنت عرفت مين
اللى ورا الموضوع كله؟"

- "أيوه بالضبط كدا يا باشا ، اللى ورا
الموضوع ده يبقى

توقعاتكم

batol#

#عهد_يمين

بقلم بتول على

#الفصل_السابع

لم يتفاجأ كثيرا عندما أخبره يامن أن توفيق هو من دبر هذا الأمر فهو أكبر منافس لهم ، وفعل هذه الأمور القذرة ليس جديدا عليه ، ابتسم له يامن وقال:

- "أنا نفسى أشوف وشه لما يعرف أن الملف اللي وقع فى إيدِه ده أى كلام".

ضحك مفيد وقال:

- "مش بعيد يروح فيها".

فى هذه اللحظة سمع مفيد صوت رنين هاتفه فأمسك به وأجاب على الإتصال وقال:

- "إيه الأخبار يا محسن؟"

- "أنا اتصلت عشان أقولك أن مدام حبيبته
جيت النهارده البنك وسحبت فلوس من
حسابها الخاص".

ضيق مفيد عينيه وقال:

- "متشكر جدا يا محسن وزى ما فهمتكم
قبل كده كل ما يحصل الموضوع ده
تعرفنى".

أنهى مفيد المكالمة وبدأ يفكر ، لماذا تقوم
حبيبته بسحب كل هذه الأموال؟ ما الذى
تخطط له يا تُرى؟

ذهبت إيناس برفقه حمزه إلى منزل مدحت
شقيقها لقضاء اليوم معهم ، شعر مدحت
بأن شقيقته ليست بخير وهذا ما دفعه
لسؤالها قائلاً:

- "مالك يا إيناس فيك إيه؟"

ابتسمت ابتسامه مصطنعه وأردفت قائله:

- "مفيش أى حاجه أنا كويسه".

كيف تخبره أنها عادت تراه فى أحلامها من
جديد ... ترى عمر وهو ملقى على الأرض
والدماء تحيط به ... ظنت أنها تخطت هذا
الأمر عندما خضعت للعلاج النفسى ، ولكن
يبدو أنها مخطئه فرؤيتها ليامن الذى تخلق
عن طفلها وتركه للموت تسبب فى عوده هذه
الكوابيس التى كانت تراودها مره أخرى ...
نظر إليها مدحت بحزن وقال بتوجس:

- "أنتِ رجعتى تشوفى عمر تانى يا إيناس؟"

أومات برأسها قبل أن تبكى مما جعل
مدحت يسب ويلعن يامن بصوت منخفض
قبل أن يقول:

- "اللى حصل ده كله مشيئه ربنا والحمد لله
ربنا عوضك بحمزه".

نظرت إيناس إلى حمزه الذى يلعب بعيدا
بالكره وابتسمت ليستكمل مدحت مازحاً:

- "هو صحيح عفريت أزرق وأشقى من
الشياطين الحمر ومصايبه مش بتخلص
بس غسل ودمه خفيف".

قامت إيناس برمى إحدى الوسائد على
مدحت وقالت:

- "متقولش على ابنى عفريت أزرق".

ذهبت ريهام برفقه ابنتها للتسوق وعندما
انتهت من شراء ما تحتاجه وذهبت لدفع
ثمن ما اشترته فوجئت بالعامل يقول لها:

- "أنا خلاص أخذت حساب كل الحاجات
دى".

نظرت له قائلة بعدم فهم:

- "أخذت الحساب ازاي وأنا محاسبتش؟"
أجابها العامل قائلاً وهو يشير إلى أحد
الأشخاص:

- "الأستاذ اللي واقف هناك ده هو اللي
حاسب".

نظرت ريهام خلفها لترى من دفع ثمن
مشترياتها فوجدته عمها توفيق الذى
تبغضه ... ظهرت علامات الغضب على
وجهها وبدون أى مقدمات أخذت ابنتها
وذهبت دون أن تأخذ مشترياتها.

استقلت سيارتها وعادت إلى المنزل
والغضب يتأكلها ، ماذا يريد منها توفيق؟ ألم

يكتفى بما فعله هو وابنه؟ لماذا يسعيان
دائما لتعكير صفو حياتها؟ متى سينتهى كل
هذا؟

عادت بذاكرتها إلى اليوم الذى تخرجت فيه
من الجامعة فقد كان ذلك منذ سبع سنوات
وكانت تعيش فى هذا الوقت فى منزل عمها
توفيق الذى أصر أن تعيش هى وسامح
معه بعد وفاه والدهما ، تتذكر عندما عادت
إلى المنزل ذلك اليوم ووجدت أمامها ممدوح
ينظر لها ويقول:

مبروك التخرج يا ريهام وأخيرا خلصتى
عشان نتجوز

مهلاً لحظه هل سمعته يقول نتزوج !
الشخص الذى يعتبرها دائما شقيقته يقول
لها نتزوج ، لابد أنه يمزح ... ابتسمت وقالت:

- "بطل هزار يا ممدوح ، مين دول اللى
هيتجوزا؟"

ابتسم لها وقال:

- "أنا وأنت هيكون مين يعنى".

ما الذى يحدث؟ مستحيل أن يتزوجها
ممدوح من أجل الحب فهو لطالما اعتبرها
شقيقته ، عند هذه النقطة ظهرت علامات
الغضب على وجهها وبدون أى مقدمات
انفجرت فى وجهه قائلة:

- "أنت اتجننت ولا شكلك كده ، أنت طول
عمرك بتعتبرنى أختك ولا أنت نسييت؟ ،
وغير كده أنا مخطوبه".

أجابها ببرود استفزها:

- "لا منستشى بس أنت النهارده هتفسخى
خطوبتك زى الشاطره من اللى اسمه أمجد
ده".

حقير ... هذه أول كلمه خطرت فى عقلها ، من
يظن نفسه هذا التافه ليتحكم بها؟ كلا لن
تسمح له بذلك ، زفرت بحنق قبل أن تقول:
-"بطل بقى هبل وفوق لنفسك ، أنا واحده
مخطوبه ولو مش مخطوبه أنا مستحيل
أتجوزك".

أنهت جملتها وصعدت إلى غرفتها وظلت
بداخلها عده ساعات حتى حل المساء ،
سمعت عمها يناديها فخرجت على الفور
قائله:

- "أيوه يا عمى ، حضرتك بتناديلى؟"

- "أيوه بناديلك عشان أسألك أنت رجعتى
الحاجه ولا لسه؟"

قالها توفيق وهو يبتسم ، نظرت إليه ريهام
بعدم فهم وقالت:

- "حاجه إيه اللى أرجعها ؟ ، أنا مش فاهمه
أنت تقصد إيه بالضبط".

- "الشبكه يا ريهام ، رجعتيها لأمجد ولا
لسه؟".

قالها توفيق وهو يضع ساق فوق ساق ،
ظهرت علامات الذهول على وجه ريهام وعم
الصمت المكان ، كفكت ريهام دموعها
قائله بحزم:

- "لا مرجعتش حاجه ومش هرجع حاجه
أصلاً".

كز توفيق على أسنانه بغضب قائلاً:

- "بس أنا قلت ترجعى الحاجه يبقى ترجعيها

، مش معنى إن أنا كنت ساكت على
موضوع الخطوبه ده أنى هسمح أنها تستمر
أنا بس كنت مستنى أنك تخلصى عشان
نتكلم فى الموضوع، أنت لازم تفهمى أن
أمجد ده مش مناسب ليك ولا من مستوانا
وإذا كان أخويا الله يرحمه غلط لما وافق
عليه واتخطبتم فأنا دورى أصلح غلطه
وأوجهك للصح".

صاحت ريهام قائله بسخرية:

- "وهو الصح يا عمى أنك تجبرنى أفسخ
خطوبتى عشان أتجوز ابنك وتستولى على
فلوسى اللى ورثتها من بابا".

هوى توفيق بصفعه قويه على وجهها
خرجت الدماء على إثرها من شفتيها ، فى
هذه اللحظة دلف سامح إلى المنزل وُصدم

عندما رأى شقيقته تبكى وأثر الصفعه على
وجهها ، فنظر إلى توفيق قائلاً بغضب:

- "أنت ضربت ريهام ليه؟"

نظر إليه توفيق بعدم اكتراث وقال:

- "لأنها قليلة الأدب وبترد عليا".

صرخت ريهام وهى تبكى:

- "الحقنى يا سامح عايزنى أفسخ خطوبتى
وأتجوز ممدوح".

ظهرت علامات الصدمه على وجه سامح
وأردف قائلاً:

نعم ! ازاي الكلام ده ، هو الجواز بقى لعب
عيال ... بابا الله يرحمه خطبها لأمجد وهو
عايش مش معقول أنا هعمل العكس بعد
ما مات".

كانت (سها) زوجه توفيق سترد عليه ولكن
سبقها توفيق قائلاً بتهكم:

- "والله عال يا أستاذ سامح أنت كمان بترد
عليا وفي وشى ، طيب اسمع بقى اللى
هقوله ده وركز فيه كويس أوى لو ريهام
متجوزتش ممدوح أنت وهى مش هيبقى
ليكم مكان فى بيتى ولا هيبقى ليكم أى
حاجه فى الشركه

انسلت ابتسامه ساخره على جانب شفتى
سامح قبل أن يقول:

- "طيب البيت ماشى مفيش مشكله أما
الشركه احنا لينا نصيب بابا الله يرحمه".

برقت عينا توفيق بالشرار والحقد الدفين
وهو يرمق سامح بإزدراء قائلاً:

- "مش معقول يا سامح أنت نسيت أنك
مضيت على تنازل عن حقلك أنت وريهام في
الشركة".

ظهرت علامات الذهول والصدمه على وجه
سامح وأردف قائلا بعدم استيعاب:

- "تنازل إيه؟ ، أنا متنازلتش عن حاجه الأوراق
اللى مضيت عليها دى أوراق صفقه من
الصفقات اللى تبع الشغل".

- "وهو أنت قرأت الأوراق عشان تعرف إذا
كانت أوراق تنازل ولا أوراق صفقه؟"

قالها توفيق وهو يرمق سامح بنزق ... الآن
أدرك سامح أن عمه خدعه ليحصل على
حصته وحصه شقيقته في الشركة ، نظر إلى
شقيقته التى نظرت له بأعين دامعه ومن
ثم نظر إلى عمه وعلامات الذهول تكسو

وجهه... وضع رأسه بين يديه ، ساد الصمت
بضع ثوانى وكسر هذا الصمت توفيق قائلاً:

- "أنا هرجعلك كل حاجه بس ريهام تتجوز
ممدوح".

صاحت ريهام قائلة :

- "حسبى الله ونعم الوكيل فيك ، أنا لو
هشحت مستحيل أتجوز ممدوح".

لم يبالى توفيق بما قالت له للتو ونظر إلى
سامح وقال:

- "القرار فى إيدك أنت يا سامح هتختار إيه؟"
- "أنا معنديش أهم من أختى".

قالها سامح بحزم لتتسع عيناه توفيق وسها
التى كانت تتابع ما يحدث فى صمت ، نظر

لهما سامح بازدرء فقد تأكد الآن أنهما
عبدین للمال ویفعلن أى شیء من أجله ...
لا یعرف کیف استطاع توفیق اقناع ممدوح
بالموافقه على هذا الأمر فهو یعرف ممدوح
جیدا فعلى الرغم من شخصيته المتناقضه
إلا أنه لم یهتم أبداً بالمال كما أنه یعبر ریهام
شقیقته ، لابد أن هناك حلقه مفقوده فى
هذه المسأله وهذه الحلقه من المؤكد أن لها
علاقه بالسبب الذى جعل ممدوح یوافق
على الزواج من ریهام ، نفض سامح هذه
الأفکار من رأسه وأمسك بید ریهام وقال:

- "اطلعی هاتى حاجتك بسرعه عشان

هنمشى من هنا دلوقتى".

أومات ریهام برأسها وصعدت إلى غرفتها

لأحضار كل ما یخصها.

فى الأسفل

صاح توفيق قائلاً بعدما استوعب ما قاله

سامح:

- "صدقني هتندم ، تقدر تقولى هتروح فين

دلوقتى أنت وهيا وهتعيشوا ازاي؟"

- "هنرجع بيت أبونا ، معتقدتشي أن أنا

اتنازلتلك عنه ده كمان ، أما بالنسبه هنعيش

ازاي فأحب أقولك أن أنا أقدر أشتغل وغير

كده أحب أفكرك لأن شكلك نسيت أن أنا

وريهام ورثنا من أمى أراضى فى البلد عند

أخوالى يعنى احنا مش فقراء لا سمح الله ولا

حاجه".

قالها سامح وهو ينظر إلى توفيق من رأسه

لأخمص قدميه بسخريه وغضب ... رأى

ريهام وهى تجر حقيبتين واحده بها أغراضها

والأخرى بها أغراضه أمسك بالحقائب وخرجا

من هذا المنزل وتوجها إلى منزل والدهما ...

جلس على الأريكة واضعا رأسه بين يديه ،
ربت ريهام على كتفه قائلة:

- "ربنا يمهل ولا يهمل وحقنا هيرجع في يوم
من الأيام".

تنهد سامح قائلاً بأسى:

- "سامحيني يا ريهام بسبب التوكيل اللى
أنت عملتهولى أنت كمان خسرتى حقك ، كل
ده بسبب غبائى".

تجمعت الدموع فى عينيها وبدأت بالسقوط
على وجنتيها ، كفكت دموعها بأناملها
وقالت:

- "أنت مش غبى يا سامح هو اللى واحد
حقير ، أنت كل اللى عملته أنك اعتبرته زى
بابا ووثقت فيه وده مش غلطك ، أنا مش

زعلانه منك عشان حقى اللى ضاع ، فى
ستين داهيه الفلوس المهم أنت ربنا
مبحرمنيش منك يا أخويا ، ربنا إن شاء الله
هيعوضنا بس أنت قول يارب ، وزى ما أنت
قولتله احنا عندنا الأراضى اللى ورثناها من
ماما يعنى الحمد لله احنا نقدر نعيش
مبسوطين".

تنهدت بأسى عندما تذكرت هذا الأمر الذى
مر عليه سبع سنوات استطاعت خلالها
معرفة سبب موافقه ممدوح على الزواج بها
وهو الكره ... أجل كرهه الشديد لأمجد هو ما
جعله يريد الزواج بها ... تتمنى لو تعرف
لماذا يكره ممدوح أمجد لهذه الدرجة؟ ، ما
الذى فعله أمجد لكى يسعى ممدوح دائما
لتدميره؟ ، تتمنى الحصول على إجابته هذا
السؤال الذى يؤرقها باستمرار .

زمت شفتيها بضيق وهى تستمع إلى حديث
صديقتها الأرعن ... لوحت صديقتها أمام
وجهها عندما لاحظت شرودها ... رمشت
بعينيها عدة مرات قبل أن تقول:

- "كملى يا مروه كنتِ بتقولى إيه؟"

فغر فاها بتعجب فصديقتها لم تكن تنصت
إليها عندما كانت تتحدث منذ قليل ... نظرت
إليها بنصف عين وقالت:

- "شكلك مكنتيش معايا خالص يا جميله".

تنهدت جميله وقالت:

- "أنت بقالك ساعه بتعيدى وتزيدى فى
نفس الموضوع لحد ما زهقت الصراحه".

ابتسمت مروه وقالت:

- "أنا مش مصدقه لحد دلوقتى أن مروان
الى كل البنات بتجرى وراه عايز يكلم
أخوكى ويتقدملك".

برمت جميله شفتيها وقالت بحنق:

- "أصلا لو اتقدملى فعلا زى ما بتقولى أنا
مستحيل أوافق عليه".

ماذا الذى تقوله هذه المجنونه؟ ، لن توافق
إن تقدم لخطبتها ... مؤكده هى تمزح فهى لا
يمكنها أن ترفض الشاب الذى تتمنى كل
زميلات الزواج به ... نظرت إليها وعلامات
الذهول تكسو وجهها وقالت:

- "طيب أنت مش هتوافقى ليه؟"

لا تصدق أن صديقتها تريدها أن توافق على
شاب تعرف على كثير من الفتيات قبلها ...
شاب يرسب عمدا فقط ليبقى فى الجامعه

ويوقع الحسنات في حبه ... وعندما يفكر
بالزواج لا يريد سوى فتاه لم تكلم رجلا من
قبل ابتسمت بسخريه وقالت:

- "أنا يوم ما أفكر أتجوز مش هتجوز واحد
عرف بنات قد شعر رأسه ، ويوم ما يفكر
يستقر يكون عايز واحده صفحتها بيضه
عشان يبقى مطمئن أنها هتصون بيته".

- "بس واضح أنه اتغير عشانك".

قالتها مروه وهى ترتشف بضع قطرات من
العصير ... رفعت جميله حاجبها وقالت
باستنكار:

- "مفيش راجل بيتغير عشان ست...
متصدقيش اللى بيحصل فى المسلسلات
الهندي والكورى والتركى اللى بتتفرجى
عليهم لأن ده كله هبل".

صفت حبيبہ سيارتها وخرجت منها حامله
بيدها حقيقه مليئه بالمال ونظرت إلى تلك
التي تبتسم لها قائله بنبره حاولت أن تبدو
هادئه:

- "دى الفلوس اللى طلبتيها يا هايدي".

ابتسمت هايدي بخبث وقالت:

- "شكرا ليك يا بيبو ... اطمنى أنا عند وعدى
طول ما أنت بتدينى فلوس سرك هيفضل
مدفون ومحدث هيعرفه نهائى".

أخذت هايدي المال وغادرت تحت أنظار
حبيبہ التي بدأت بالبكاء ونظرت إلى السماء
قائله:

- "يارب ساعدني أنا تعبت ومش عارفه أعمل
إيه لو السر ده اتفضح كل حاجه هتدمر
وكمان هتفضح".

أنهت جملتها وهى تبكى بحرقه

#توقعاتكم

batol#

#عهد_يمين

بقلم بتول على

#الفصل_الثامن

يعتقد الكثير أن المال هو سر السعادة وأن
من لديه مال يعيش حياه رائعه ، ولكنهم
مخطئون فمن كثر ماله كُثرت مشاكله
وأحزانه ، وهذا هو حال ممدوح على الرغم
من امتلاكه الكثير من الأموال ، ولكنه لا يهتم

أبداً بالمال ولا بأعمال والده ... يكره ممدوح
زوجه والده كثيراً ولذلك لا يمكث في منزل
والده سوى يومين في الأسبوع فقط وباقي
الأيام يقضيها بعيداً عن المنزل ، وهذا الأمر
يثير حنق سها دائماً فهي تريد السيطرة على
ممدوح كما سيطرت على توفيق من قبل ،
حسنت أمرها وصعدت إلى غرفته ... اقتربت
من الباب تطرق عليه ولكنها لم تسمع
صوته يأذن لها بالدخول ... شعرت بالغضب
الشديد عندما لم يرد عليها فهو يتجاهلها
عمداً ... لم تستطع التحمل أكثر من ذلك
فدخلت إلى الغرفة دون استئذان ووقفت
بالقرب منه وهو يعطيها ظهره ... نظرت إليه
بحنق وقالت:

- "أنت مبتردش ليه؟ ... أنا بقالي ساعه بخبط
على الباب".

أشاح بعينيه بعيدا عن الحاسوب ثم رمقها
بإزدراء وبعدها أعاد النظر إلى الحاسوب مره
أخرى مما جعل الغضب يتأكلها بسبب
تجاهله المتعمد لها ... صاحت في وجهه قائلة
بإنفعال:

- "اسمعنى كويس أنت لازم تجهز نفسك
النهارده الساعه سبعة عشان هندروح لأهل
نيره".

ومن تكون نيره هذه؟ يبدو أنها إحدى ألعاب
زوجه والده ... أراح ظهره للوراء ونظر لها من
رأسها لأخمص قدميها وقال:

- "وتطلع مين الست نيره دى بقى؟"

ابتسمت بمكر وهى تقول:

- "دى البنت اللى أنا وأبوك قررنا نخطبها لك
... والدها يبقى قريبي راجل محترم ، وأنا
عارفاه كويس جدا".

ضحك ممدوح بشده بعد سماع ما تفوهت
به سها وقال ساخرا:

- "قريبتك وكويسه دى حاجه مستحيله
علميا ، روحى اضحكى بالكلام ده على ولد
صغير مش عليا أنا".

نظر لها بغضب واستكمل:

- "فكرى بسرعه تطلعى من أوضتى على
رجلك ولا تطلعى مرميه من الشباك".

خرجت سها على الفور من غرفه ممدوح
قبل أن يلقيها حقا من النافذه وهى تتمتم
بغيط:

- "ماشى يا ممدوح أنا هتصل بتوفيق
يشوفله صرفه معاك".

أقام ياسر حفل صغير للاحتفال بعيد ميلاد
حمزه السادس ... كانت جميله ترمق مدحت
وإيناس بنظرات غاضبه تتمنى التخلص
منهما إلى الأبد فهما سبب تفرق شقيقيها
ولكنها ليست مجرمه لتفعل هذا ، لم
تستطع أن تتمالك نفسها وتتظاهر بالهدوء
أكثر من ذلك فحمحت قائله:

- "أنا همشى دلوقتى يا ياسر عشان
متأخرش".

ابتسم ياسر وقال:

- "طيب استنى هوصلك".

في هذه اللحظة سمع الجميع صوت الجرس
فتوجه ياسر لفتح الباب وكانت المفاجأة في
انتظاره عندما رأى راويه ابتسم وقال:

- "حمد الله على السلامه يا ماما ، أنت
مقولتليش ليه أنك هتيجي النهارده من عند
خالتو عشان أجي أخذك؟"

هتفت راويه وهي تنظر إلى حمزه :

- "حببت أعمل مفاجأة ، وبعدين مش
معقول يكون النهارده عيد ميلاد حموزه قلب
تيتا ومكنش موجوده".

ظهرت علامات الذهول على وجه راويه
عندما رأت جميله تقف أمامها ، لم تصدق
ما تراه هل تصالح ياسر مع يامن؟

هذا الأمر مستحيل فياسر يكره يامن بشده
... شعرت جميله أنه لم يعد مرحب بها

فغادرت على الفور ... لاحظت إيناس شرود
راويه فهمست بجوار أذنها:

- "ياسر مش بيكلم غير جميله بس ، وأنت
يا ماما عارفه كويس أن جميله من وهى
صغيره متعلقه بياسر وهو كمان بيحبها أوى
عشان كده عمره مفكر يقطعها".

رنين هاتفها المزعج أيقظها من نومها ...
أمسكت الهاتف ونظرت إلى الشاشه بغضب
وقامت بالرد

- "هو أنت مبتشبعيش يا هايدى ... أنا لسه
مدياكي ٣٠ ألف جنيه".

أردفت هايدى قائله بنبره حاده:

- "بقولك إيه لما أقولك حاجه تنفذها وأنت
ساكته بدل ما أبعت صورك لجوزك

وساعتها هيعرف حقيقه مراته قبل ما
يتجوزها".

ابتلعت حبيبته ريقها بتوتر وقالت:

- "طيب اصبري عليا عشر أيام على ما أظبط
أموري".

ضحكت هايدى قائلة:

- "اللى يشوفك بتقولى كده يقول أنك يا
عينى قاعده على باب السیده زينب ومش
لاقيه تاكلى مش واحده على قلبها قد كده ...
قدامك أسبوع بس تجيبيلى فيه الفلوس
اللى بقولك عليها".

أنهت هايدى المكالمة وبدأت حبيبته تفكر فى
طريقه لتخلص بها من هذا الكابوس دون
أن يصيبها أى أذى ... فكرت فى طريقه

وعزمت على تنفيذها لتتخلص من هايدى
إلى الأبد.

سمع ياسر رنين هاتفه فنظر إلى الشاشة
ليجد المتصل رقم غير مسجل فتجاهل
الاتصال ولم يرد ، ولكن لم ييأس هذا
المتصل وظل يتصل به مما دفع ياسر للرد
عليه قائلا:

- "أيوه ... مين معايا؟".

سمع صوت فتاه تقول:

- "معايه معلومه ليك لازم تعرفها ، بس لازم
تدفع قصاها".

رفع ياسر حاجبه وأردف بنبره ساخرة:

- "واضح كده أنك واحد فاضيه ، بس أنا
مش فاضى ... شوفيلك يا حلوه واحد فاضى
تكلميه".

كان سينهى المكالمة ولكن استوقفه صوتها
وهى تقول:

- "نصيحه لو عايز تعرف مين اللى قتل عمر
ابنك متقفلى السكه".

ظهرت علامات الصدمه على وجه ياسر ...
هل يعقل أن موت عمر كان جريمه مدبره
وليس حادثا كما كان يعتقد؟ ، من يمكنه
قتل طفل صغير بهذه الوحشيه ... سألها
بصوت متقطع؟

- "أنت قولتى إيه دلوقتى؟"

ابتسمت قائله:

- "اللى أنت سمعته بالضبط ، عمر ابنك مات
مقتول مش حادثه زى ما أنت كنت مفكر ...
لو عايز تعرف مين اللى قتله ، تقابلنى بكره
الساعه واحده فى الكافيه اللى على النيل".

ضيق ياسر عينيه قائلاً:

- "وأنا إيه اللى يضمنلى أنك مش بتلعبى
عليا عشان تاخدى فلوس".

أردفت وهى لا تزال تحتفظ بابتسامتها:

- "اطمن أنا عندى دليل يثبت الكلام اللى
بقوله وهخليك تشوفه بكره".

أنهت الفتاه المكالمه ليضع ياسر رأسه بين
يديه ... لا يصدق أن ابنه قُتل بدم بارد ...
أقسم أنه سينتقم من هذا الشخص الذى
تسبب فى حرمانه من فلذه كبده ... أفاق من

شروده على صوت أمجد الذى دلف إلى
مكتبه وقال:

- "مالك يا ياسر سرحان فى إيه؟ ، أنا بقالى
شويه بكلمك وأنت ولا أنت هنا".

- "معلشى يا أمجد أنا همشى دلوقتى
وهبقى أجي بكرة بدرى أشوف باقى الأوراق".

قالها ياسر وهو يغادر المكتب ، فهو لا يمكنه
التفكير فى أى شىء سوى معرفه قاتل ابنه.

"مالك يا نادية مش بتردى عليا ليه"

كان هذا أول ما تفوه به عندما أجابت على
اتصاله

زفرت بضيق فهى لم تعد تحتمل هذا الأمر
... يجب أن تعرف إن كان حقا ينوى الزواج

بها أم أنها مجرد لعبه يتسلى بها وعندما
يمل منها سيتركها ... زفرت بحنق وقالت:

- "أنا زهقت بقالك أكثر من سنتين بتوعدنى
إنك هتيجى تتقدملى ، وأنا خلاص زهقت".

زفر بضيق ومسح على وجهه بغضب وقال:

- "أنتِ عارفه كويس إن الموضوع مش
بالسهوله دى ، متنسيش إن أمى وأمك
مش بيطيخوا بعض".

- "كل شويه تقول أعذار ... أنا خلاص زهقت
يا عادل ... أظن أنت عارف كويس مكان بيتى
عايز تتقدملى أهلا وسهلا مش عايز ياريت
متكلمنيش تانى أو تخلىنى أشوفك".

قالتها ناديه وأنهت المكالمة ... زفر بحق
وقال:

- "استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم ...
أعمل إليه دلوقتي في المشكله دى".

دلفت والدته إلى غرفته وهى تحمل بيدها
أطباق مليئه بالحلوى ابتسم لها بحب
لتبتسم هى الأخرى له قائلة:

- "أنت متعرفش أنا مبسوطه قد إليه أنك
رجعت يا حبيبى من السفر".

قبل كفيها قائلاً بنبره حانيه:

- "يا رب دايمًا تبقى مبسوطه يا ست الكل".

- "هبقى مبسوطه لما تتجوز وأفرح بيك".

ابتسم عادل فقد فهم ما ترمى إليه والدته
فهى تريد منه أن يتزوج ... نظر لها نظره ذات
مغزى لتبادله هى الأخرى نظره فقد فهمت
أنه علم ما تريده بالضبط فابتسمت له
وأردفت قائلة:

- "مش ناوى بقى تفرحنى بيك ... لو فى
واحدہ معينه فى دماغك قولى وأنا هروح
أخطبها لك".

هذه هى الفرصه المناسبه لخبارها بكل
شئ ، فقد حان الوقت لحسم هذا الأمر
نهائيا ... نظر عادل إلى والدته وقال مفجرا
قنبلته فى وجهها:

- "أنا عايز أتجوز ناديه بنت طنط فتحيه".

جحظت عيناها بشده عندما سمعت ما قاله
وظلت صامته ... تأكد عادل أن صمت والدته
ليس سوى هدوء ما قبل العاصفه.

فى منزل هايدى

كانت تجلس تشاهد التلفاز عندما سمعت
صوت جرس الباب فقامت بغلق التلفاز ،

وفتحت الباب لتجد حبيبته تنظر لها

فابتسمت ابتسامه خبيثه وقالت:

- "ادخلى يا حبيبته".

دخلت حبيبته الشقه وأخذت تنظر إليها ...

شقه راقيه وفي غايه الجمال ... ابتسمت

بسخرية فجمال هذه الشقه ناتج عن المال

الذى تتحصله هايدى من التهديد والابتزاز .

- "جيتى فلوس؟"

قالتها هايدى لتوماً حبيبته برأسها وتخرج من

حقيبتها بعض المال وتعطيه لهايدى ...

نظرت هايدى إلى المال الذى أخذته من

حبيبته وقالت بسخط:

- "دول عشر آلاف جنيه ، أعمل بيهم إيه

دول".

اتسعت حدقتى حبيبه من الذهول وهتفت
بغضب وهى تلوى ذراع هايدى خلف ظهرها:

- "اسمعى كويس الكلام ده مش معنى أنى
اديتك الفلوس أنك تقلى أدبك ... اتقى
شرى يا هايدى لأن أنت حسابك تقل أوى".

أخرجت حبيبه مسدسها من حقيبتها وقالت
وهى توجه ناحيه هايدى:

- "امشى قدامى زى الشاطره ومن غير
صوت هاتى الفلاشه اللى عليها الفيديو".

شعرت هايدى بالخوف يتسلل إلى أعماقها
فيبدو أن حبيبه لا تمزح ... أحضرت هايدى
الفلاشه وأعطتها لحبيبه ... استغلت هايدى
انشغال حبيبه بوضع الفلاشه فى الحقيبه
وحاولت أخذ المسدس من يدها وقالت:

- "أنت مفكره نفسك مين عشان تهدديني ...
أنا ببساطه أقدر أدمرك وأخرب بيتك".

هنا وصل غضب حبيبه إلى ذروته فنظرت إلى
هايدي بنظرات يملؤها الغضب وحاولت
استرداد المسدس منها وأثناء مقاومه
هايدي لها قامت حبيبه بدفعها ليرتطم
رأسها بالطاوله ومن ثم سقطت أرضا ، حدث
كل هذا في ثواني ... ظهرت علامات الخوف
على وجه حبيبه عندما رأت الدماء تسقط
من رأس هايدي وقالت:

- "إيه اللي أنا عملته ده ، أنا قتلتها!!!"

#يتبع

#توقعاتكم

batol#

#عهد_يمين

بقلم بتول على

#الفصل_التاسع

نظرت حبيبه إلى هايدى الملقاه على الأرض
والدماء تخرج من رأسها ... اقتربت منها
وجدتها لا تحرك ساكناً ... شعرت بالخوف
وأخذت حقيبتها وخرجت من الشقه
واستقلت سيارتها وغادرت المنطقه بأقصى
سرعه بعدما تأكدت أنه لم يراها أحد ...
توقفت فجأه عن القيادة عندما شعرت
بالدوار وأن الرؤيه أمامها أصبحت مشوشه ...
بدأت بالبكاء الشديد ... لا تعرف الآن ما
سيحدث وما هو مصيرها ... هى الآن على
يقين أن نهايتها اقتربت بعدما قتلت هايدى
... تتمنى لو أنها لم تلتقى بهيدى من قبل
ولم يحدث كل ذلك ... كان الأمر كله لعبه
دبرتها تلك اللعينه جيهان للإنتقام من والدها

، عادت بذاكرتها إلى اليوم الذي بدأ به كل
شيء.

في الجامعه وتحديدًا في مكتب مفيد
كان يجلس يراجع رساله الماجستير الخاصه
بأحد الطلاب عندما دق باب مكتبه فأردف
قائلًا:

- "ادخل".

دلفت فتاه عشرينيه متوسطه الطول ذات
قوام ممشوق وبشره بيضاء وعيون بنيه ...
ضييق مفيد عينيه وصاح قائلًا بحنق:

- "اسمعى كويس يا جيهان ، أنا مستحيل
أنجحك فى الماده وأنت أصلا محضرتيش
الامتحان".

كزت جيهان على أسنانها بغیظ وقالت:

- "أنا بنت رجل الأعمال أحمد سالم أكيد

سمعت عنه".

ظهرت علامات التعجب على وجه مفيد ...
لماذا تخبره جيهان بإسم والدها؟ وما علاقته
هذا الأمر بعدم حضورها الامتحان؟ زفر بحنق
وقال:

- "أنا مش فاهم إيه المطلوب منى بالضبط؟"

- "المطلوب أن حضرتك تظبطلى الماده

واللى هتطلبه بابا هيدهولك".

قالتها جيهان بكل تبجح ... تبدلت ملامح

مفيد من الهدوء إلى الغضب وهتف قائلاً:

- "امشى اطلعى بره ، وإلا والله ما هخليك

تنجى خالص فى أى ماده ، وطول ما أنا

موجود فى الكليه أنت مش هتتخرجى منها".

غادرت جيهان وهى تستشيط غضبا فهى لم
تتعرض لموقف كهذا من قبل ، فدائما كانت
تستطيع أن تحل جميع مشاكلها باستخدام
نفوذ وسلطه والدها أما الآن فهى لا تستطيع
أن تفعل شىء ، وعلاوه على ذلك هدها
مفيد أيضاً ... مر شهر على هذا الموقف وأتى
يوم ظهور نتيجة الامتحانات وبالطبع رسبت
جيهان فى الماده التى يدرسها لها مفيد ...
أقسمت أنها ستنتقم من مفيد ... بدأت
بالتفكير فى هذا الأمر طوال فتره العطله
الصيفيه ، وبعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر بدأ
العام الدراسى وقد عرفت جيهان من إحدى
صديقاتها أن حبيبها ابنه الدكتور مفيد تدرس
فى نفس جامعتهم ولكنها فى كليه مختلفه ...
حينها وجدت جيهان طريقه للإنتقام من
مفيد ... لم يكن الأمر سهلاً كما كانت تعتقد
فى البدايه فعندما بدأت بالتقرب من حبيبها ،

ولكنها فشلت في ذلك لأنه قامت إحدى
الفتيات بتحذير حبيبها وأخبارها أن جيهان
تسعى خلفها للإنتقام من والدها ... لم تكن
جيهان تعرف ماذا عليها أن تفعل بعدما
فشلت في التقرب من حبيبها.

في أحد الأيام كانت تجلس جيهان في الكافتريا
القريبه من الجامعه مع مجموعه من
صديقاتها ومن بينهن هايدى ... لم تكن
هايدى صديقه حقيقيه لجيهان أو لغيرها
فكل ما كانت تسعى إليه هو المال والهدايا
الثمينه التى كانت تحصل عليها بصداقتها
المزيفه مع الفتيات الثريات ... كانت جيهان
تروى لهم محاولتها الفاشله فى التقرب من
حبيبها وكانت هايدى تستمع لحديثها
بانصات واهتمام شديدين وعندما أنهت

جيهان حديثها ابتسمت هايدى ابتسامه
خبثه وقالت:

- "اللى يخليك تنتقمى من مفيد وتخليه
يندم على اللى عمله معاكِ تعمله إيه ؟"
- "أى حاجه المهم أنتقم منه".

قالت جيهان بلهفه ... قالت هايدى وهى لا
تزال تحتفظ بابتسامتها الخبيثه:
- "أنا أقدر أساعدك فى الموضوع ده ، بس كل
شئ ليه تمن".

بادلتها جيهان الابتسامه نفسها وقالت:
- "هديكِ عربيتى القديمه".

لمعت عينا هايدى بشده ، فالسياره التى
تعتبرها جيهان قديمه هى سياره سوداء
جميله وحديثه الموديل ، وكثير من الفتيات

تتمنى الحصول على مثل هذه السيارة ومن
ضمنهم هايدى التى تسعى دائما لتحصل
على كل ما هو قيم ، وبالطبع سيارة جيهان
القديمه تعتبر بالنسبه لها أفضل شىء
يمكن أن تحصل عليه ... ابتسمت هايدى
قائله:

- "تمام اتفقنا".

أنهت جملتها وأشارت بعينها نحو باقى
صديقاتهن اللاتى يتابعن حديثهن ... فهمت
جيهان أن هايدى ستخبرها بالتفاصيل فى
وقت لاحق.

فى اليوم التالى التقت جيهان بهايدى ...
شرحت لها هايدى خطتها التى أعجبتها كثيرا
وقالت وهى تنظر إلى هايدى بإعجاب:

- "واو بجد أنت دماغك دی مفیش زیها أبدا
... برافو عليكِ یا دودی".

ابتسمت هایدی قائله:

- "شکرا یا جیجی علی المجامله ... بس أهم
حاجه دلوقتی تجیبیلی کل المعلومات عنها
عشان أعرف أتقرب منها".

تنهدت جیهان بضيق وقالت:

- "أنا خايفه تفشلی زی ما أنا فشلت".

ضحكت هایدی بشده واستفزت هذه
الضحكه جیهان لكنها تماكنت نفسها
ونظرت إلى هایدی التي قالت:

- "اطمنى أنا مش هفشل لأن وضعی

مختلف عن وضعك ... أنت فی الكليه عندكم
كل الطلبة عارفين أنك بتكرهی مفید والكلام
وصل للكلية اللى فیها حبيبه وده سبب

فشلك ، أما أنا محدش يعرفنى لأنى ببساطه
مش بدرس فى نفس كليتك أنا بدرس فى
كلية تانيه فهيكون صعب أن حد يعرف من
اللى فى الكلية عندك أو كلية حبيبه أننا
أصحاب وأنى بساعدك فهمتى".

أومأت جيهان برأسها دليلاً على فهمها الأمر.

فى اليوم التالى ذهبت هايدى إلى الجامعه
وتحديدا إلى الكلية التى تدرس بها حبيبه
ودلفت إلى المدرج... بحثت بعينها عن
حبيبه التى تعرفت على ملامحها من خلال
الصورة التى أعطتها إياها جيهان ... ابتسمت
بخبث عندما رأت حبيبه تجلس بمفردها
بعيدا عن الطالبات الاتى يثرثرن فى بعض
الأمر التافهه ... توجهت هايدى ناحيه حبيبه
وجلست بجانبها قائله:

- "ممكن أقعد جنبك ... ده لو مش
هضايقتك".

ابتسمت لها حبيبه قائله:

- "مفيهاش مضايقه ولا حاجه اقعدى
براحتك".

الآن حان وقت تنفيذ الخطه التى دبرتها
باحكام والتى ستبدأ بجعل حبيبه تشعر
بالشفقه نحوها ... تظاهرت هايدى بالحزن
وقالت:

- "أصل السنه اللى فاتت كانوا البنات
بيضايقوا لما أقعد جنبهم عشان كده
سألتك".

شعرت حبيبه بالشفقه على هذه الفتاه
المسكينه والتى يبدو أنها مرت بإحدى
التجارب الصعبه ... سألتها حبيبه قائله:

- "هـى دى مش أول سنه لىك هـنا فى
الكلية؟"

نظرت لها هايدى والدموع تملأ عينيها
وقالت:

- "لا أنا أجلت السنه اللى فاتت لأن ماما
ماتت ونفسيتى كانت مدمره".

أنهت هايدى جملتها وبدأت بالبكاء ... بالطبع
كان هذا تمثيلاً فقط لتخدع حبيبه ... ربت
حبيبه على كتفها قائلة:

- "اهدى ومتزعليش إن شاء الله ربنا
هيعوضك خير ، خلى عندك إيمان دايم
بربنا".

أعطت حبيبه هايدى منديلاً لتمسح به
دموعها ... أخذت هايدى المنديل وجففت به
دموعها وهمست قائلة:

- "شكرا ... أنا اسمى هايدي تقدرى تقوليلى
دودى ... أنت اسمك إيه؟".

- "حبيبه".

قالتها حبيبه قبل أن تنتبه لدخول الدكتور
فصمتت وكذلك هايدي وظل هذا الصمت
طوال فتره المحاضره وبعد الانتهاء من
المحاضره خرجت كلاً من حبيبه وهايدي
وهما تضحكان وتمزحان معاً وقد تبادلأ أرقام
الهواتف أيضاً ... مرت الأيام وتوطدت علاقه
هايدي بحبيبه وأصبحت صديقتها المقربه
وأمينه أسرارها ، وفي أحد الأيام كانت تجلس
حبيبه بجانب هايدي وكانت تشعر بألم
شديد فى رأسها ولاحظت هايدي ذلك
فسألتها ماذا بها لتجيبها حبيبه قائله:

- "صداع فظيع يا هايدي حاسه أن دماغى
هتنفجر".

لمعت أعين هايدى وقررت استغلال الفرصه
فقد حان الوقت لتنفيذ خطتها فتظاهرت
بالحزن وقالت وهى تخرج من حقيبتها أحد
الأقراص:

- "امسكى خدى دى هتريح رأسك ... ده
مسكن قوى للصداع أنا بستعمله لما أكون
مصدعه".

نظرت حبيبه إلى القرص وأخذته من هايدى
وتناولته وارتشفت بعده القليل من الماء ...
كانت تتابعها هايدى بابتسامه فقد بدأت
 بتنفيذ خطتها ، مرت الأيام وكانت هايدى
تضع القرص نفسه فى أى مشروب تقدمه
لحبيبه دون أن تنتبه حبيبه لذلك وإذا لم
تشرب حبيبه المشروب الذى يحتوى على
القرص تصبح غاضبه وعصبيه وهذا الشئ
أقلق والدتها ولكن حبيبه أخبرتها أن ذلك

بسبب قلقها من الامتحانات ... كان هذا ما
تعتقد حبيبته في البدايه حتى واجهتها
هايدى بالحقيقه ... أدركت حينها أنها
أصبحت مدمنه ولكنها لم تستطع التوقف
كانت تتوسل لهايدى دائما لتعطيها هذا
العقار المخدر وكانت هايدى تستغل هذا
الأمر وتأخذ منها الكثير من الأموال مقابل
هذا ولم تكتفى بهذا فقط بل قامت في
إحدى المرات بإجبار حبيبته على تعاطي
سجائر الحشيش وقامت بتصويرها فيديو
دون أن تنتبه حبيبته لذلك ... علمت حبيبته أن
جيهان هى المسؤوله عن كل ما حدث معها
ولكنها لم تستطع فعل أى شىء ... كانت
حبيبته تحاول دائما التوقف عن تعاطي هذه
العقاقير ولكنها لم تستطع ... مع مرور
الوقت أصبح وجهها شاحباً وتحيط بأعينها
الهالات السوداء ... في أحد الأيام دلف والدها

إلى غرفتها وقام بصفعها على وجهها ...
نظرت له حبيبه بصدمه ليصيح بها قائلاً:

- "ليه عملتِ في نفسك وفينا كده ... أنا
قصرت معاكِ في إيه عشان تعملي كده".

كانت حبيبه تبكي بشده فيبدو أن والدها
عرف أنها أصبحت مدمنه ... كيف ستخبره
أنه تم خداعها وأنها لم تكن تريد أن تصبح
هكذا ... صرخ مفيد في وجهها قائلاً:

- "عندك علم أنا عرفت ازاي أنك مدمنه يا
هانم".

نظرت له حبيبه وهي تبكي وأخبرته أن
جيهان هي من فعلت بها هذا بمساعدة
هايدي ... أخبرته أيضاً أن هايدي كانت تقوم
بوضع القرص لها في العصير دون أن تنتبه ...
صرخت وهي تبكي قائلة:

- "أنا لم أعرفت أنني مدمنه حاولت أبطل بس
مقدرتش ... صدقني يا بابا أنا بحاول أبطل
فعلا بس مش عارفه".

احتضنها مفيد وأخذ يهدئها ... كيف يحدث
هذا لإبنته ولا يدري!!

كان عليه أن يعرف ويساعدها ... نظرت له
حبيبه قائله:

- "بابا أنا مش عايزه أفضل كده ... أنا عايزه
أتعالج".

ربت مفيد على كتفها قائلاً بهدوء:

- "متخافيش أنتِ هتتعالجي وهترجعي زي
الأول ... أنا هبعثك مصحه بره مصر تتعالجي
فيها عشان محدش يعرف حاجه عن
الموضوع ده حتى أمك وأختك ...

اتصل مفيد بأحد أصدقائه الذي يعمل طبيباً
في إحدى مصحات علاج الإدمان في لندن
واتفق معه أن يرسل حبيبته إليه ، وبالفعل
أرسل مفيد حبيبته إلى هذه المصحة وكان
الأمر سرياً فلم يعرف أحد من أقارب حبيبته
شيئاً عن ادمانها أو السبب الحقيقي وراء
سفرها إلى لندن ... بعد مرور ستة أشهر
عادت حبيبته إلى مصر بعدما تعالجت ،
وتعافت من الادمان ولكنها لم تنسى صفعة
الخيانه التى تلقتها من هايدى ولذلك طوال
فتره دراستها فى الجامعه لم تصادق أى فتاه
أخرى ... تغيرت شخصيه حبيبته كثيراً بعد
هذه التجربه فلم تعد تلك الفتاه الساذجة
التى تثق فى أى شخص ... أخبر مفيد حبيبته
أن جيهان توفت فى حادث سياره أما بالنسبه
إلى هايدى فلم ترها حبيبته أو تعرف عنها أى
شيء إلا عندما رأتها بعد عده أعوام فى شركه

والدها ... أمسكتها بعنف من معصمها

وصاحت بها قائلة بغضب:

- "أنت بتعملى إيه هنا يا حقيره؟"

ابتسمت لها هايدى وقالت بنبرة ساخرة:

- "ازيك يا بيبو عامله إيه؟ ... تعرفى أنك ليك

وحشه".

نظرت إليها حبيبه بغضب وهي تضغط علي

معصمها بقوه أَلمتها ولكنها لم تهتم وقالت:

- "اطلعى بره الشركه وإياك أشوف وشك

تانى".

قالت هايدى بلؤم وعتاب زائف:

- "اخص عليكِ يا بيبو ، بتطردينى مش

الشركه وأنا اللى حافظه سرك طول السنين

دى كلها".

نظرت لها حبيبته بعدم فهم لتستكمل هايدى
قائله:

- "شوفي الفيديو اللي على الموبايل ده
وقوليلي رأيك".

أنهت جملتها وناولتها الهاتف ... شاهدت
حبيبته الفيديو وعلامات الصدمه تكسو
وجهها فقد كانت توجد فى هذا الفيديو وهى
تتعاطى السجائر والمخدرات ... نظرت لها
هايدى وابتسمت قائله:

- "أنا معايا من الفيديو ده نسخه ثانيه حطاها
على فلاشه ... تخيلي بقى أنا ممكن أعمل
إيه".

استطاعت حبيبته بصعوبه السيطرة على
دموعها وقالت بجمود زائف:

- "أنت عايزه إيه بالضبط؟"

- "فلوس ... اللى عايزاه منك أنك تدينى
فلوس كل ما أطلب منك".

قالتها هايدى وهي تجلس على كرسي
مكتبها ... شعرت حبيبه بقليل من الدوار
ولكنها تماكنت نفسها وقالت وهي تستند
بساعديها على مكتب هايدى:

- "تمام أنا هعملك اللى أنت عايزاه ، بس
أقسم بالله العلى العظيم لو حد شاف
الفيديو ده لأقتلك يا هايدى ... فاهمه
هقتلك".

استفاقت حبيبه من شرودها ونظرت حولها
... رأت أنها تقف بسيارتها أمام أحد المطاعم
ويسمى هذا المطعم (نور) ... هذا المطعم
نفسه الذى كانت تقابل فيه حبيبه هايدى
لتعطيها المال كل مره ... نظرت حبيبه إلى
ساعتها واكتشفت أنها ظلت تقف بسيارتها

أمام المطعم لمدة ساعه ... أدارت محرك
سيارتها وتوجهت إلى منزلها.

كانت تقوم إيناس بتحضير الغداء قبل أن
تسمع صوت رنين هاتفها ... نظرت إلى
شاشه الهاتف ورأت أن المتصل ليس سوى
معلمه حمزه ... تنهدت ببطء وقالت:

- "هو الولد ده مش هيبطل يعمل مشاكل
أبدا!!

يا ترى يا حمزه عملت إيه المره دي؟"
أجابت على الفور ولم تمر سوى لحظات
قبل سقوط الهاتف من يدها وصراخها بإسم
حمزه.

#توقعاتكم

batol#

#عهد_يمين

بقلم بتول على

#الفصل_العاشر

صف سيارته أمام المستشفى ، وهرول
سريعاً إلى الداخل يبحث عن زوجته ...
وجدتها أخيراً تقف بجوار مدحت أمام غرفه
العمليات وعلامات الحزن تكسو وجوههم ،
هل يعقل أن يكون فقد ابنه للمرة الثانية؟
لن يحتمل هذا الألم مره أخرى ... انتبه
مدحت لوجوده ولاحظ شروده وقلقه
واستنتج أنه يفكر في فصيله دم حمزه فقال
محاولاً تهدئته:

- "حمزه فصيله دمه A موجب".

تنهد ياسر وحمد الله أن حمزه لم يرث
فصيله دمهOسالب كما فعل عمر وكانت
السبب في موته ... نظر إلى إيناس التي لم
تكف عن البكاء منذ أن أخبرتها المعلمه أن
قدم حمزه انزلقت وارتطمت رأسه بحافه
الدرج عندما كان يلعب... بعد مرور دقائق
خرج الطبيب من غرفه العمليات وأخبرهم
أن وضع حمزه أصبح مستقرا.

في المساء ذهبت جميله إلى المستشفى
للإطمئنان على حمزه... دلفت إلى الغرفه
جلست بجوار ياسر وسألته عن حاله حمزه
وأخبرها ياسر أنه بخير ... تنهد ياسر وقال:

- "كنت خايف يا جميله أخسره زى ما

خسرت عمر".

تبدلت ملامح جميله من الهدوء إلى الحزن
عندما ذكر ياسر عمر ، فقد كان موت عمر

مأساه بالنسبه إليها ... تنهدت جميله وقالت
وهى تنظر إلى ياسر:

- "ربنا مش بيتخلى عن عباده لما بيدعوله
وأبسط مثال أنت لما خسرت رحمه زمان
ربنا عوضك بإيناس ولما خسرت عمر ربنا
عوضك بحمزه".

غادرت جميله بعد فتره ولكن حديثها عن
تعويض الله لعباده ترك أثرا في قلب ياسر ...
عاد ياسر بذاكرته إلى اليوم الذى فيه على
فرصه عمل فى إحدى الشركات الكبرى فى
محافظه بورسعيد ، كان سيرفض العمل فى
البدايه كى لا يترك والدته بمفردها ولكن
راويه استطاعت اقناعه باستغلال هذه
الفرصه ، وبالفعل سافر ياسر إلى بور سعيد
وبدأ العمل فى هذه الشركه وتعرف على
أحمد الذى أصبح صديقه مع مرور الوقت ...

مر عده أشهر على هذا الأمر وفي أحد الأيام
قرر ياسر أن يأخذ اجازته ويفاجئ والدته ...
بعد مرور ساعات السفر الشاقه وصل أخيراً
إلى منزله ، صعد درجات السلم ومن ثم طرق
عده طرقات على الباب لتفتح له فتاه تقول
له:

- "اتفضل فاتوره الكهربه أهى ١٥٠ جنيه".

أنهت جملتها وأعطته مائه وخمسون جنيها
فى يده ، نظر ياسر إلى المال وعلامات الذهول
تكسو وجهه وظل محققاً بها لبعض الوقت
لا يفهم من تكون تلك الفتاه وعن أى فاتوره
تتحدث؟

هل يعقل أنه أخطأ وذهب إلى منزل غير
منزله؟ ، لاحظت الفتاه شروده فسألته قائلة

- "هـى فـلوس الفـاتوره مش مـظبوطين ولا
إيه".

اللـعنه ... عـن أى فـاتوره تـتحدث؟ ، مـن تـكون
هـذه الفـتاه؟ ومـاذا تـفعل فى مـنزلـه؟
قـبل أن يـتفوه يـاسر بأى شـىء خـرجت رـاويه
مـن المـطبخ ورأته فـهتفت قائلـه وهى
تـحتضنه:

- "ياسـر حـمد عـلى السـلامه يا حـبيبى".

ظـهـرت عـلامـات الذـهول عـلى وـجـه الفـتاه
وشـعـرت بـالإحـراج فـهـذا لـيس مـحـصل
الكـهـرباء كـما أـخـبرتـها رـاويه ، حـمـمت قائلـه:
- "أنا هـمشى بـقى يا طـنط عـشان مـتأخـرش
عـن اذـنك".

غـادـرت الفـتاه المـنـزل عـلى الفـور ... رـفع يـاسـر
حـاجـبـه بـتـعـجب وقـال:

- "أنا لما خبطت ولقيت البنت دى بتدينى
فلوس الكهربه شكيت إن دخلت بيت غلط
وكنت هخرج أشوف البيت من بره عشان
أتأكد إن ده بيتى".

ضحكت راويه بشده بعد سماعها ما قاله
ياسر وقالت:

- "معلشى يا حبيبي أصل أنا لما خرجت من
شويه أشتري طلبات من عند الحاج ماجد
قابلت عبده محصل الكهربه بس أنا مكنش
معايا فلوس لى اشتريت الطلبات ، فهو كتر
خيره أدانى الوصل وقالى أنه هيجى ياخذ
الفلوس بعد ما يصلى العصر ، فأنا لما
سمعت الجرس دلوقتى فكرت أنه عبده
عشان كده قولتلها تاخذ الفلوس وتديهالك ،
وهى عشان متعرفكشى فكرتك محصل
الكهربه واديتك الفلوس".

ضحك ياسر وقال:

- "طيب ومين البنت اللي فتحتلى الباب
دلوقتى".

- "دى تبقى إيناس بنت الحاج ماجد ، كانت
بتجبلى كرتونه المكرونه اللي نسيتهها فى
المحل".

ظهرت علامات الذهول على وجه ياسر
وأردف قائلاً:

- "أنت عايزه تفهمينى إن دى تبقى أخت
مدحت صاحبه ... أنا أول مره أعرف إن
مدحت عنده أخوات بنات غير نسرين وهدى
... بس غريبه مش شبه مدحت خالص".

فى اليوم التالى ذهب ياسر إلى منزل مدحت
وأثناء زيارته قابل إيناس التى شعرت

بالإحراج عندما رآته بسبب الموقف الذي
حدث بالأمس.

بعد مرور القليل غادر ياسر منزل مدحت ،
وذهب برفقه يامن وجميله وتناولوا الغداء في
الخارج ، وفي المساء عاد إلى منزله ... أمسك
هاتفه وبدأ بتصفح موقع التواصل
الاجتماعى الشهير (فيس بوك) قبل أن
تجلس والدته بجانبه وتقول:

- "ياسر أنت عارف كويس أنى بحبك وعاوزه
أفرح بيك ورحمه فات علي موتها مده أكثر
من سنه ، وخالتك نفسها قالت أدورك علي
عروسه".

ضحك ياسر بشده فيبدو أن والدته فعلتها
وتقدمت بالنيابه عنه لخطبه فتاه كما فعلت
سابقا عندما تقدمت لخطبه رحمه ... رفع
حاجبه وهو يقول:

- "أنت شكلك مخططه ومجهزه كل حاجه؟"

هى لم تخطط للأمر بل راودتها الفكره عندما
رأت إيناس وياسر بالأمس ... ابتسمت
وأخبرته أن الفتاه التى تفكر بها هى إيناس ...
تفاجأ فى البدايه من اقتراح والدته ولكنه
وافق فقد أعجبه إيناس عندما رآها
وبالفعل ذهب لخطبتها ورحب به والد
إيناس ... تم عقد القران بعد مرور عام على
الخطبه وتبعه حفل الزفاف بأيام قليله كانت
سعاده راويه لا توصف وزادت سعادتها
عندما حملت إيناس وأنجبت مولودها الأول
(عمر) وكانت سعاده يامن وجميله لا تقل
عن سعاده راويه وبعد مرور ثلاث أعوام
حملت إيناس بطفل آخر ... حصل ياسر على
فرصه عمل بإحدى الشركات الكبرى
بالكويت وذلك بمساعده صديقه أمجد

وسافر إلى الكويت ... كانت حياه ياسر
وإيناس مليئه بالسعاده لا يعكر صفوها أى
شء قبل أن يأتى هذا اليوم الذى يعتبره
ياسر أسوء يوم فى حياته.

قررت إيناس زياره والدها وبالفعل استعدت
وخرجت من المنزل وهى تمسك بيدها عمر
، بعد مده وصلت أمام منزل والدها فترك
عمر يدها وهول ناحيه جده الذى كان يقف
أمام المنزل ... ظهرت فجأه سياره سوداء
وصدمت عمر ليطيير جسمه فى الهواء ثم
يسقط أرضاً غارقاً فى دمائه نظرت إيناس
ووالدها إلى عمر بصدمه لم يستوعبا ما
حدث خلال هذه الثوانى ، أما بالنسبه للسياره
التى صدمت عمر فقد هرب صاحبها على
الفور .

فى المستشفى كانت تبكى إيناس بشده
وتدعو الله أن يحفظ صغيرها عمر ... خرج
الطبيب من الغرفه وأخبرهم أن فصيله دم
عمر O سالب ... صرخت إيناس قائله وهى
تبكى:

- "اعملوا أى حاجه المهم ابنى يبقى كويس".

حاول الطبيب تهدئتها قائلاً:

- "احنا بنعمل كل اللى فى ايدينا بس احنا
محتاجين دم ... ولأسف فصيله دم ابنك مش
متوفره فى بنك الدم حالياً ... هو أنتم عندكم
حد من الأقارب عنده نفس الفصيله؟"

أجابه مدحت:

- "أيوه ... والده نفس الفصيله بس هو

مسافر الكويت".

صرخت إيناس قائله:

- "يعنى مفيش حد تانى فى العيله فصيله
دمه O سالب غير ياسر".

فى هذه اللحظه تذكر مدحت الحادثه التى
تعرض لها يامن من قبل وأنه يشترك مع
ياسر فى فصيله الدم نفسها فهتف قائلاً
بلهفه:

- "يامن وياسر فصيله دمهم زى بعض ... أنا
هتصل بيامن دلوقتى وأقوله يجى
المستشفى".

حاول مدحت الاتصال بيامن عدة مرات
ولكنه كل مره يأتیه الرد نفسه (الهاتف
المطلوب مغلق أو غير متاح)

"البقاء لله"

قالها الطبيب وهو يخفض رأسه أرضاً ...
سقطت إيناس أرضاً وأغشى عليها ... اتصل
مدحت بياسر وأخبره بوفاه عمر ... لم يصدق
ياسر أن ابنه الصغير الذي لم يبلغ أربع
سنوات من عمره قد مات .

عندما علم يامن بوفاه عمر ذهب إلى منزل
ياسر ولكن مدحت قام بطرده ... بعد مرور
يومين استطاع ياسر بصعوبة العوده إلى
أرض الوطن ... كانت حالته النفسيه سيئه
للغايه وحاله إيناس أيضا فقد أصابها انهيار
عصبى ... طلب ياسر من مدحت اخباره
بتفاصيل الحادث ، وبالفعل أخبره مدحت
بكل شئ ، وأخبره أيضا أن سبب عدم
استطاعه الأطباء انقاذ عمر هو عدم توفر
الدم المناسب ... تفاجأ ياسر بعدما سمع ما
قاله مدحت ... كيف لم يستطيعوا العثور

على شخص فصيله دمه مطابقه لفصيله
دم عمر ويامن يمتلك نفس الفصيله؟
سأل ياسر مدحت هذا السؤال ، حاول
مدحت أن يتهرب من الإجابة إلا أنه أمام
اصرار ياسر لإخباره:

- "أنا يوم الحادثه اتصلت بيامن في الاول كان
موبايله مقفول بس لما اتصلت على
التليفون الأرضى فى البيت والدته ردت عليا
وقولتلها أن ضرورى يامن

يجى المستشفى وقولتلها عن حادثه عمر
أنا بعد ما اتصلت فات نص ساعه ومجاش
فعشان كده اتصلت ثانى وكانت المفاجاه لما
يامن رد عليا وقبل ما أقول أى حاجه قالى
وقتها".

تنهد بضيق وهو يتذكر ما قاله يامن:

- "اسمعنى كويس يا مدحت و حط الكلام
الى هقوله حلقه فى ودانك ... أنا مليش أى
علاقه بمشاكل ياسر أو إيناس أو أي حاجه
تخصهم ... أنا مش شغال كل شويه رايح
جاي عشان خاطرهم ... أنا عندي حياتي وعائز
أعيشها ومعنديش وقت أجرى هنا وهناك ...
أنا متأكد كويس أنهم قادرين يتصرفوا في
الموضوع ده من غيرى ... سلام".

شعر ياسر بالدماء تغلى فى عروقه ... لا
يصدق أن أخيه الوحيد فعل به هذا ... لا
يصدق أن أخاه لم يتردد أبدا في في ترك طفل
صغير يموت وليس أى طفل بل ابن أخيه ...
تمنى أن يكون هذا كابوسا وأن يوقظه أحد
منه.

في هذه اللحظه سمع صوت الجرس ففتح
الباب ليجد يامن أمامه ... كور ياسر يده ونظر

إليه نظره مليئه بالغضب والحقد قائلاً له
بتهكم:

- "أفندم أنت جاي عايز إيه تانى مش كفايه
اللى عملته؟"

أجابه يامن وعلامات الذهول تكسو وجهه:
- "هو فى إيه الحكايه بالظبط؟ ، أنا ما أجبى هنا
مدحت يطردينى ... وأنت دلوقتى بتتكلم
معايا كده".

صاح ياسر قائلاً:

- "الحكايه أنك حقير وواطى وأناانى ... اتخليت
عن ابنى وهو محتاجك عشان حضرتك مش
عايز تدخل فى أى حاجه تخصنى".

فغر فاهه بتعجب لا يفهم أى شىء ... كيف
ومتى تخلص عن عمر؟ ، نظر إلى مدحت
بغضب فقد تأكد أنه خدع ياسر وجعله

يصدق أنه تخلص عن عمر ... وصل غضبه
يامن إلى ذروته وقام بلكم مدحت في وجهه ...
أبعده ياسر بعنف عن مدحت وكور يده
وبكل غضب ضرب الحائط وقال:

- "اطلع بره يا يامن ومتخلنيش أشوف وشك
تاني".

شعر يامن بخيبه الأمل ، فشقيقه الوحيد
صدق شقيق زوجته ولم يصدقه ... نظر إلى
ياسر بغضب وقال:

- "أنا اللي مش عايز أشوف وشك تاني لأنك
ببساطه صدقت أهل مراتك وكذبت أخوك
اللي من لحمك ودمك".

قالها يامن وهو ينظر لياسر بأسف ... اتسعت
حدقتي عين مدحت من الدهول وقال:

- "لا يا شيخ يعنى أنا وأبويا كدابين وأنت
اللى صادق ... أنا مش فاهم أنت ازاي شاطر
فى الكذب بالطريقه دى".

لم يستغرق الأمر سوى بضع ثوان قبل أن
يسقط مدحت أرضا بعدما لكمه يامن للمره
الثانيه ... رد ياسر له اللكمه التى لكمها
لمدحت لينظر له يامن بصدمه ثم اتجه
ناحيه الباب وُصدم عندما رأى جميله تبكى
فيبدو أنها رأت كل شىء ... أمسكها من
معصمها وخرجها من منزل ياسر ... أخرج
منديلا وأعطاه لها لتمسح دموعها ثم همس
قائلاً:

- "من النهارده احنا ملناش أخ ... أنت يا
جميله ملكيش أخ غيرى أنا وبس".
قالها ونظر إلى ياسر الذى كان ينظر لهم من
شرفه منزله.

كانت هذه آخر مره رأى فيها ياسر يامن
وجميله حاول ياسر أكثر من مره أن ينسى
ما فعله به يامن ولكنه لم يستطع ... كيف
سينسى أن شقيقه تولى عن ابنه وتركه
للموت؟

انتشله من ذكرياته صوت هاتفه نظر إلى
الشاشة وجد المتصل أمجد فرد عليه ، سأله
أمجد عن حاله حمزه واطمئن عليه ... تذكر
ياسر المكالمه التى وردته من تلك الفتاه
التى لا يعرفها فهى لم تتصل به بعد هذه
المره أخذ يفكر هل يعقل أن تكون هذه
الفتاه صادقه وطفله عمر حقا قد قتل
وليس حادثا كما كان يعتقد ؟ أم أنها مجرد
فتاه لعوب تحاول خداعه من أجل المال
فقط؟

والسؤال الأهم إن كانت هذه الفتاه تقول
الحقيقه لماذا انتظرت كل هذه السنوات
لتتصل به فقد كان بإمكانها الإتصال به من
قبل؟

استنتج ياسر بعد تفكير طويل أن هذه
الفتاه كانت تحاول خداعه وعندما طلب منها
دليل تثبت به صحه كلامها لم تتصل به مره
أخرى ... بعد وقت طويل من التفكير
استسلم ياسر لسلطان النوم الذى هاجمه
رغما عنه وغط فى سبات عميق.

#توقعاتكم

batol#

#عهد_يمين

بقلم بتول على

#الفصل_الحادى_عشر

خرجت من غرفه ابنتها لتتفاجأ به يرمقها
بضيق ... لم تفهم سبب نظرتة تلك إلا عندما
باغاتها بسؤاله:

- "مقولاتيش ليه إن عمك كل شويه يتصل
بيك وببيهدك؟"

حاولت أن تبدو هادئة ولكنها فشلت ... كيف
ستكون هادئة وعمها يعكر صفو حياتها
باستمرار لماذا لا يدعها تعيش بسعاده مع
عائلتها؟ ، طال صمتها مما دفعه لسؤالها
مره أخرى ولكن بنبره حاده ... أجابته وهي
تنظر في عينيه قائله:

- "كنت خايفه من اللى أنت هتعمله لو
عرفت".

هل هي أصبحت تخاف منه الآن ، لا يمكنه
أن يصدق هذا ... صاح بها قائلاً بانفعال:

- "مهمها كان اللى هعمله فأنا بعمله عشان
خاطرك وخاطر أیه".

لم تستطع كبّح دموعها أكثر من ذلك ...
جلست على الأريكة ووضعت رأسها بين
كفيها ، لقد سئمت من كل شىء ... كل ما
تريده هو العيش بهدوء وسلام مع عائلتها ...
تتذكر عندما قام أحدهم بإرسال صور لها في
وضع مخجل ، اعتقد أمجد حينها أن ممدوح
هو من فعل ذلك ، وقام بأخذ مسدسه وعزم
على قتله ، وعندما حاولت منعه حبسها في
غرفتها ... ساعدها الحظ في هذا الوقت عندما
رأت هاتفها موضوع على الكومود ، فاتصلت
بسامح الذى ذهب برفقه ياسر واستطاعا
منع أمجد من ارتكاب أى حماقه في اللحظة
الأخيره .

لا يعجبه رؤيتها هكذا تبكى وبسببه أيضا ...
هو يفعل كل شيء من أجلها وأجل ابنته ...
لا يعرف لماذا يسعى توفيق وممدوح
لتدمير عائلته؟

تذكره دائما بمحاولته لقتل ممدوح وهي لا
تعرف ما شعر به عندما رأى هذه الصور ...
بالطبع هو يثق بها ويعرف أن هذه الصور
ليست حقيقيه ، ولكنه لم يحتمل هذا الأمر
... شعر بالغضب عندما نفت الأمر عن
ممدوح وقالت أنه يستحيل أن يفعل هذا
والعجيب أن سامح أيضا وافقها الرأي ...
تنهد بضيق عندما نظر إليها ووجدها تبكى
فقال محدثا نفسه:

- "نفسى يجى اليوم اللى نرتاح فيه من
ممدوح وتوفيق".

كانت يدها ترتعش وهى تمسك بهذا الجهاز
الذى يسمى (اختبار حمل) ويظهر أمامها
خطين وهذا يعنى أن النتيجة إيجابية ... هى
حقا حامل شعرت بسعاده كبيره ، ولكن
سرعان ما تلاشت هذه السعاده عندما
تذكرت ما فعلته بهائدى ... فكرت كثيرا ماذا
سيحدث لطفلها وما هو مصيرها أغمضت
أعينها بألم

ودعت الله ألا تصل إليها الشرطه ... شعرت
بجفاء حلقها فتوجهت إلى المطبخ لتشرب
القليل من الماء ، ولكن فجأه تحول الكوب
إلى شظايا فى خلال ثوانى بعد سقوطه من
يدها بعدما سمعت ما قاله زوجها للتو ... لا
تصدق حقا أن هائدى ماتت لا تصدق أنها
أصبحت قاتله ... نظر لها يامن وعلامات
الدهشه والقلق تكسو وجهه وهو يقول:

- "مالك يا حبيبته أنت كويسه؟"

أجابته حبيبته بنبره حاولت أن تبدو هادئه:

- "أيوه كويسه ... مفيش حاجه أنا بس

خبطت في الكرسي عشان كده الكوبايه

وقعت منى ... صحيح أنا سمعتك دلوقتي

أنت وجميله بتتكلموا عن واحده اتقتلت".

أخبرها يامن بأن هذه الموظفه التي تدعى

هايدى قُتلت في شقتها منذ يومين ، وأن هذا

الأمر تسبب في حدوث بعض الجلبه في

الشركه بسبب التحقيقات التي يقوم بها

رجال المباحث مع الموظفين ... ابتلعت

حبيبته ريقها بصعوبه وأردفت بنبره

متحشرجه:

- "يعنى البوليس لسه موصلش للقاتل".

هزت جميله رأسها نافيه وقالت:

- "لا لسه بس إن شاء الله يمسكوه قريب".

تنهدت حبيه وهى تدعو بصوت خفيض:

- "رحمتك بيا يا رب ... أنا مقصدتش أقتلها".

- "هموت وأعرف أنت بتروح فين الأيام دى
كلها".

قالتها سها بحلق وهى تنظر إلى ممدوح
الذى يستعد لمغادره المنزل ... ابتسم
ممدوح وغمغم بسخريه:

- "بروح سيبريا أعد النجوم هناك".

رمقته بجانب عينيها بسخط ، فقد سئمت
منه ومن وقاحته ... دائما يسخر منها ويقلل
من شأنها ... تتذكر دائما عندما كان طفلا ، لم
يكن يتجراً ويفعل هذا ، ولكن تغير كل هذا

عندما أصبح في الثامنة عشر من عمره ...
عادت بذاكرتها إلى هذا اليوم الذي اتهمته فيه
بسرقه خاتمها وكادت تضربه ، ولكنه
أمسكها من عنقها عازما على قتلها وكان
سينجح في هذا لولا تدخل إحدى الخاديات
وإنقاذها في اللحظة الأخيرة.

رمقها بإزدراء قبل أن يغادر المنزل ... استقل
سارته وغادر المنزل.

بعد مده توقف فجأه عندما رآها تقف أمام
سيارتها ... أخرج رأسه من نافذه السياره
ونظر جيدا إلى سيارتها وعلم أنها معطله ...
زفر بضيق وترجل من سيارته وتوجه نحوها
قائلاً:

- "تعالى معايا هوصلك".

- "متشكره أوى أنا هتصل بأمجد ابنى وهو
هيجى ياخذنى".

قالتها بضيق فهى لن توافق بالطبع أن
تجلس بجانب عدو ابنها فى سيارته ... تنهد
بحنق فهو لا ينقصه رؤيتها أيضا بعدما رأى
سها فى الصباح ... نظر إليها وقال ساخرا:

- "على فكره المنطقه دى شبه مقطوعه
يعنى كل ساعه على ما تلاقى عربيه معديه
من هنا ، وغير كده مفيش شبكه عشان
تعرفى تتصلى بإبنك المصون ، فيستحسن
تركبى يا مدام هدير بدل ما تتحنطى هنا".

اضطرت للذهاب معه فهى ليس لديها
طريقه أخرى لتعود إلى منزلها بعدما تعطلت
سيارتها ... كانت طوال الوقت تقضم أضافرها
بعصبية جعلت ممدوح يتمتم بغضب:

- "متخافيش ... أنا هوصلك مش هاكلك".

كيف لا تخاف منه وهى تعرف جيدا مدى

كرهه الشديد لأمجد ولها أيضا؟

نظرت له بنصف عين وقالت:

- "أنت عايز إيه من أمجد يا ممدوح؟"

- "انزلى!"

قالها ممدوح بغضب ... نظرت له هدير بعدم

فهم ليستكمل:

- "وصلنا بيتك خلاص".

خرجت من السيارة وقبل أن تبتعد سمعته

يقول:

- "أدمره ... عايز أدمره".

التفتت له والصدمه تكسو معالم وجهها ...

لماذا يريد ذلك ؟ ، أردفت بنبره متحشرجه:

- "ليه؟"

- "من الغباء أنك تسأل سؤال إجابته سهله
أوى".

قالها وهو يغادر ... لا تفهم ما الذى يقصده
ممدوح بأنها الإجابة سهله ... دلفت إلى
منزلها وهى تدعو الله أن تمر الأيام القادمه
بهدوء دون حدوث مصائب أخرى ، فهدوء
ممدوح اليوم يؤكد أنه يخطط لفعل شىء
ما.

لا تصدق ما سمعته للتو من والدتها ... هذا
الغبى مروان تقدم لخطبتها ... ماذا يظن أنه
بعدما ارتبط بكثير من الفتيات من قبل
سيتزوج فى النهايه بفتاه لم تواعد رجلاً من
قبل!

سترفضه لا محاله ، فهي لن تقبل الزواج
برجل تعرف أنه سيخونها فيما بعد ... فكما
يقال (الطبع يغلب التطبع) وهذا هو مروان
لن يتغير أبدا ... تذكرت حديث والدتها عن
وسامته والأملك التي ورثها عن والده ... لا
يهم كل هذا ، فقد أقسمت من قبل أنها
ستتزوج برجل لم يواعد فتاه من قبل ، وهي
لن تحنث قسمها أبدا.

بعد عناء طويل استطاع اقناعها بالموافقه
على الزواج ، وبالأخص بعدما تدخل جده في
الأمر ... ذهب برفقه والدته وجده حمدي إلى
منزل ناديه لخطبتها ...

جلست ولاء بجانب ناديه وتمتمت بصوت
منخفض وهي تمسك بأصابع ناديه:

- "معرفش إيه اللى عاجبه فيها ، دى حته
معصصه ومش حلوه".

ظلت تنظر إلى أصابع يدها لفتره طويله
ولاحظت ناديه ذلك فابتسمت وقالت:

- "تحبى يا طنط أجبك البندقه عشان
تتأكدى من الأسنان بالمره!"

زمت ولاء شفيتها بضيق وقبل أن تقول أى
شء تدخل حمدى قائلاً وهو يبتسم:

- "أنتم عارفين طبعاً سبب مجيتنا النهارده ،
وعشان كده أنا هتكلم من غير لف ولا دوران
... احنا طالبين إيد بنتكم الأنسه ناديه لأبننا
عادل".

ابتسم فؤاد (والد ناديه) وقال:

- "ده شء يشرفنا يا حاج حمدى ... عادل
زين الشباب ومفيش فى أخلاقه وشهامته".

تدخلت فتحيه (والده نادية) في الحديث قائلة

وهي ترمق عادل بنزق:

- "أنت بقى يا حبيبى ظروفك تسمح تتجوز

دلوقتى ولا هتعلق بنتى جمبك كام سنه

لحد ما تبقى تكون نفسك".

نظرت لها ولاء بغضب لتستكمل فتحيه:

- "أنا بسأل بس عشان احنا بصراحه العرسان

كل يوم بيخبطوا على بابنا ، وكل عريس

بيبقى مستعد يجيب ثقلها دهب".

ما الذى تحاول هذه الشمطاء فعله؟ هل

تحاول إهانتة؟ إن كان الأمر هكذا فهو لن

يتزوج نادية ... يمكنه أن يسامح ولكن عندما

يتعلق الأمر بالكرامه فهو لا يتهاون أبدا ...

لاحظ نظرات فؤاد الغاضبه الموجهه نحو

فتحيه والتى جعلتها تخفض رأسها أرضا ...
ابتسم فؤاد وقال:

- "أنا مش عايز غير إن بنتى تكون مبسوطه
... أما بالنسبه لموضوع الشبكه والشقه
والمصاريف ، كل حاجه هتكون ضمن
المعقول".

هل تظن أنه بلا كرامه؟ لن يبتلع إهانتها
ويصمت ... حسم أمره لن تتم هذه الزيجه ...
نظر إلى فؤاد وقال بحزم:
- "أنا مش هـ.

قاطععه حمدي قائلاً:

- "عادل عايز يقول أنه مش هيقصر فى أى
حاجه واللى ناديه تطلبه هيجلها".

فغر فاهه بتعجب بعدما سمع ما قاله جده
... هو كان يريد إنهاء الأمر ولكن جده منعه

من ذلك ... رمق جده بنظرات معاتبه بادل
حمدى نظرتة بأخرى هادئة ، فهو يعرف
بالضبط ما يفكر به عادل ، ولن يسمح له
بإرتكاب أى حماقه قد يندم عليها لاحقا ...
يعلم جيدا أنه بالنسبه لعادل لا شىء أهم
من الكرامه ، وهو محق فى هذا الأمر ، ولكن
ناديه ليست مذبذبه ليفعل عادل بها هذا ...
يعرف فتحيه جيدا فهى امرأه سليطه اللسان
وتتفوه دائما بالحماقات ، ولكن ناديه ليست
مثلها فهى فتاه هادئة وذات أخلاق ، ولذلك
عندما أخبره عادل برغبته بالزواج بها وافق
على الفور دون أن يناقشه بل أقنع ولاء
بالموافقته أيضا.

- "بما أننا متفقين يبقى نقرأ الفاتحه".

قالها حمدى وهو يبسط يده ويقرأ الفاتحه
ليفعل الجميع المثل.

في مكتب يامن

جلس أمامه الضابط المسؤول عن قضية
مقتل هايدى وهو يقول له:

- "أنا هسألك كام سؤال بس مش أكثر لإن
زى أنت عارف أى معلومه صغيره ممكن
توصلنا للقاتل"

يتمنى أن تمسك الشرطه بالقاتل فى أسرع
وقت حتى تهدأ الأوضاع فى الشركه والتى
انقلبت رأسا على عقب بعدما قُتل هايدى
... ابتسم وقال:

- "مفيش أى مشكله ... اتفضل اسأل".

- "هايدى بتشتغل فى الشركه هنا من امتى؟

قالها الضابط وهو ينظر إلى يامن بتمعن ...
ارتشف يامن بضع قطرات من الماء وهو
يقول:

- "هايدى بتشتغل هنا من حوالى أربع سنين
وكانت من أكفأ الموظفين اللى فى الشركه".

ضيق الضابط عينيه قائلاً:

- "طيب فى أى مشاكل حصلت منها فى
الشركه أو مع أى حد من الموظفين قبل
كده؟"

هز يامن رأسه نافيا وقال:

- "لا خالص محصلش مشاكل بينها وبين أى
حد فى الشركه".

"تمام متشكر جدا"

قالها الضابط وهو يقف ويستعد للمغادره ...
فجأه وعلى حين غره سقط منه ظرف به
مجموعه من الصور ... نظر يامن إلى الصور
بتمعن وهو يساعد الضابط فى لملمتهم
ووجد أنها صور لهايدى وهى مقتوله ...
جحظت عيناه بشده عندما وقعت عيناه
على إحدى الصور ... لا يصدق ما يراه أيعقل
أن تكون زوجته هى القاتله؟

لاحظ الضابط صدمته فسأله قائلاً:

- "أنت اتفاجئت ليه لما شوفت الصور؟"

اذدرد يامن ريقه بصعوبه وقال:

- "لأنى شايف كل ذهب هايدى موجود ، فأنا

مش فاهم إيه دافع القتل؟"

وضع الضابط الصور فى الظرف وقال:

- "فعلا متعلقاتها كلها موجوده زى ما أنت
شفت فى الصور ... موبايلها واقع جنبها
وخاتمها وأسورتها الذهب موجودين فى ايديها
وسلسلتها الذهب اللى متعلق فيها حرف
(H) دى واقعه على الأرض جنبها ... كل
الحاجات دى تثبت إن القتل مكانش بدافع
السرقه وإن فى دافع تانى ... على العموم أنا
هستأذن أنا".

أخذ الضابط الظرف وغادر تاركا يامن تلعب
الأفكار بعقله.

مخطأ ... نعم مخطأ هذا السلسال الذهبى
الذى تعتقد أنه لهايدى هو لحبيبه أهديتها
إياه من قبل ... هل يعقل أن تكون حبيبه
هى القاتله؟ لا يمكن لحبيبه أن تقتل فهى
تخاف من الدماء ... ربما هذا السلسال
مشابه لسلسال حبيبه وليس هو ...

مستحيل إن تشابه السلسال لا يمكن أن
يتشابه الحرف أيضاً فهذا الحرف قد تم
تصميمه بهذه الطريقة لأنه طلب ذلك من
الصائغ ولا يمكن أن تكون هايدى قامت
بتصميم هذا الحرف هى أيضاً ... أغمض
عينيه بقوه ثم فتحها مره أخرى ... لن يسمح
لهذه الأفكار أن تتلاعب به سيعرف كل شىء
والآن ... أخذ مفاتيح سيارته وخرج من مكتبه
بل من الشركه بأكملها واستقل سيارته
وتوجه إلى المنزل فقد حان الآن وقت
المواجهه.

#توقعاتكم

batol#

#عهد_يمين

بقلم بتول على

#الفصل_الثانى_عشر

أنهت فطورها وتصفحت الجريده الموضوعه
أمامها ... وقعت عينها فجأه على هذا الخبر
والذى كان عنوانه

"مقتل فتاه فى شقتها اثر طلق نارى فى
رأسها والقاتل مجهول"

ليس العنوان هو ما أثار اهتمامها ولكن
صوره هايدى هى التى جعلتها تهتم بالخبر .

كيف يعقل هذا هى لم تستخدم أى أداه
عندما قتلت هايدى لأنها ببساطه لم تقصد
قتلها ... هذا يعنى أن شخصا آخر قتلها ... من
يكون القاتل يا تُرى؟

تتذكر أنها تأكدت من عدم وجود أى شخص
عندما كانت تغادر البنايه التى تقطن بها
هايدى.

ابتسمت عندما تأكدت أنها ليست من قتلت

هايدى ... هى لم تقترف تلك الجريمة

البشعة ... شهقت بفزع عندما شعرت بيد

تقبض على ذراعها بقسوه ... التفتت على

الفور لتجد أن من يطبق على ذراعها ليس

سوى زوجها وقبل أن تنطق بأى كلمه

سحبها خلفه إلى الغرفه وأغلق الباب وقال:

- "السلسله بتاعتك فين يا حبيبته؟"

جحظت عيناها بشده ... ماذا ستخبره أنها

سقطت منها فى منزل هايدى ... فكرت فى

اختلاق أى عذر لتخفى الأمر ... حاولت جاهده

أن تبدو هادئه وهمست قائله:

- "وقعت منى لما كنت مع ماما فى المول".

نظر لها يامن بتمعن ، هى مرتبكه ويدها

ترتجف وتحاول جاهده أن تبدو هادئه كل

هذه الأشياء لا تدل سوى على شيء واحد
أنها تكذب ... ضيق يامن عينيه وهمس بجوار
أذنها:

- "متأكد أنه وقعت منك في المول مش في
شقه هايدى".

اصطبغ وجهها بعده ألوان من الصدمه
وتخشب جسدها ... كيف عرف أن سلسالها
سقط منها في شقه هايدى؟

لم تستطع أن تتفوه بأى كلمه فقد ألجمت
الصدمه لسانها ... اقترب منها يامن ونظر
إليها قائلاً بجمود:

- "قتلتها ليه يا حبيبته؟".

- "مقتلتهاش".

قالتها حبيه محاوله الدفاع عن نفسها ... كور
يامن يده بغضب وصاح معنفا بقوه في
وجهها:

- "إذا كنت فعلا مقتلتهاش تقدرى تقوليلى
سلسلتك وصلت هناك إزاي؟ انطقى وإياك
تفكرى تكذبى عليا".

كانت ستجيبه ولكنها شعرت فجأه بتقلب
معدتها أزاحته من طريقها وركضت بسرعه
إلى الحمام وأخذت تتقيأ كل ما فى جوفها ثم
غسلت وجهها بعد ذلك ... كان ينظر لها يامن
بصدمة هى حامل ولم تخبره صاح بها قائلاً
باستنكار:

- "سيادتك كنت هتعرفينى امتى أنك حامل
بعد ما تولدى".

صرخت به قائله:

- "بس بقى اسكت أنا كل يوم بموت ألف
مره من الخوف والرعب ، وأنت كل اللى أنت
شاطر فيه أنك تزق وتشط فيا".

قال يامن وهو ينظر إليها بإنزعاج:

- "أنت لازم تحكى كل حاجه عشان أعرف
أساعدك ، وكمان لازم أعرف أنت عرفتى
هايدى إزاي؟"

ستخبره الحقيقه وليحدث ما سيحدث ... لم
يعد يهم أى شىء فهى أصبحت على حافه
الهاويه إما أن تنجو وإما أن تسقط ...
تجمعت الدموع فى عينيها وتبادرت بالسقوط
على وجنتيها ... قصت عليه كل شىء وهو
يومئ برأسه ويفكر فى طريقه لحل هذه
المعضله التى تورطت بها زوجته ... أخبرته
أنها قابلت هايدى عدة مرات من قبل وفى
أماكن عامه لكى تعطيها المال ... زفر بضيق

فقد تأكد أن الشرطه ستصل لزوجته لا
محاله للتحقيق معها بعدما يكتشفوا
صداقتها القديمه بهایدی ... هتف بهدوء
عكس ما بداخله:

- "عايزك تحكيلى كل حاجه عملتها يوم
الحادثه بعد ما خرجت من عند هايدى".
أخبرته حبيبته بكل شىء فأردف قائلاً وهو
ينظر إليها :

- "الموضوع كله مسأله وقت قبل ما يجيلك
استدعاء من المديرية ... اسمعى كل اللى
هقولهولك وركزى عشان ده الكلام اللى
هتقوليه فى المديرية".

أومأت حبيبته برأسها ، أخبرها يامن بما عليها
قوله عندما يتم استجوابها كى لا تكون
ضمن المشتبه بهم.

- "عشان خاطرى يا حبيبى خلص الاكل ده".

قالتها وهى تقرب الملعقه نحوه وهو يشيح
وجهه للجهه الأخرى ... تنهدت بحنق فقد
طفح الكيل من هذا الصغير الذى لا يسمع
كلمتها مره واحده على الأقل ... نظرت له
وقد نفذ صبرها وقالت بغضب:

- "امسك المعلقه وخلص الشوربه يا حمزه
عشان تأخذ الدوا بتاعك".

هز رأسه يمينا ويسارا عده مرات دليلاً على
رفضه تناول الشوربه وقال:

- "لا مش هشربها عشان مش بحبها".

تمتت بغيط:

- "وبعدين معاك يا حمزه متعصبينيش أنا
بقالى ساعه بتحايل عليك".

فى هذه اللحظه دلف ياسر إلى الغرفه ، ووقف
بالقرب منها وهى تعطيه ظهرها وقال:

- "سيبيه براحتة متنسيش أنه لسه من كام
يوم عامل عمليه".

- "أنا خلاص زهقت من المناهده مع ابنك ...
امسك الشوربه وخليه يشربها ولما يخلص
ابقى اديله الدوا".

قالتها وهى تعطيه طبق الشوربه ، وخرجت
من الغرفه صافقه الباب خلفها بعنف ... نظر
ياسر إلى حمزه وابتسم قائلاً:

- "يلا يا حمزه اشرب الشوربه يا حبيبى".

- "مش عايز".

قالها حمزه وهو يشيح بوجهه للجهه الأخرى
... حاول ياسر جاهداً ألا يغضب وقد نجح في
ذلك وقرب ملعقه الشوربه من حمزه وقال
ببرود:

- "صدقنى لو الشوربه مخلصتش دلوقتى
مش هوديك دريم بارك لما تخف".

دقائق قليله أنهى فيها حمزه طبق الشوربه
وأخذ أدويته ليغط بعدها فى ثبات عميق ...
أخذ ياسر الطبق الفارغ وتوجه إلى المطبخ
حيث توجد إيناس وأعطاها الطبق وقال:

- "اتفضلى".

قالها وهو يناولها الطبق الفارغ لتنظر له
بصدمة قائله:

- "هو خلصها كلها!"

ابتسم بسماجه قائلاً:

- "أيوه خلصها وخذ الدوا ونام".

نظرت له وعلامات الذهول تكسو وجهها ،
وقالت وهي تبتسم كالبلهاء:

- "أنا بقالى ساعه بتحايل عليه وأنت فى ثانيه
خليته يشربها".

- "أبقى اتعلمى ازاي تخليه يسمع كلامك".

قالها وهو يخرج من المطبخ وعلى ثغره
ابتسامه ساخره

خرج من شركته واستقل سيارته متوجها إلى
منزله ... ظهرت أمامه فتاه من العدم
وصدمها بسيارته أوقف السياره على الفور
وخرج منها ليتفقد الفتاه وفجأه شعر بشيء
حاد يخترق كتفه ليسقط على الفور مغشيا
عليه ... أمسك به رجلان وقاما بحمله إلى

سيارتهم ثم أمسك أحدهم هاتفه وقام
بمهاطفه رئيسه قائلاً:

- "المهمه تمت يا ممدوح بيه ... أمجد
دلوقتي معانا".

ابتسم ممدوح بخبث وقال:

- "تمام خدوه على الشقه اللي أنا قتللكم
عليها".

- "تمام".

قالها الرجل قبل أن ينهي المكالمه ، ويتوجه
إلى الشقه التي أمره ممدوح بأخذ أمجد
إليها".

أنهى ممدوح المكالمه مع هذا الرجل ،
واتصل بريهام ... انتظر بضع ثوان قبل أن ترد
عليه قائلة بغضب:

- "عايز إيه يا بنى آدم أنت".

قالتها وكادت تنهى المكالمة قبل أن تسمعه
يقول:

- "أنا متصل عشان أفوقك من الغيبوبه اللي
أنت فيها".

ضيقته عيناها قائله بعدم استيعاب:

- "غيبوبه إيه؟ ... أنا مش فاهمه حاجه".

عاد برأسه إلى الوراء وقال وهو يبتسم بمكر:

- "جوزك المحترم بيخونك دلوقتي مع واحده
من إياهم".

ابتسمت بسخريه وأردفت قائله باستنكار:

- "بطل هبل يا ممدوح ... هو أنت مش

بتزهق فعلا من ألعابك السخيفه دى؟"

- "لو مش مصدقانى روحى العنوان اللى أنا
هبعتهولك دلوقتى وشوفى بنفسك".

قالها وأنهى المكالمه ... تلاعبت الافكار فى
رأسها أيعقل أن زوجها الذى تعشقه يخونها
مع إحدى الساقطات ..مؤكد ممدوح يكذب
ولكنها ستذهب إلى هذه الشقه وتقطع
الشك باليقين ... اهتز هاتفها معلنا عن
وصول رساله لتلتقطه بأيدي مرتعشه ...قرأت
الرساله وعرفت عنوان الشقه لتخرج على
الفور من المنزل مستقله سيارتها ومتجهه
إلى هذه الشقه التى يزعم ممدوح أن زوجها
يخونها بها ... وصلت إلى وجهتها وصفت
سيارتها ... اقتربت من باب الشقه وطرقت
عليه بضع طرقات لتفتح لها فتاه تقول لها
وخى تمضغ العلكه فى فمها:

- "نعم يا عنيا".

نظرت لها ريهام بتقزز ، ثم دفعتها بقوه ،
ودلفت إلى الشقه ... توجهت إلى غرفه النوم
وفتحها لتجد زوجها يغط فى سبات عميق ...
لا تصدق ما تراه نظرت خلفها لتجد الفتاه
التي فتحت لها تنظر لها باستنكار قائله :

- "جرا إيه يا أختى داخله البيت وقاعده
تفتحى فى الأوض زى ما يكون بيت أبوكى".

نظرت لها ريهام والشرر يتطاير من عينيها
وعلى حين غره أمسكتها من شعرها
وانهالت عليها بالضرب المبرح وهى تصرخ
وتستغيث ... استطاعت الفتاه بصعوبه
الهرب من ريهام ... كانت ريهام ستلحق بها
ولكن وقعت عينيها على زوجها النائم ...
أمسكت بالسكين الموضوع فى طبق الفاكهه
، وتوجهت نحوه وشياطين العالم أجمع
تتراقص أمام وجهها ... كادت تطعنه ولكن

عقلها أنذرها بأن هناك شيء خاطئ ... أليس
من المفترض أن يستيقظ بعد كل هذه
الضوضاء التي حدثت منذ قليل ... حاولت
إيقاظه ولكنها فشلت وهذا ما جعلها تشعر
بالخوف ... تأكدت أن كل ما حدث مجرد
لعبه من ألعاب ممدوح لأنه لا يمكن أن
يخونها أمجد وحاله اللاوعي تسيطر عليه ...
أخرجت هاتفها من حقيبتها واتصلت بسامح
وأعطته العنوان وطلبت منه الحضور على
الفور ... حضر سامح وأخبرته ريهام بكل
شيء ... اقترب سامح من أمجد وأمسك يده
ليستشعر دقات قلبه ثم وضع يده على
جبينه ليتأكد من حراره جسمه ... نظر سامح
إلى ريهام التي تبكى وقال:

- "في علامه صغيره في رقبته ودى تدل على
أنه اتحقن بمخدر تأثيره قوى ولما تأثير
المخدر يروح هيفوق".

استطاع سامح حمل أمجد بمساعده ريهام
وذهبوا إلى منزل أمجد ... وضع سامح أمجد
في فراشه وخرج من الغرفه ... بعد مرور
ساعتين استيقظ أمجد وعلم بكل شىء
ولكن لم يفهم لماذا لم يحققه رجال ممدوح
بمخدر مفعوله قصير المدى كى تصدق
ريهام حقا أنه يخونها ... أخبر سامح بهذا الأمر
ليضحك قائلاً:

- "كلامك صح فعلا يا أمجد هو المفروض
كان يحققك بمخدر مدته صغيره مش مخدر
يخليك نايم كذا ساعه ، بس اللى أنت
متعرفوش إن ممدوح غبى وهيفضل طول
عمره غبى ، وعشان كده راحت عليه حكاية

نوع المخدر دى ، واللى بسببها ريهام اتأكدت
إن كل اللى حصل مجرد لعبه قذره من
ألعابه".

أقسم أمجد أنه سيجعل ممدوح يندم ويدفع
ثمن فعلته ... طلب أمجد من ريهام احضار
أدوات الرسم خاصته مع ورقه كبيره ...
أحضرت ريهام ما طلبه منها وهى لا تفهم أى
شئ ... طلب منها الجلوس بجانبه وقال:
-"اوصفى شكل البنت اللى شوفتيها فى
الشقه عشان أرسمها".

ضيقت ريهام عينيها وسألته بتوجس:

-"وأنت عايز ترسمها ليه؟"

ابتسم وهو يغمم بسخريه:

-"هتجوزها".

نظر له سامح بذهول ولكن غمز له أمجد
بطرف عينيه فعرف أنه يمزح ، أما ريهام
صاحت به قائلة بغضب:

- "نعم ... هي مين اللي تتجوزها؟ أنت بتتكلم
فعلاً بجد؟"

تعالى ضحكات أمجد وسامح لترمقهم
ريهام بغیظ ... ابتسم أمجد وقال:

- "أكید طبعا لا ... المهم دلوقتى اوصفى
شكل البنت وأنا هفهمك كل حاجه بعدين".

وصفت له ريهام وجه تلك الفتاه وهو يرسم
وبعد انتهائه من الرسم أدار لها الورقه وسألها
قائلاً:

- "هو ده شكلها؟"

أومأت برأسها قائلة:

- "أيوه هو ده شكلها بالظبط".

نظر سامح إلى الرسمه وهتف قائلاً بإنبهار:

- "أنا أول مره أعرف إنك شاطر في الرسم أوى

كده برافو عليك ... أنت ناوى على إيه

بالظبط؟"

- "ناوى على كل خير".

قالها أمجد بغضب وهو يمسك بالورقه

وينظر إلى وجه تلك الفتاه.

داخل مديره الأمن

جلس ياسر أمام الضابط المسئول عن

قضيه مقتل هايدى بعدما تم استدعاؤه

سأله الضابط عن هايدى ولماذا اتصلت به

ليجيب قائلاً:

- "أنا معرفش هايدى دى أساسا ... كل
الموضوع أن فى واحده اتصلت بيا من يومين
ولما رديت عليها اتضح أنها اتصلت بيا
غلطه".

تنهد الضابط قائلاً:

- "تمام تقدر تتفضل يا أستاذ ياسر".

خرج ياسر من المديرية واستقل سيارته
وعندما كان على وشك المغادره تفاجأ برؤيه
يامن وزوجته ... فكر كثيرا هل يمكن أن
يكون ليامن علاقه بمقتل هايدى ... لماذا
يفكر بيامن أليس هو من تخلص عن طفله
وهو يصارع الموت؟

تأكد ياسر أن هايدى كانت تقول الحقيقه
وأن موت عمر كانت جريمه مدبره وليس
حادثا كما كان يعتقد ...

تأكد أيضا أن هايدى لم تقابله لأنها قُتلت
وربما يكون قاتلها هو نفسه قاتل عمر ...
استقل ياسر سيارته وغادر المكان قبل أن
يراه يامن وهو يفكر كيف سيعرف من قتل
عمر.

#توقعاتكم

batol#

#عهد_يمين

بقلم بتول على

#الفصل_الثالث_عشر

خرجت من منزلها لتقف أمامها فجأة سياره
سوداء ... خرج منها رجلان ضخام البنيه وقاما
بحملها وإدخالها عنوه فى السياره ... حاولت
الصراخ ولكن أحدهم قام بتكميمها ، ثم
انطلقا بها إلى أحد المخازن القديمه. كانت

تحاول الصراخ ولكنها لم تتمكن من ذلك
بسبب الشريط اللاصق الموضوع على فمها
... دفعها أحد الرجال بقوه لتسقط أرضا ...
شعرت لوهله أن عظامها سُحقت من قوه
ارتطامها بالأرض ... قام أحدهم بتوثيق يديها
وقدميها بالحبال ثم تركها وأغلق باب الغرفة
خلفه.

بعد مرور بضع دقائق فُتح الباب ودلف منه
رجل لم تستطع رؤيه وجهه بسبب قوه
الظلام ... حاولت معرفه من يكون ولكنها لم
تستطع ذلك إلا عندما أشعل الضوء.

نظرت له بصدمه وظهرت علامات الذعر على
وجهها ... أشار إلى أحد رجاله ليقوم بإزاله
الشريط اللاصق وبالفعل أزال الرجل
الشريط اللاصق من على فمها ولكنها لم
تستطع النطق بأى كلمه فقد ألجمت

الصدمة لسانها ... حاولت جاهدة أن تنطق
بأى كلمه وأخيرا استطاعت ذلك وأردفت
قائله:

- "أنا أسفه يا باشا ... ممدوح هو اللى قالى
أعمل كده".

نظر لها ولم يبالي بما قالته للتو ووضع يديه
فى جيب بنطاله وقال وهو يرمقها بإزدراء:

- "أنا مش جاييك هنا يا سهر عشان تقوليلى
إن ممدوح هو اللى قالك تعملى كده ... أنا
جاييك عشان تعملى اللى أنا هقولك عليه
بالحرف".

شعرت سهر بقليل من الراحة فهو لا ينوى
قتلها ... هتفت بصوت متقطع:

- "إيه المطلوب منى بالضبط يا أمجد باشا".

أخبرها أمجد بما عليها فعله لتشهق بقوه
قائله:

- "بس أنا كده ممكن أروح فى الرجلين".

ابتسم أمجد بسخريه وقال:

- "أنت فعلا هتروحي فى الرجلين لو

منفذتيش اللي بقولك عليه".

نظرت له سهر وقالت:

- "طيب أنا عايزه تعويض يا باشا على

الضرب اللي المدام ضربتهولى فى الشقه".

كور يده بغضب ورمقها بنظره جعلت الدماء

تتجمد فى عروقها ... أشار بسبابته أمام وجهها

وهو يصيح بغضب:

- "أقسم بالله العلى العظيم لو سيره مراى
جيت مره ثانيه على لسانك القذر
هقصهولك فاهمه".

تمتت سهر بخفوت بعدما نكست رأسها
لأسفل:

- "فاهمه يا باشا".

- "جميله!"

قالتها إيناس عندما فتحت الباب ورأت
جميله تقف أمامها ... نظرت لها جميله
بضيق وقالت:

- "هو ياسر مش موجود ولا إيه؟ أناجايه
عشان أطمئن على حمزه".

نظرت لها إيناس قائله وهى تشير بيدها نحو
غرفه حمزه:

- "لا ياسر مش موجود بس حمزه جوه فى
أوضته تعالى ادخلى".

قالت جميله وهى تنظر لها ببرود:

- "لا خلاص أنا هاجى فى وقت تانى يكون
ياسر موجود فيه".

كانت على وشك المغادره من الشقه ولكن
استوقفتها إيناس قائله بحدہ:

- "ممكن أفهم أنت إيه مشكلتك معايا
بالظبط؟"

- "أنا مش بطيقك هى دى المشكله".

قالتها جميله وهى تنظر إيناس ببرود
استفزها ولكنها تماكنت نفسها ونظرت إلى
جميله قائله بهدوء:

- "مش بتطقينى ليه يا جميله ."

تسألها لماذا تكرها وكأنها لا تعرف الأجابه ،
بسببها شقيقها يكرهان بعضهما ... بسببها
تكذب على يامن ووالدتها واخبرهم أنها
تذهب إلى منزل صديقتها حتى تستطيع
رؤيه ياسر وحمزه ...صرخت جميله فى وجه
إيناس قائله:

- "أنا بسببك بقيت عامله زى اللى بتعمل
حاجه غلط من ورا أهلها وخايفه أنها
تنكشف".

صاحت بها إيناس هى الأخرى قائله بإنفعال:

- "وهو أنا اللي قولت لأخوكى يسيب ابنى
يموت مع أنه كان يقدر ينقذه".

- "يامن لو كان يعرف أن عمر تعبنا ومحتاج
دمه كان أنقذه حتى لو هيموت بداله بس
أنت أخوكى مقالوش حاجه لما اتصل بيه ...
إذا كان فى حد ساب عمر يموت فهو مدحت
أخوكى".

قلتها جميله وهى تغادر ... ظلت جملتها
تتردد فى أذن إيناس ... هل يعقل أن يكون
شقيقها هو المسؤول عن موت عمر؟
يستحيل أن يفعل بها هذا ... يامن هو
المسؤول عن موت عمر وليس مدحت.

وصلت جميله إلى منزلها وهى تبكى وعندما
رأتها نوال شعرت بالقلق فجلست بجانبها
وربتت على كتفها قائلة:

- "مالك يا حبيبتي بتعيطى ليه؟"

- "مفيش حاجه يا ماما أنا كويسه".

قالتها جميله وهى تكفكف دموعها ...

احتضنتها نوال وهى تقول:

- "لو مفيش حاجه زى ما أنت بتقولى

مكنتيش عيطتى بالشكل ده".

ماذا تفعل لا يمكنها اخبار والدتها سبب

بكائها وإلا سينكشف أمرها وسيعرف يامن

أنها تكذب عليه وتقابل ياسر ... فكرت

سريعا وقالت:

- "مضغوطه أوى فى الجامعه اليومين دول

وخايفه أوى".

هل حقا تبكى بسبب ضغط الدراسه

والجامعه أم أنه هناك سبب آخر خلف هذه

الدموع؟

- "اعملی الی علیک ومتخافیش من آی
حاجه".

قالتها نوال وهی تربت علی کتف جميله ...
أغمضت جميله عينيها بأسى فهی لم تعد
تحتمل هذا الأمر أكثر من ذلك.

تنهدت بضيق فهی لا تعرف إلی متى ستظل
تكذب علی یامن ووالدتها.

جلست بهدوء أمام الضابط بعدما تم
استدعاؤها لأخذ أقوالها ... نظر لها الضابط
وسألها قائلاً:

- "أنت إیه علاقتك بالضبط بهایدی؟"

فعلت حبيبه بالضبط مثلما قال لها یامن
وأخبرت الضابط أن هايدی صديقتها المقربة
من أيام الجامعه وأنها تقابلها باستمرار ...

أخبرته أيضا أنها كانت ستقابلها في اليوم
نفسه الذي قُتلت فيه في مطعم الشهير
(نور) وأنها انتظرت كثيرا بسيارتها أمام
المطعم ولكن هايدى لم تأتى ... حك الضابط
ذقنه قائلاً:

- "ومتصلتيش بيها ليه عشان تعرفي السبب
اللى خلاها متجيش".

تنهدت حبيبه قائلة:

- "اتصلت بس موبايلها كان مقفول واللى
منعنى أتصل بيها تانى أنى كنت تعبانة الأيام
اللى فاتت ومعرفتش أنها اتقتلت غير
امبارح لما يامن قالى".

أوماً الضابط برأسه وقال:

- "تمام تقدرى تتفضلى يا مدام حبيبه".

حملت حقيبتها وغادرت وهى تتنفس
الصعداء وصلت أخيرا إلى السياره حيث
ينتظرها يامن الذى باغتها بسؤاله عندما
راها:

- "عملتِ إيه؟".

- "الحمد لله بس حاسه إن الظابط شاكك
فيا ومش مقتنع بكلامى".

قالتها وهى تتنفس بصعوبه ... أمسك يامن
يدها وقال:

- "أكيد مش هيقنع بكلامك فى الأول بس
لما يعمل تحريات ويتأكد أنك كنت واقفه
بالعربيه قدام المطعم فى نفس الوقت اللى
هايدى اتقتلت فيه ساعتها هيصدق كلامك".

تنفست بعمق وهى تحمد الله لأنه كانت
ستعثر الشرطه على بصماتها فى شقه

هايدى لو أنها لم ترتدى قفازات فى يدها ...
ابتسمت وقالت:

- "عارف يا يامن لو أنا موقفتش بالعربيه
ساعه قدام المطعم كنت هبقى فى مشكله".
أوماً يامن برأسه موافقا على حديثها وقال:

- "الظابط مش هيشك فيك نهائى بعد ما
يشوف تسجيلات الكاميرات بتاع المطعم
واللى هيظهر فيها أنك كنتِ هناك فعلا".

تنهدت حبيبه وقالت:

- "إن شاء الله البوليس يوصل قريب للقاتل
الحقيقى عشان أرتاح من الكابوس ده".

كانت تقوم ببعض التمارين الرياضية فى
منزلها فهي تحب المحافظه على صحتها

ورشاقتها ... توقفت فجأه بعدما سمعت
رنين هاتفها ... أجابت على الفور لتسمع
صوت رجل يقول:

- "جوزك بيستغفلك وبيخونك دلوقتى فى
مكتبه ... لو مش مصدقانى روحى المكتب
وشوفيه".

أنهى الرجل الاتصال بعدما فجر هذه القنبلة
فى وجهها ... أجفلت عينيها لوهله وكانت
ستسقط ولكنها تماكنت نفسها وجلست
بتثاقل على الأريكة.

فكرت كثيرا هل يعقل أن يخونها زوجها
الذى يقول لها دائما أنه يحبها؟ أمسكت
بهاتفها ونقرت عليه بضع نقرات قبل أن
تقربه من أذنها ... انتظرت رده ولكن عوضا
عن ذلك سمعت هذا الصوت الذى يقول:

- "الهاتف المطلق مغلق أو غير متاح".

حملت حقيبتها وقررت الذهاب إلى مكتب زوجها.

صف سيارته وترجل منها وخطى بضع خطوات ووقف بالقرب من ياسر الذي يعطيه ظهره ثم عقد ساعديه أمام صدره وهتف قائلاً:

- "يا ترى إيه اللي خلاك تفتكرني بعد السنين دي كلها وتتصل بيا؟"

استدار له ياسر واقترب منه حتى أصبح قبالة ... شبك يديه ونظر إلى عينيه قائلاً:

- "أنا اتصلت بيك يا يامن وطلبت نتقابل عشان تساعدني".

ضحك يامن بشده بعدما سمع ما قاله ياسر
...لا يصدق أن شقيقه الذى قاطعه منذ
خمس سنوات يتصل به فجأه ويطلب
مقابلته ليخبره بكل هدوء أنه يريد
مساعده!!

نظر له ياسر بحنق فهو لم يفكر فى طلب
المساعده منه إلا بعدما فكر بالأمر عده
مرات ووجد أنه لا يمكن لأحد مساعده فى
هذا الأمر سوى يامن ... لا ينكر أنه تردد كثيرا
قبل الإتصال بيامن ولكنه حسم أمره واتصل
به فى النهايه ، فهو سيفعل المستحيل
ليصل إلى قاتل عمر حتى لو كان هذا آخر
شء سيفعله فى حياته.

توقف يامن عن الضحك وأردف قائلاً بحنق:

- "عايزنى أساعدك فى إيه بالضبط"؟

- "أعرف مين اللي قتل عمر".

قالها ياسر بهدوء لا يتناسب مع الغضب
الذى يشعر به داخله ... فغر فاه يامن بصدمه
بعدها سمع ما قاله ياسر وقال وعلامات
الذهول تكسو وجهه:

- "هو عمر مات مقتول؟"

أوماً ياسر برأسه وهو يشعر بالأسى والحزن
الشديد فقد قتل طفله الصغير عمر ولم
يستطع فعل أى شىء لحمايته ... يشعر
دائماً بالندم الشديد ويؤنب نفسه باستمرار
لأنه سافر إلى الكويت فلم يكن سيحدث كل
هذا لو أنه بقى بجانب طفله.

شعر يامن بالشفقه تجاهه بعدما نظر إلى
وجهه ، فكم هو صعب تحمل الأب موت
طفله وأيضا اكتشافه أن موته لم يكن حادثاً

بل جريمه قتل دبرها شخص حقيـر ... سألـه
يامن بهدوء وهو ينظر إلى وجهه:

- "مين اللى قالك أن عمر مات مقتول؟"

- "هايدى!!"

هتف بها ياسر بمراره ... نظر له يامن بصدمه
هل يعرف ياسر هايدى؟

السؤال الأهم كيف عرفت هايدى بأمر عمر؟

ظل صامتا لفتره لا يعرف ماذا يقول بعدما
عرف هذا الأمر ... أخبره ياسر بأـت هايدى
اتصلت به وأرادت مقابلته ولكنها لم تفعل
لأنها قُتلت ... زفر يامن بضيق وقال:

- "واضح جدا أن اللى قتلها هو نفسه قاتل

عمر".

كور ياسر يده بغضب فهو لن يرحم هذا
القاتل الذى قتل طفله بدم بارد وحرمه منه
... أقسم أنه سيجعله يتمنى الموت مئة مره
قبل أن يقتله ... انتشله يامن من أفكاره وهو
يقول:

- "أكيد هايدى كانت حاولت تبتز الشخص
اللى قتل عمر ولما مدهاش اللى عايزاه
وقتها هى اتصلت بيك وطلبت تقابلك ولما
الشخص ده عرف أنها كلمتك قتلها
... أنا فكرت كتير واتأكدت أن مفيش غير
شخص واحد هو اللى ممكن يعمل كده".
سكت لوهله ثم استكمل قائلاً:

- "أنا متأكد أن الشخص ده هو توفيق
بدران".

رفع ياسر حاجبه بتعجب وأردف بصدمه

وصوت خافت:

- "توفيق بدران!"

دلفت إلى مكتبه وهى تنظر إليه بكل تبجح

... كان منهمكا فى عمله يراجع بعض

الملفات الهامه ، على الرغم من تأخر الوقت

وانصراف جميع الموظفين إلا أنه ظل على

حالته ولم ينتبه إلى هاتفه الذى نفذ شحنه أو

إلى تأخر الوقت.

انقبضت عضلات وجهه وفغر فاهه بصدمه

عندما وقعت عيناه عليها ... لماذا أتت إلى

هنا فى هذا الوقت المتأخر ... صاح معنفا

بقوه فى وجهها:

- "أنت إيه اللي جابك هنا يا بت أنت؟"

ابتسمت بوقاحه وهى تقترب منه قائله:

- "جايه عشان أخذ باقى فلوسى يا عنيا".

ضيق ممدوح عينيه باستنكار وقال:

- "فلوس إيه اللى تاخديها يا روح أمك ، أنت
أخذتى كل فلوسك ، ولا هو شغل استعباط
وخلص".

أخرجت سيجاره من حقيبتها وأشعلتها
وهتفت وهى تنفث دخانها فى وجهه:

- "أنت مدتنيش تعويض عن الضرب اللى
بنت عمك ضربتهولى ... أنا بسببها روح
كشفت عند دكتور وقالى أنى كان ممكن
أموت".

صرخ ممدوح فى وجهها بغضب قائلاً:

- "ما تموتى ولا تغورى فى داهيه أنا مالى بىك
... الفلوس اللى طلبتيها أخذتيها يعنى
ملكيش عندى حاجه فياريت تمشى من هنا
بالزوق بدل ما تمشى فى عربيه إسعاف".

- "ههون عليك!"

قالتها بوقاحه وهى تمسك يده ... نفض يدها
سريعا وهو ينظر إليها باشمئزاز ثم أمسكها
من شعرها وقام بلوى ذراعها خلف ظهرها
وهو يقول بسخط:

- "أحسنلك تمشى من هنا دلوقتى لأنى لو
شفت وشك تانى صدقيني مش هتردد
لحظه قبل ما أدفنك".

دفعها بعيدا عنه ليرتطم ظهرها بالحائط ...
اقتربت منه وحاوطت عنقه بذراعيها وقبل
أن يبعدها عنه صُدم بالتى تقف أمامه وتنظر

إليه بصدمه ... لم تحتمل هذا الأمر فخرجت
بسرعه من المكتب ... دفع ممدوح سحر
بعيدا عنه وركض بسرعه ليلحق بها وهو
ينادى بإسمها عدة مرات ولكن دون جدوى
فقد استقلت سيارتها وغادرت ... توجه إلى
سيارته وحاول اللحاق بها ولكنه فقد أثرها ...
ضرب بيده على المقود وهو يتوجه إلى
شقيقته.

كانت سهر تتابع ما يحدث وهي تبتسم
بخبث ... أمسكت هاتفها واتصلت بأمجد
الذى أجاب على الفور وقال:

- "عملت إيه؟"

ارتشفت بعض الدخان من سيجارتها وقالت:

- "المهمه تمت".

ابتسم أمجد بتشفي فقد انتقم من ممدوح
بالطريقه نفسها التي حاول إيذائه بها.

#توقعاتكم

batol#

#عهد_يمين

بقلم بتول على

#الفصل_الرابع_عشر

- "ممدوح متجوز ومخلف".

جملة كفيله لجعله يقف في حاله ذهول
لعدة دقائق ... لوح أمجد بيده أمام عينيه
عدة مرات قبل أن يقول:

- "هى الصدمه أثرت عليك أوى كده يا

سامح؟"

كانت نظرات سامح كفيله لإجابه أمجد ،
فسامح لا يصدق أن ابن عمه متزوج منذ
خمس سنوات ولديه طفلان أيضا ولا أحد
يعلم بالأمر ... رمش بعينه عده مرات وقال:

- "أنا عمر ما تخيلت أن الخلاف اللى بين
ممدوح وأهله يوصل لدرجه أن ممدوح
ميعرفهمش أنه اتجوز وعنده ولاد".

- "خلاف إيه؟"

قالها أمجد وهو يضيق عينيه وينظر إلى
سامح مترقبا إجابته على سؤاله ... أخبره
سامح بما حدث منذ ست سنوات وكيف
استعاد كل ما أخذه منه توفيق.

ساعده فى هذا الوقت ياسر الذى وضع خطه
ذكيه لخداع توفيق ، وممدوح الذى نفذ هذه
الخطه بكل دهاء وبراعه وأعاد إليه أمواله.

جن جنون توفيق بعدما علم بما فعله
ممدوح وياسر ... لم يكن يصدق أن ابنه
الوحيد انقلب عليه وخدعه بهذه الطريقه.

حدثت مشاجره حاده بين ممدوح وتوفيق
انتهت باستقلال ممدوح بعمله بعيدا عن
والده ... لم يكتفى ممدوح بهذا الأمر فقط
بل ترك المنزل واستقل بحياته.

رفع أمجد حاجبه بتعجب بعدما أخبره
سامح بهذا الأمر الذى كان يجهله ... كان
يعتقد طوال هذه السنوات أن ياسر هو من
ساعد سامح وريهام فى استرداد حقوقهما ...
لم يعرف أن ممدوح له دخل فى هذا أيضا.
-"أنا مش مصدق أن ممدوح ساعدك زمان
عشان ترجع حقت أنت وريهام".

ابتسم سامح قائلاً:

- "لا صدق ده فعلا اللي حصل وقتها".

سكت سامح لو هله قبل أن يسأل أمجد:

- "أنت عرفت إزاي أن ممدوح متجوز

ومخلف؟"

أخبره أمجد أنه علم بأمر زواج ممدوح قبل
عده أيام عندما كان يراقبه ... كانت صدمته لا
تقل عن صدمه سامح ... قرر أمجد الانتقام
من ممدوح بالطريقة نفسها التي أذاه بها ،
واتصل بزوجه ممدوح وأخبرها أن زوجها
يخونها في مكتبه ، وبالفعل ذهبت زوجه
ممدوح إلى مكتبه ورأت سهر وهي تتقرب
منه وصدقت أن ممدوح يخونها ... ابتسم
أمجد وقال:

- "العين بالعين والسن بالسن والبيدئ أظلم

، وهو اللي بدأ اللعبة من الأول".

ابتسم سامح وبدأ يفكر من تكون تلك
المرأة التى تزوجها ممدوح؟

هل نسى ممدوح عشقه لسيرين؟

تلك الفتاه التى كانت تعمل فى شركه والده
والتى أحبها بجنون ... الفتاه نفسها التى
عارض والده عندما رفض زواجه منها وانتقم
منه بعدما تسبب فى موت والدتها ... لكزه
أمجد بخفه وهو يقول:

- "أنت سرحان فى إيه؟"

مال للأمام قليلا وهو يتمتم:

- "ممدوح لما ساعدنى زمان عشان أرجع
حقى كان بينتقم من أبوه وأمه بعد ما
اتسببوا فى موت أم سيرين اللى كان يحبها
وأبوه رفض أنه يتجوزها".

اتسعت حدقتى أمجد بدهشه وقال وهو
ينظر إلى سامح:

- "على فكره مرات ممدوح اسمها سيرين ...
معنى كده أن لما توفيق رفض جواز ممدوح
من سيرين ، ممدوح راح اتجوزها من وراه ،
ومش بس كده ده الجواز كمان رسمى مش
عرفى ... يا ترى توفيق هيعمل إيه لو عرف؟"

فى اليوم التالى فى منزل مفيد

قام مفيد بدعوه يامن وحبيبه ... جلس مفيد
برفقه يامن يتحدث معه بخصوص هايدى ...
كانت الغضب يتأكل مفيد بشده ... لا يعقل
أن الفتاه التى كان دائما يثنى على عملها
واعتبرها من أكفأ الموظفات هى الفتاه
نفسها التى خدعت ابنته من قبل ... يشعر

بالغيره الشديده من هذا القاتل الذى نال
شرف قتل تلك الحرباه الماكره ... كور يده
بغضب وقال:

- "البنت دى اشتغلت فى شركتى كل الفتره
دى كلها وأنا زى الغبى معرفتش أنها هايدي
نفسها اللي خدعت حبيبه".

تنهد يامن قائلاً وهو يربت على كتف مفيد:
- "أهم حاجه دلوقتى أن الظابط اللي ماسك
القضيه ميشكش فى حبيبه".

برقت عينا مفيد بالشرار والحق الدفين ...
كل هذه المصائب التى حلت على رؤوسهم
بسبب هذه الحقيره هايدي ... يقسم أنه كان
سيقتلها دون أدنى شفقه لو كانت لا تزال
على قيد الحياة ... هتف قائلاً بنبره ذات
مغزى:

- "حبيبته عرفت حاجه عن الموضوع؟"

هز يامن رأسه نافيا وأغمض عينيه بشده
وهو يتذكر ما حدث منذ بضع سنوات عندما
أخذ بعض الملفات وتوجه إلى مكتب مفيد
لمراجعتها ... أخبرته أخبرته السكرتيره أن
مفيد غادر الشركه منذ فتره تنهد وقال:

- "تمام ... أنا هدخل أحط الملفات على
مكتبه جوه".

دلف إلى مكتب مفيد ووضع الملفات على
مكتبه وخرج ليتفاجأ برؤيه حبيبته التي جاءت
لرؤيه مفيد وعندما أخبرها يامن أن مفيد
غادر مكتبه حملت حقيبتها وغادرت ولم
تنتبه لعلبه الدواء التي سقطت من حقيبتها
... التقط يامن العلبه وتفحطها لتجحف عياه
بشده من هول الصدمه ... حبيبته مدمنه ...
كيف حدث هذا؟

راقب يامن حبيبه وتأكد أنها مدمنه بالفعل
... قرر اخبار مفيد بالأمر حتى يستطيع
التصرف قبل أن تنفلت زمام الأمور من يده
ويصبح الأمر معقدا أكثر من ذلك ... تنهد
قائلاً بهدوء:

- "حبيبه متعرفش أن أنا كنت عارف أنها
مدمنه".

الصدمه ... هذا ما شعر به عندما رآها تقف
أمامه ... لا يصدق ما يراه فليخبره أحد أنه
يحلم ... تقف أمامه الآن في منزل والده
بعدها كاد يصاب بالجنون وهو يبحث عنها
طوال الليل بعدما خرجت من مكتبه ...
اقترب منها بلهفه وقال:

- "أنتِ روحِ فين يا سيرين؟ أنا فضلت أدور
عليكِ طول الليل"

نظرت له هي بغضب وصرخت به قائلة:

- "بشوف جوزى الخاين اللى كان امباح
حاضن واحده من الشارع متسواش فى سوق
الستات تلاته جنيه".

كما توقع بالضبط تفهم الأمر بشكل خاطئ
... تظنه الآن خائنا ... لا تعرف أن هذه لعبه
من أمجد لينتقم منه ... فقط الصمت هو ما
حصلت عليه بعدما اتهمته بالخيانة ... لم
يقل كلمه واحده يدافع بها عن نفسه ... لم
يبير موقفه أمامها.

كيف يفعل بها هذا بعد كل ما فعلته من
أجله؟

أهكذا يكافئها على وقوفها بجانبه وقبولها
الزواج به بعدما تسبب والده في موت
والدتها.

تستحق هذا ... أجل تستحق ما فعله بها هي
من وثقت به وصدقت الوعود التي وعدها
بها ... أخذت تبكى بشده على ما وصلت إليه
... أحبته بشده وهو قابل حبها بالخيانة ...
الخيانة التي تدمر أى امرأه وتقضى عليها ...
عندما ازداد نحيبها حاول الاقتراب منها
لتهدئتها ولكنها أزاحت يده بغضب وقالت
بصوت مبحوح:

- "ليه تعمل فيا كده وأنا اللي حبيتك
وصدقتك ... ده جزاى بعد كل اللي عملته
عشانك؟"

دقائق كالدهر مرت عليه وهو يفسر لها ما
رأته بالأمس .

كفكفت دموعها وتنهدت قائلة:

- "أنا كنت هتجنن لما شوفت الحقيره دى
امبارح فى مكتبك حسيت أنى عايزه ...

قاطعها صوت سها التى خرجت من غرفتها
فجأه لتصدم من وجود سيرين .

- "أنت إيه اللى جابك هنا يا بت أنت؟"

قالتها سها وهى ترمق سيرين بإزدراء ...
بادلتها سيرين نظراتها بأخرى غاضبه فهى
تكره سها كثيرا لأنها تسبب فى موت والدتها
... كزت على أسنانها بغیظ تريد استفزاز هذه
الحقيره بأى طريقه ممكنه ... فكرت سريعا
وأمسكت بذراع ممدوح بتملك وقالت:

- "جايه أشوف جوزى أبو ولادى ... مش كده
يا ممدوحتى؟"

ممدوحتى !! قالتها بدلال أنثوى جعله ينظر
لها بصدمه ... كانت الصدمه من نصيب سها
أيضا ، لا تصدق أن ممدوح متزوج ولديه
أطفال أيضا ... في هذه اللحظه دخل سائق
ممدوح وهى يحمل بيده حقائب سيرين
ويتبعه طفلين ركضا نحو ممدوح وهما
يقولان:

- "بابا".

لا يمكنها أن تصمت أكثر من ذلك ، نظرت
إلى ممدوح وصاحت به قائلة بغضب:
- "هو إيه اللى بيحصل هنا بالطبط؟"

نظرت لها سيرين بسخريه وقالت وهى
تبتسم بسماجه وتنظر لممدوح:
- "قولها يا ممدوحتى وفهمها اللى بيحصل".

للمره الثانيه تقول له (ممدوحتى) وهى
تنظر فى عينيه وأمام سها ... انسلت ابتسامه
ساخره على شفيه عندما فهم أنها تفعل كل
ذلك لتثير غضب سها ... انتبه لسها التى
لوت ثغرها بتهكم وهى تقول بسخريه:

- "فهمنى يا ممدوحتى البنت دى بتعمل إيه
هنا ؟ وولاد مين دول؟"

حان الوقت الآن لقول الحقيقه التى أخفاها
لسنوات والتى كان على يقين أنها ستظهر
يوما ما ... يبدو أن هذا هو يوم كشف
الحقيقه إذا ... أمسك بكف سيرين وقال
بحزم وهتف بابتسامه مستفزه:

- "سيرين تبقى مراتى ، والولاد اللى واقفين
قدامك دول يبقوا ولادى (لجين) و(حسن) ."
فغر فاه سها بتعجب ورمقته بإزدراء قائله:

- "أنا دلوقتى عرفت أنت ليه مبتبقاش فى
البيت غير يومين بس فى الأسبوع ... أتاريك
بتتسرمح كل يوم هنا وهناك ، الله أعلم كام
واحد هتيجى معاها عيال وتقولنا أنها
مراتك".

شهقت بفزع عندما أمسكها ممدوح من
ذراعها بقوه جعلتها تشعر أن ذراعها
سيتحطم وصاح قائلاً بغضب:

- "شكلك يا سها مستغنيه عن لسانك".

دفعها بعيدا لتسقط أرضا ... نهضت بسرعه
وصعدت على الفور إلى غرفتها هربا من
بطش ممدوح ... أمسكت هاتفها واتصلت
بتوفيق وهى تنوى اخباره بكل شىء ...
أجابها توفيق قائلاً:

- "أيوه يا سها".

برقت عيناها بغضب وهى تقول:

- "أنت تسبب كل اللى فى إيدك وترجع البيت
حالا".

ضيق عينيه قائلاً بنبره يملؤها القلق:

- "خير هو فى حاجه حصلت؟"

صاحت به قائله:

- "خير ... وهو هيجى الخير منين بعد اللى
حصل ... تعالى يا توفيق شوف المصيبه
السوده اللى ابنك عملها".

أنهت المكالمه ورمت الهاتف بعيدا وهى
تتوعد لممدوح

- "جايها هنا على البيت بعد كل السنين دى
كلها وبتقول مراتك ... مبيقاش اسمى سها

لو مخلصكش تتحسر عليها هي ومقصوفين
الرقبه اللى بتقول عليهم ولادك".

- "توفيق بدران".

يتردد هذا الاسم في أذنيه منذ البارحة انتابه
شعور مزيج من الصدمه والذهول ... لماذا
يفعل توفيق هذا وما مصلحه؟

وضع رأسه بين كفيه وهو يتذكر ما قاله
ليامن عندما أخبره أنه يشك بتوفيق

- "توفيق هيعمل كده ليه؟"

- "عشان ينتقم".

قالها يامن بنبره واثقه فشقيقه ليس لديه
عدو يمكن أن يفعل هذا الأمر القذر سوى
توفيق الذى أراد الإنتقام منه بعدما ساعد

سامح في استرجاع أمواله التي أخذها منه
توفيق ... لا ينكر أن ممدوح ساعد سامح
أيضا ولكن توفيق لن ينتقم من ابنه الوحيد
بل سينتقم من ياسر فقط ، وبسبب سفر
ياسر إلى الكويت انتقم توفيق من عمر
وقتلته دون أدنى شفقه أو رحمه.

كز ياسر على أسنانه بغضب ... يقسم أنه
سينتقم من توفيق ويجعله يدفع ثمن
فعلته ... تذكر فجأة هذا الأمر الذي غفل عنه
كيف علمت هايدى بكل هذا وما علاقتها
بتوفيق؟

حك ذقنه وهو ينظر إلى يامن وهمس
بخفوت:

- "هايدى عرفت كل ده إزاي؟"

ابتسم يامن بسخريه وقال:

- "أكيد كانت بتشتغل معاه وسمعته
بالصدفه بيتكلم فى الموضوع فقررت تستفاد
من الموضوع".

الآن أصبح على يقين بأن الجاسوس الذى
زرعه توفيق فى الشركه لم يكن سوى هايدى
... ربما توترت الأمر بينهما وظن توفيق أنها
تخدعه بعدما أعطته الملف الخطأ الذى
وضعه عن قصد فى الخزنه حتى تتم سرقة
بدلا من الملف الصحيح ... تنهد بضيق وقال:

- "أهم حاجه دلوقتى أنك تهدى ومتتهورش
لحد ما نتأكد بسببه 100%100 أن توفيق هو
اللى قتل عمر ، ولو طلع فعلا هو اللى عملها
ساعتها اعمل اللى أنت عايزه بس متنساش
أنه ميستحقش توسخ إيدك بدمه".

انسلت إبتسامه ماكره على جانب شفتيه
وهو يقول:

- "أنا عارف كويس هعمل إيه معاه".

تنهد بحزن وهو يمسك صور عمر ... عزم
على تنفيذ خطته التى خطرت له بالأمس
عندما كان برفقه يامن ... طبع قبله حانيه
على صورة ابنه وهو يقول:

- "أوعدك يا حبيبي أنى هرجع حقك وهخلى
توفيق يعفن فى السجن".

ابتسمت برضا وهى تتأمل اللوحة التى
رسمتها بفخر ... استطاعت أخيرا أن تجعلها
مبهرة بعدما بذلت الكثير من الجهد والوقت
... أحضرت لها الخادمه القهوه ووضعتها
أمامها ... نظرت الخادمه إلى اللوحة بانبهار
وقالت:

- "جميله أوى يا مدام هدير".

ابتسمت لها هدير وقالت:

- "شكرا يا بسمه".

خرجت الخادمه من الغرفه وعادت وهى

تمسك بهاتف هدير وتناوله لها قائله:

- "اتفضلى مكالمه لحضرتك".

أومأت لها هدير برأسها وهى تأخذ الهاتف

وتقربه من أذنها وقالت:

- "أيوه مين معايا؟"

- "أنا فدوه بنت دكتور رضا سالم ، أكيد

حضرتك تعرفيه".

ابتسمت هدير وقالت:

- "أيوه أنا عارفه كويس دكتور رضا".

تنهدت فدوه بحزن وقالت وهى تبكى:

- "بابا عنده كانسر فى المرحله الأخيره وطلب
منى أكلمك عشان هو عايز يشوف حضرتك
ضرورى وفى أسرع وقت ... أنا بكلمك من
المستشفى بتاعتنا ."

أومأت هدير برأسها وهى تأخذ حقيبته يدها
وتخرج من المنزل

- "تمام أنا هاجى دلوقتى المستشفى".
استقلت هدير سيارتها وهى تفكر ماذا يريد
منها هذا الطبيب؟

#توقعاتكم

batol#

#عهد_يمين

بقلم بتول على

#الفصل_الخامس_عشر

حان الآن وقت المواجهه الثانيه بينه وبين
والده ... أقسم أنه لن يتراجع ويهرب كما
فعل من قبل ، بل سيواجهه ويخرج كل ما
في جعبته ... وقف أمام والده وزوجته التي
تنظر له بتهكم وغضب.

صاح توفيق وهو ينظر إلى ممدوح بغضب:

- "أنت متجوز سيرين من امتي؟"

بادله ممدوح نظراته بأخرى ساخطة وأجاب
بهدهوء:

- "اتجوزتها من خمس سنين".

صفعه قويه هوت على وجه ممدوح ...
ابتسمت سها بتشفي وقررت أخذ دور
المشاهد في هذه المواجهه.

قابل ممدوح صفعه والده بنظرات بارده
خالیه من الانفعالات ... يصفعه لأنه تزوج

دون اخباره ، ألم يخبره من قبل برغبته في
الزواج من سيرين؟ ولكنه قابل ذلك
بالرفض والتوبيخ ، ولم يكتفي بهذا فقط
بل تسبب في موت والدته سيرين عندما دفع
رشوه للطبيب الذى كان من المفترض أن
يقوم بعملية جراحية ضرورية لها عندما
تعرضت لحادثه ، وجعله يمتنع عن القيام
بها.

- "أنا النهارده اكتشفت أنى معرفتش أريبك".

قالها توفيق وهو يضع رأسه بين كفيه ...
احمرت وجنتا ممدوح ودمعت عيناه من
كثرة الضحك ... عن أى تربيته يتحدث؟ هل
اهتم به يوما؟ بالطبع لا ، كل ما فعله هو
تركه لسها والانشغال بأعماله القذرة ... كان
يعلم أن سها لا تحبه ولا تهتم به ، وتضربه

لأتفه الأسباب ولكنه لم يكثرث ... غمغم
ممدوح ساخرا وهو يرمق توفيق بغضب:

- " مفيش أحسن من تربيتك الصراحه يا
توفيق بيه ... عمرك ما مسكت ايدى
ودخلت جامع ولا عمرك مسكت مصحف
وقعدتنى جنبك أحفظ قرآن لما كنت صغير
... فاكرا لما كنت بقولك أن مراتك الحقيره
اللى واقفه قدامك دى كانت بتضربنى كنت
بتتفرج ومبتعملش حاجه ... جاى دلوقتى
تقول تربيه وأنت أصلا عمرك ما علمتنى
أعمل حاجه صح".

التفت إلى سها ووقف أمامها وقال وهو
يرمقها باستخفاف

- "مراتى وولادى فوق فى أوضتى لو اشتكوا
منك صدقيني مش هرحمك".

غادر ممدوح تاركا توفيق وسها في حاله من
الذهول والصدمه وبالأخص سها التى لا
تصدق أن ممدوح يهددها وهو يقف أمامها
... تقسم أنها ستجعله يبكى دما على زوجته
وأولاده ... تجرأ وهددها فليتحمل العواقب
الوخيمة إذا ، فليست سها من يتم تهديدها.

الحقيقه تكون أحيانا مؤلمه وصادمه ...
شعور أنك تعرضت للخداع طول حياتك
يجعلك تشعر بالضعف والانهيال ... أحيانا
يجعلك هذا الشعور تفكر كيف كنت أحمقا
لهذه الدرجه ليتم خداعى؟

تبكي بحرقه فى غرفتها وهى تحطم كل
شء حولها ... لا تصدق أنه تم خداعها بهذه
الطريقه البشعه ... طوال حياتها وهى تتمنى
أن تكون أم ... أن يكون لديها ابن يناديها بأمرى

... عاشت حياتها وهى تظن أن فكره حملها
مستحيله بعدما أصيبت بهذا السرطان الذى
اضطرها لإزاله الرحم.

أحبت أمجد كثيرا واعتبرته ابنها الذى لم
تنجبه ... كانت تشعر بأمومتها عندما كانت
تغدقه بحبها وحنانها ... لم تتوقع يوما أن
يكون لديها ابن ، وهذا الابن ليس سوى
ممدوح عدو أمجد ... خدعها توفيق عندما
اتفق مع الطبيب وأخبرها أنها أنجبت فتاه
وماتت مباشرة بعد ولادتها ... الآن فهمت
لماذا يكره ممدوح أمجد لهذه الدرجة ، فهو
يعتقد أنها تخلت عنه وتركته من أجل أمجد
... تذكرت عندما سألته لماذا يكره أمجد
وأخبرها أن إجابته سؤالها سهله للغاية ...
أمسكت بالمزهريه وحطمتها وهى تصرخ:

- "ليه موجهتنيش يا ممدوح؟ ليه مقولتليش
أناك ابني؟"

كيف كانت عمياء لهذه الدرجة؟ كيف لم
تعرف ابنها عندما رأته من قبل؟

لعنك الله يا توفيق أنت و هذا الطبيب الذي
خدعتنى بمساعدته ... الآن فقط استيقظ
ضمير هذا الطبيب وقرر اخبارها بالحقيقه
وهو على فراش الموت ... يريد لها أن تسامحه
بهذه البساطه بعدما حُرمت من طفلها
بسببه.

دلف أمجد الذى حضر للتو إلى غرفتها بعدما
اتصلت به الخادمه وأخبرته أن عمته تبكي
بانهيار وتكسر كل ما فى غرفتها ... اقترب
منها بحذر واحتضانها مربتاً على كتفها ...
استكانت قليلا فى أحضانه ... أحضر لها أمجد
ابدق الماء لترتشف القليل منه وهى تبكى:

- "أنا اتخذت يا أمجد ... طول عمري كنت
مفكره أنى معنديش ولاد ، وابنى كان واقف
قدامى ومعرفتوش".

عمته لديها ابن!! كيف يمكن هذا؟
أعطاها منديلا لتكفكف به دموعها وهو
يقول:

- "ازاى يا عمته؟ أنت المفروض خلفت بنت
وماتت بعد ما ولدتها".

نظرت له وقالت بمراره:

- "ده اللى أنا كنت مفكره ، بس اكتشفت أن
توفيق خدعنى".

لا يفهم ما علاقه توفيق بدران بهذا الامر؟

سأل هدير التى أجابته قائلة:

- "الراجل اللي أنا كنت متجوزاه زمان يبقى
توفيق بدران".

كأن أحداً سكب دلو ماءٍ بارد على رأسه ...
عمته كانت متزوجه من توفيق والد ممدوح!!
أخبرته هدير أنها تزوجت توفيق منذ أكثر من
ثلاثين سنة ، وكانت حياتهما مليئة
بالمشاكل وخلافاتهما لا تنتهى بسبب أعمال
توفيق القذره والغير قانونيه ... طلبت منه
الطلاق بعدما سئمت هذه الحياه ولم تعد
تحتمل البقاء معه ... أخبرها توفيق أنه
سيطلقها بعدما تلد ، جاء اليوم الذى
انتظرته هدير بفارغ الصبر ... أخيرا سترى
مولودها الذى حملته تسعه أشهر فى
أحشائها ... تبخرت سعادتها وذهبت أدراج
الرياح بعدما أخبرها الطبيب أنها أنجبت فتاه
وماتت مباشرة بعد ولادتها ... طلقها توفيق

بعد يومين وسافر إلى الخارج وعاد مره أخرى
إلى مصر بعد عدة سنوات برفقه زوجته سها
وإبنه ممدوح الذى ظن الجميع أنه ابن
توفيق من زوجته سها.

سيطرت الصدمه على أمجد بعدما أخبرته
هدير بكل هذه الاشياء التي لم يكن يعرفها
والتي لم تخبره بها من قبل حتى لا تتدمر
علاقته بزوجه ريهام.

من بين كل الناس فى العالم ألا يوجد غير
ممدوح ليكون ابن عمته؟ كل ما يحتاج إليه
فى هذا الوقت هو الصبر.

داخل قاعه المحكمه

جلس القاضى على كرسيه بعد انتهاء فتره
المداوله وقال:

- "بعد الاطلاع على أوراق القضية وسماع
شهاده الشهود ، حكمت المحكمه حضوريا
على المتهمه حبيبته مفيد عبد الباقي حسين
بإحاله أوراقها إلى فضيله المفتى ... رفعت
الجلسه".

في هذه اللحظه استيقظت وهى تصرخ
بصوت مرتفع انتفض على إثره يامن الذى
كان يعبث فى هاتفه فى الخارج ... دلف يتمن
بسرعه إلى الغرفه ووجد حبيبته تصرخ
وتقول:

- "لا حرام ... أنا مقتلتهاش".

ربت يامن على كتفها وسألها بنبره قلقه:

- "مالك يا حبيبته بتصرخى ليه؟"

أدركت حبيبته عندما رأت يامن يقف أماما أن
كل ما رآته لم يكن سوى كابوسا مزعجا ...

تنهدت قائله وهى ترتشف كوب الماء الذى
ناولها يامن إياه:

- "حلمت بكابوس فظيع ووحش ... أنا خايفه
أوى".

يتمنى من كل قلبه أن ينجح ياسر ويثبت أن
توفيق هو من قتل هايدى ... أغمض عينيه
ونطق وهو يزفر بألم وحزن:

- "إن شاء الله البوليس هيوصل قريب
للقاتل الحقيقى وهنرتاح من الكابوس ده".
وضعت يدها على قلبها وتمتمت بخفوت:
- "استرها يارب".

اعترت الدهشه وجه جميله بعدما هاتفتها
صديقتها مروه وأخبرتها بأن مروان تقدم

لخطبه زميلتهم أمنيّه وقبّلت به ... لا تعرف
لماذا تخبرها مروه بكل هذه الأمور التي لا
تعنيها؟

مروان لايهمها ، والدليل على ذلك أنّها
رفضته عندما تقدّم لخطبتها ... زفرت بحق
وقالت:

- "أنا مش فاهمه أنت بتقوليلي الكلام ده ليه
يا مروه؟"

- "عشان أثبتلك أن ممكن الشاب يتغير
ويبقى كويس لو ارتبط بواحد محترمه تقدر
تغيره ، وده اللي حصل مع مروان لما ارتبط
بأمنيّه".

قالتها مروه وهى تبتسم ، فهى أثبتت
لصديقتها أنّها على صواب.

- "أنا مستحيل أصدق أن واحد زي مروان ممكن يتغير ، وأنا عمري ما هغير وجهه نظري ، ومسير الأيام تثبتلك إن أنا عندي حق".

قالتها جميله وأنهت المكالمه ... يبدو أن مروه تتأثر كثيرا بالروايات التي تقرأها ، والتي يتحدث غالباها إما عن شاب مستهتر يعبث مع الفتيات ، ويقضى وقته مع هذه وتلك إلى أن تأتي الفتاه المنشوده التي يقع في غرامها ويتغير من أجلها.

هناك بعض الروايات الأخرى التي تتحدث عن شخص قاسي يعامل زوجته بقسوه وعجرفه ، ويقوم بضربها وإذلالها ، ورغم كل ذلك تعشقه وتفعل المستحيل لإرضائه.

الطامه الكبرى التي انتشرت مؤخرا في الروايات الإلكترونية هي البطل المغتصب

الذي ينتهك عرض فتاه بريئه دون أدنى
شفقه أو رحمه ، ثم يتزوجها ويستمر في
اغتصابها وتعنيفها وفجأه يقع في غرامها
ويعتذر منها عن كل شيء فعله بها ، وهي
تقوم بمسامحته ، ويعيشان قصه حب
مثاليه.

لا تصدق أن مواقع التواصل الاجتماعي
أصبحت وسيله كل هاوى لنشر محتويات
مفسده ، وخادشه للحياء ، ليس لها قيمه ولا
فائده ... والهدف من هذا هو نيل الشهرة
السريعه دون تكبد عناء لذلك.

ألا تدرك أيا من هؤلاء الكاتبات أن الفن
رساله وأن كل ما تكتبه يترك أثرا في القارئ؟
ألا تدرك أي من هؤلاء الكاتبات أن أغلب
متابعين الروايات الإلكترونيه لم يتجاوزا
السادسه عشر من عمرهم؟

ليت كل كاتبه من هؤلاء تدرك فداحه ما
تفعله بعقول المراهقات و إلى أي مدى تؤثر
بهم.

ماذا لو تعرضت إحدى هؤلاء الكاتبات لهذه
الحادثه البشعه ، التي تكتب عنها وتزينها
أمام القارئ وكأنها شيء واهي؟

هل ستفعل مثلما تفعل بطله روايتها
وتحب من اغتصبها؟

بالطبع لن تفعل فهي لا يمكنها أن تحب من
انتهاك برائتها كالذئب الجائع الذي يلهث وراء
شهوته فقط ... يجب وضع حد لهذا الأمر ،
وأن تسعى لتقديم محتوى جيد ، ومميز ،
وَألا تعبت بعقول المراهقات بمحتويات
ساخطة.

جحظت عيناہ بشده عندها رآہ یدلف إلی
مکتبه بکل شموخ ، وهو یعقد ساعديه أمام
صدره ... توجه نحوه علی الفور ، وصاح قائلاً
والعرق يتصبب من وجهه بغزاره:

- "أنت إيه اللي جابك هنا يا ياسر؟"

رمق ياسر من رأسه لأخمص قدميه بإزدراء ،
ووضع يده في جيب بنطاله ، وقال ساخراً:

- "وشك اتخطف ليه لما شفتني يا توفيق؟"

ابتلع توفيق ريقه بصعوبه ، وشعر بألم
شديد في حلقه ... اقترب منه ياسر حتى
أصبح يقف أمامه لا يفصل بينهما سوى
بضع سنتيمترات قليله ... همس ياسر
بالقرب من أذن توفيق:

- "أكيد خايف مني بعد ما هايدي قالتلي كل
حاجه".

امتنع وجه توفيق بقوه ... هل حقا أخبرته

هايدي بكل شيء قبل أن يقتلها؟

هل يريد الآن قتله بعدما عرف بأنه قاتل

عمر؟

تساؤلات كثيره اقتحمت عقله ولا يعرف

إجابتها؟

ازدرد توفيق ريقه بصعوبه وهتف بتوتر وهو

يفرك أصابع يده بإضطراب:

- "أنت عايز مني إيه دلوقتي؟"

- "أعرف السبب اللي خلاك قتلت عمر

ابني".

قالها ياسر بهدوء ينافي البركان الثائر الذي

يكنه داخله ، وهو يجلس على كرسي مكتب

توفيق ويضع ساق فوق ساق ... رmqه

توفيق بنزق ، ومع أنه أدرك أن هدوء ياسر

ليس سوى هدوء ما قبل العاصفه ، ولكنه
استهان بغضبه وأمعن في استفزازه قائلاً

- "كان لازم يدفع ثمن اللي أنت عملته ،
عشان تبقى عبره لأي شخص يفكر يلعب
معايه ، وأنت زى الغبي فكرت أن موت ابنك
حادثه لحد ما الحقيره هايدي قالتلك".

كور ياسر يده ، حاول جاهدا الحفاظ على
رباطه جأشه حتى لا تفشل خطته.

- "طيب هايدي قتلتها ليه؟"

تجرات وابتزته بعدما سمعته يتحدث مع
زوجته بخصوص عمر ... تهدد توفيق بدران
بكل وقاحه وتطلب منه إعطائها المال وإلا
ستفضحه ... تشبه القطط كثيرا فهي تأكل
وتنكر ... بعد كل ما فعله من أجلها ،

والأموال التي أخذتها منه تهدده ببساطه
وكانها لاتعرف مع من تتعامل.

أقسم أنه لن يدعها تعيش لحظه واحده
بعدها ابتزته وبالفعل ذهب إلى شقتها وقام
بقتلها باستخدام مسدسه ، بعدما حدث
مشاده كلاميه بينهما ... غمغم بصوت أشبه
بفحيح الأفعى:

- "قتلتها عشان حقيره وطماعه".

برقت عينا ياسر بلون قاتم جعلها تبدو
مرعبه ، وأمسك توفيق بغضب من تلايبب
قميصه قائلاً:

- "صدقني هتندم وتدفن الثمن ... ميبقاش
اسمى ياسر لو مخليتكش تتعفن في
السجن".

لكمه ياسر في وجهه وغادر على الفور قبل
أن يتهور ويقتل توفيق ... استقل سيارته
وأخرج هاتفه وتمتم بخبث:

- "وأخيرا وقعت يا توفيق ومحدث سمى
عليك".

قام بالنقر على هاتفه عدة نقرات وقربه من
أذنه ليأتيه صوت شقيقه قائلاً:

- "طمنى عملت إيه؟"

ابتسم ياسر قائلاً:

- "كل حاجه تمام ... دلوقتى العد التنازلى
لنهايه توفيق بدأ".

#توقعاتكم

batol#

#عهد_يمين

بقلم بتول على

#الفصل_السادس_عشر

لن يترك فعلة ابنه تمر مرور الكرام ...
سيعاقبه بقسوه على فعلته وسيجعله
تحت سيطرته كما كان من قبل ... يعرف
جيذا أنه ليس من السهل أن ينفذ ممدوح
كل ما يطلبه منه بكل خضوع وإذعان كما
كان يفعل في الماضي ... سيكون طريقه
وعراً وبه الكثير من العقبات ولكنه لن
يستسلم ... سيقضي على تلك العقبات
التي تصعب عليه الأمر ... سيقتل سيرين
ويتخلص منها ، فهي سبب انقلاب ممدوح
عليه ... غمغم بشرود وهو ينظر إلى سها:

- "أنت عندك حق ، لازم سيرين والأولاد
يموتوا". ابتسمت بخبث فهي استطاعت
بسهولة اقناع توفيق بقتل سيرين وطفليها

المزعجين ... هتف توفيق وهو يمسك
هاتفه:

- "أنا هكلم أيمن والرجاله عشان ياخذوها
المخزن القديم يخلصوا عليها فيه ، وبعدين
هنشوف صرفه في الأولاد".

اتسعت حدقتى سها بدهشه عندما سمعت
صوت تحطم المزهرية في الخارج ... خرج
توفيق على الفور ليعرف من الذي سمع
حديثه مع سها ، وعاد مره أخرى إلى الغرفه
وهو يجر سيرين التي تصرخ وتبكي من
شعرها ... أحضرت سها زجاجه المخدر من
خزانتها ونثرت القليل منها على منديل ورقي
وقربته من سيرين ... حاولت سيرين
المقاومه ولكن توفيق أحكم قبضته عليها ،
واستطاعت سها اجبارها على استنشاق
الماده المخدره لتفقد وعيها على الفور ...

اقترح توفيق قتلها في هذه اللحظة ولكن
سها أخبرته أنه سيكون من الصعب
التخلص من الجثة ، وتنظيف المكان إن قام
بقتلها في هذه الغرفة.

زفرت سها وهي ترمق سيرين الغائبة عن
الوعي بنظرات غاضبه:

- "احنا نخلي الرجاله يجوا ياخدوها على
المخزن ويخلصوا عليها هناك".

أوماً توفيق برأسه موافقا على حديثها:

- "تمام".

بعد مرور عشر دقائق حضر رجال توفيق
وأخذوا سيرين إلى المخزن القديم كما أمرهم
توفيق ... لم ينتبه أى أحد إلى هذه الخادمه
التي سمعت كل شيء وأسرعت تهاتف
ممدوح وتخبره بالأمر

- "أيوه يا زينب".

ازدردت زينب ريقها بصعوبه وقالت وهى
تفرك أصابعها بتوتر:

- "رجاله توفيق بيه أخذوا مدام سيرين على
المخزن القديم وهيقتلوها".

لن يتركهم يفعلوا هذا بزوجته ... أمسك
مسدسه وتفقدده وهو يغادر مكتبه وقال:

- "اسمعي كويس يا زينب الكلام ده ونفذه
... خدى الأولاد من البوابه الخلفيه ووديهم
عند أشرف السواق وقوليله ياخذهم على
شقه المقطم ويفضل معاهم".

أومأت زينب برأسها في خوف ، وفعلت كل
ما طلبه منها ممدوح وهي تدعو الله أن
يكون كل شيء على ما يرام ، وألا يصيب

ممدوح وزوجته أي مكروه ، فهي تعتبر
ممدوح بمثابة ابنها.

استقل ممدوح سيارته ، وأدار المحرك ،
وشرع في القيادة ... هل يمكن أن يقتلوا
زوجته قبل وصوله إليهم؟

لن يدع هذا الشيء يحدث ... يعرف والده
جيداً إذا أراد فعل شيء من أفعاله القذرة
سيستعين بمساعده أيمن ... أمسك هاتفه
واتصل بأيمن الذي أجاب بعد عدة مرات من
الاتصال.

- "اسمعي كويس يا أيمن ... إياك حد فيكم
يلمس شعره من مراتي".

رد أيمن متلعثما:

- "أنا مش فاهم أنت تقصد إيه يا ممدوح
بيه".

كز ممدوح على أسنانه بغیظ وضرب مقود
سیارته بعصبیه ... هل يتظاهر أیمن بأنه لا
يعرف ماذا يقصد!!

حسنا لم یترك له سوی خيار واحد.

- "أی حابه هتحصل لمراتي هتحصل لمراتك
، اللي رجالي دلوقتي عندها فی البيت".

- "يعرف أن ممدوح سینفذ تهديده حقا إن
حدث شیئا لزوجه ... هتف قائلًا برجاء:

- "أنا ملیش دعوه والله ... أنا بس بنفذ أوامر
توفیق بیه".

- "ما تخلیش حد من الرجاله یقرب منها وأنا
عشر دقائق بالکتیر وهکون عندکم وهاخذها
وهتصرف بنفسی مع توفیق".

أوماً أيمن برأسه وعزم على فعل ما طلبه
منه ممدوح ، فليذهب توفيق إلى الجحيم ...
لن يضحي بزوجته وأولاده من أجله.

نظرت له بضيق وهو يضحك غير عابثا
بنظراتها الغاضبه ... صاحت ريهام قائله
بانفعال:

- "بطل ضحك بقى يا سامح".

- "آخر حاجه كنت أتوقعها أن ممدوح يبقى
ابن عمه جوزك".

هتف بها سامح بعدما استطاع كبح ضحكته
بصعوبه بالغه ، فمن كان يصدق أن أمجد
وممدوح تربطهما صله قرابه قويه لهذه
الدرجه ... تنهدت ريهام قائله بحزن:

- "أمجد لحد دلوقتی مش مستوعب ولا قادر
يقبل الموضوع ، وبصراحه عنده حق الحكايه
دي صعبه قوي عليه".

شقيقتة محقه ، فأمجد يكره ممدوح كثيراً ،
كيف سيتقبل هذه الحقيقه الصادمه؟

يعرف جيداً أن أمجد مجبراً على تقبل هذه
الحقيقه من أجل عمته ، التي فعلت الكثير
من أجله ، واعتبرته ابنها الذي لم تنجبه ...
لاحظ توتر شقيقتة فغمغم مازحاً:

- "خديها نصيحه مني يا ريهام ... أنت تجيبي
شيكاره ليمون وتعصريها في كوبايه وتخلي
أمجد يشربها ، يمكن يهدي شويه".

رمقته بسخط وغضب ... كيف يمكنه المزاح
في ظل هذا الوقت المشحون بالتوتر؟!

ربت على كتفها بهدوء فليس هناك داعي
لكل هذا التوتر ... يدرك أن أمجد سيتقبل
هذا الوضع مع مرور بعض الوقت.

- "الموضوع محتاج شويه وقت وكل حاجه
هتبقى طبيعیه".

قالها سامح وهو يتمنى حقا أن يكون كل
شيء على ما يرام مع مرور الوقت.

أغمض عينيه براحه شديده لم يشعر بها
منذ زمن طويل ، وأخيرا شعر بهذا السلام
الداخلي يغزو كيانه بعدما صدر أمر بالقبض
علي توفيق ... استمع إلى تسجيل اعتراف
توفيق بقتل عمر وهايدي والذي قدم نسخه
منه إلى الشرطه ... لا ينكر أن يامن ساعده في
إنجاز الأمر بسهولة لم يكن يتوقعها ...

استطاع يامن الحصول على تصريح النيا به
بشكل سرى من خلال صديقه الذى يعمل
بالنيا به ليتم الأمر بشكل قانونى ويكون هذا
التسجيل دليلاً قويا يعتد به.

بعد كل شيء فعله يامن من أجله ، لا
يصدق أنه حقا تخلص عن عمر وتركه للموت
ولا يصدق أن مدحت يكذب أيضا بعد
المواجهه التي حدثت بينهما بالأمس ...
أقسم له مدحت أنه يقول الحقيقة ... ضرب
ياسر الطاولة بعنف وسأله متحيرا:

- "إذا كنت أنت فعلا تقول الحقيقة ، ويامن
بيقول الحقيقة ، معناها مين اللي كذاب؟"

حك مدحت مقدمه رأسه وهتف بشرود:

- "عندك حق تحتار يا ياسر ... أنا نفسي
بقيت محتار ومش مصدق أن يامن يعمل

كده بعد ما ساعدك وخلي صاحبه وكيل
النيابه يجيب التصريح بهدوء ومن غير
شوشره عشان توفيق ما يعرفش بالموضوع
ويعمل حسابه".

وضع رأسه بين كفيه وتنهّد في سأم ... فكر
كثيراً في كل كلمه قالها يامن ومدحت ...
انتفض فجأه عندما تذكر هذا الأمر الذي
غفل عنه.

- "نوال!!"

قالها بشرود وهو يضيق عينيه ... كيف نسي
كره نوال الشديد له؟

تذكر عندما أخبره يامن أنه سيذهب برفقه
حبيبته إلى الطبيب ، وأخبرته جميله أيضا أنها
ستذهب إلى منزل صديقتها ، هذا يعني أن
نوال بمفردها الآن في المنزل ... غادر منزله

على الفور وقد عقد العزم على جعلها تقول
الحقيقه.

- "إيه الملل ده بس ، مبقاش فى أفلام حلوه
بتتعرض فى التليفزيون!!"

تمتت بها نوال وهي تقلب بين قنوات
التلفاز بملل ... اعتادت دائما على مشاهده
التلفاز عندما تكون بمفردها فى المنزل ...
ضيق عينيها ورفعت حاجبيها بتعجب
عندما سمعت صوت الجرس ... تسائلت
داخلها ، من يمكن أن يأتي لمنزلها الآن؟
هل يعقل أن يكون لصا؟

نفضت هذه الفكره الغبيه من رأسها
مستحيل أن يأتي لمنزلها لصا في وضح النهار
و يطرق بابها ... تسمرت مكانها وتخشب

جسدها عندما فتحت الباب ورأته يقف
أمامها ... ما الذى أتى به الآن؟ وماذا يريد
منها؟

تنهد قائلاً بهدوء:

- "هفضل واقف كثير قدام الباب؟"

أشارت له بيدها إلى الداخل وهي تفسح
الطريق أمامه ... سألته بتوجس وهي تتمنى
ألا يكون حدثها صحيح:

- "أنت جاي هنا ليه؟"

رمقها بهدوء وهو يجلس على الأريكة وأشار
لها لتجلس أمامه ، وباغتها بسؤاله:

- "عملت ليه كده يا نوال؟"

- "قصداك إيه؟"

نطقت بها نوال وهي تحاول السيطرة على
إنفعلاتها وتابعت قائلة بحده:

- "أنت بتتكلم عن إيه بالضبط؟"

نظر لها ياسر بوجوم ، فقد تأكد الآن أنها
المسؤوله عن كل ما حدث.

- "أنت عارفه كويس أنا قصدى إيه ... بلاش
اللف والدوران".

صاحت ببعض الكلمات وهى ترمقه بغضب
... لم يستطع ياسر تمييز الكلمات التي
تهذى به بسبب سرعتها فى الحديث ... صرخ
فى وجهها بغضب وقد وصل غضبه إلى
ذروته:

- "امتى هتبطلى عمايلك دي يا شيخه ... كل
اللى فى سنك دلوقتى بيعملوا لأخرتهم
عشان عارفين أن مش فضلهم كثير فى الدنيا

، وأنت لحد دلوقتى بتكدي وتنكري
...معقول مش خايفه تموتى بكره أو بعده
والذنب ده متعلق فى رقبتك؟"

بكت نوال بحرقه وهى تتذكر ما حدث منذ
بضع سنوات.

فى منزل يامن

كانت نوال تحمل بيدها دلو ماء وتتوجه به
إلى باحه المنزل لتنظفها عندما اصطدمت
بيامن الذي سقط هاتفه فى الماء ... نظرت
نوال إلى الهاتف بتأفف وقالت:

- "التليفون شكله باظ".

انتشل يامن هاتفه من الماء ، وحاول
تشغيله لكنه لم يعمل ... زفرت نوال بضيق
وتمتت:

- "استغفر الله العظيم ... أنا مش عارفه إيه

اللي بيحصل ده!!"

حاول يامن تشغيل هاتفه مره أخرى ولكنه

فشل.

- "أنا هنزل أروح أصلحه ... لو اتصلح خير

وبركه متصلحش هجيب بداله ... مش

معقول هنضايق نفسنا عشان خاطر

موبايل!!"

بعد مرور أكثر من ثلاث ساعات ... كانت تقوم

نوال بتقطيع بعض الخضراوات برفقه

جميله وملامح الضيق تسيطر على وجهها ...

لاحظت جميله ذلك فهتفت بتساؤل:

- "مالك يا ماما مضايقه ليه؟"

أجابتها نوال بضيق وهي تقطع البطاطس:

- "مش عارفه آخرتها إيه مع أخوكى؟"

لم تفهم جميله ما ترمى إليه نوال إلا عندما
استكملت نوال كلامها قائلة بغضب:

- "كل ما أفتح معاه سيره الجواز يقول مش
وقته ويغير الموضوع".

تابعت بنبره جمعت بين الحقد والغل
والغضب:

- "مش فاهمه هي فضل كده لحد امتى ،
وياسر ابن راويه اتجوز وخلف ومراته حامل
دلوقتي للمره الثانيه".

"أستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم "

قالتها جميله بضيق ، فهي لا تفهم لماذا
تكره والدتها ياسر لهذه الدرجه؟

في هذه اللحظه سمعت كلاً منهما صوت
رنين الهاتف ... أجابت نوال على الفور ليأتيها
صوت مدحت ، الذي أخبرها بضروره حضور

يامن إلى المستشفى من أجل عمر ...
تمت نوال بغيط:

- "يعنى هو مفيش غير يامن ابني يديله دم
... ميديله هو الدم ... لازم يشحط ابني
ويخليه يروح المستشفى".

بعد مرور بعض الوقت عاد يامن إلى المنزل
وأخبرته جميله أن مدحت اتصل به ، وعندما
سألها عن السبب قالت له نوال بضيق:

- "مش عارفه أقوها لك إزاي يا يامن بس ...
ياسر وإيناس إتخانقوا النهارده وهما بيتكلموا
في التليفون ... وهي راحت بيت أبوها لأن
ياسر زودها معاها أوي في الكلام".

نظر لها بصدمه وذهول في آنٍ واحد ... لا
يتصور كيف يفعل شقيقه هذا بزوجته
ووالده طفله.

- "اللي عمله ده مش لازم يتسكت عليه ... أنا
هكلمه دلوقتي من موبايل جميله وهبهده".

اقتربت منه نوال وأمسكته من ذراعه قائله:

- "متدخلش في الموضوع ده يا يامن ... لازم
ياسر يتعلم يحترم مراته وأنه يحل مشاكله
بنفسه لأن بنات الناس مش لعبه وأظن أنت
مترضاش لأختك لما تتجوز أن جوزها يعمل
معاها كده".

هز يامن رأسه موافقا على حديث والدته ...
لا يجب أن يتدخل في هذه المشكله ... أخبر
يامن مدحت عندما اتصل به أنه لن يتدخل
في أمور ياسر ومشاكله ... أخبره أيضا أنه يثق
أن ياسر يستطيع التصرف في الأمر دون
تدخله".

هز ياسر رأسه عدة مرات ... لم يتصور يوما
أن نوال تكرهه لهذه الدرجة ... كيف يمكنها
فعل هذا الشيء بطفل صغير لم يتجاوز
الخامسة من عمره!!

- "أنا مكنتش أعرف أن مينفعش حد تاني
غير يامن يتبرع بالدم لعمر ، صدقني أنا ...

صرخ في وجهها بغضب:

- "اخوسي ... أنت لسه ليك عين تتكلمي بعد
اللي عملتيه ، نفسي أفهم ضميرك كان فين
وأنت بتعملي كده!!"

أخفضت نوال رأسها أرضا بخزي ... تبكي
بشده وتعض أصابعها من الندم بسبب
فعلتها النكراء ... رمقها ياسر بغضب وإزدراء
وكاد يغادر ولكن رأى جميله تقف أمامه
وترمق نوال بنظرات غاضبه.

- "ليه عملت كده يا ماما؟"

تعالث شهقات نوال عندما تأكدت بأن
جميله سمعت كل حديثها ... شعرت في هذه
اللحظه أنها خسرت كل شيء.

استعادت سيرين وعيها داخل المخزن ،
وتذكرت كل ما حدث معها في غرفه توفيق
وسها ... تسللت بخفه إلى الخارج دون أن
ينتبه أيمن وباقي الرجال ... حاولت جاهده ألا
تصدر أي صوت ونجحت في ذلك ولكنها
تفاجئت بسها التي أشهرت سلاحها في
وجهها وأطلقت النار ... أغمضت عينيها بقوه
مستسلمه لمصيرها ، ولكنها شعرت بمن
استند عليها واستقرت الطلقه في جسده.

- "ممدوح!!"

قالتها بصدمه بعدما رأت ممدوح المائل
أمامها وقميصه ملطخ بالدماء.

#توقعاتكم

batol#

صف سيارته أمام مخزن والده وترجل منها
وهو يحمل مسدسه ... رأى سها وهي تشهر
سلاحها في وجه سيرين فوقف أمامها
واخترقت الطلقه كتفه ، وقبل قيام سها
بشحذ المسدس واطلاق النار مرة أخرى ،
أطلق ممدوح النار عليها واستقرت الطلقه
في قلبها ... أسندت سيرين ممدوح وقالت
بلهفه:

- "أنت كويس؟"

أوما برأسه عده مرات قائلاً:

- "أيوه".

دوى صوت سيارة الشرطه فى أنحاء المنطقه
وخرج منها الضابط برفقة مجموعه من
العساكر وحاصروا المخزن ... توجه الضابط
ناحية ممدوح الذي قال وهو يشير بإصبعه
ناحية جثه سها:

- "دي الست اللي حاولت تقتل مراتي ولولا
أنى وصلت أنا والرجال فى الوقت المناسب
كان زمانها قتلتها".

نظر ممدوح إلى رجال والده نظره ذات مغزى
فهمها أيمن وباقي الرجال ... لم يسلمهم
ممدوح إلى الشرطه لأنهم امتثلوا لأوامره ولم
يقتلوا زوجته ...

حضرت سياره إسعاف لنقل جثه سها إلى
المشرحه ، وحضرت سياره أخرى وأخذت
ممدوح إلى المستشفى بعدما خارت قواه.

- "البوليس بره يا توفيق بيه وعايزين

حضرتك!!"

قالتها الخادمه لتوفيق الذي ظهرت على
وجهه علامات التعجب والاستنكار... خرج
من غرفة مكتبه وتوجه إلى باحة المنزل
حيث يقف رجال الشرطه ورمق الضابط
بازدراء وهو يقول بنبرة محتده:

- "أنتم عايزين إيه بالضبط؟"

بادلله الضابط نظرتة بأخرى ساخطة وقال
ساخراً

وهو يشير إلى اثنين من العساكر بوضع
الأصفاة في يد توفيق:

- "جايين نقبض عليك ... مش معقول
هنيجي نشاهد جمالك".

وضع العسكري الأصفاد في يد توفيق الذي

صاح بغضب:

- "أنا هوديك في داهيه ... شكلك مش عارف

أنا مين و أقدر أعمل فيك إيه؟"

زفر الضابط وهتف بنفاذ صبر وهو يركب

السياره ويتبعه العساكر وهم يجرون توفيق:

- "نفس الأسطوانه المشروخه ... كل ما أروح

أقبض على واحد يقول أنا هعمل وهسوي

... ما بيزهقوش دول ولا إيه؟!"

أدخل العساكر توفيق سيارة الشرطه

(البوكس) وانطلقت السياره متوجهه إلى

المديرية.

كانت تركض بسرعه في رواق المستشفى

غير عابئه بنظرات الجميع المصوبه نحوها ...

وصلت إلى غرفته وهي تشعر بالتردد ... لا
تعرف ماذا تفعل إما أن تدخل وإما أن
تراجع ... خياران ليس لهما ثالث ... حسمت
أمرها وكادت تدلف إلى الغرفة ولكن
استوقفها صوته وهو يسألها:

- "أنت متأكده من الخطوه دي؟"

التفتت له والدموع تهطل من عينيها بغزاره
على وجنتيها وهمست بنبره متحشرجه:

- "لازم أشوفه ، ده ابني اللي اتحرمت منه يا
أمجد".

يخشى عليها من المواجهه ، فهو على يقين
بأن ممدوح سيطردها فور دخولها غرفته ...
تنهد بضيق وقال:

- "على فكره الطلقه كانت في ذراعه وهو
دلوقتي كويس".

سكت قليلا واستكمل قائلاً بسخط:

- "قاعد في الأوضه جوه زي القرد".

رمقته هدير بحنق وقالت:

- "متنساش أن ممدوح يبقى ابني ... عارف
يعني إيه ابني يا أمجد؟"

يعرف هذا جيداً ولكنه لا يمكنه تقبل الأمر
بهذه السهولة التي تعتقدها عمته ... ليس
من السهل تقبل حقيقة أن عدوه اللدود
أصبح بين ليلة وضحاها ابن عمته ... زفر
أمجد بحنق وقال:

- "أنت مش متوقعه مني أني أحبه صح؟!"

زفرت بضيق ودلفت إلى غرفه ممدوح
ليتبعها أمجد ، فهو لن يتخلى عنها في هذا
الوقت العصيب.

- "أنت إيه اللي جابك هنا؟"

صاح بها ممدوح في وجه هدير التي تبكي
وتنتحب بشده ... كيف ستخبره بكل شيء
وهو لا يريد رؤيتها؟

نظر له أمجد بغضب وقال:

- "اتكلم معاها بأسلوب كويس أحسنك".

لم يهتم ممدوح بتهديد أمجد فكل ما يشغل
تفكيره والدته التي أتت بعد كل هذه
السنوات إليه وتذرف الدموع من أجله ... هل
ندمت على فعلتها الآن؟

لن يسامحها أبدا مهما فعلت من أجله ... هذا
الجرح الذي جرحته له عندما تركته لم ولن
يلتئم ... صرخ في وجهها بغضب:

- "اطلعي بره أنتِ وابنك ... أنا مش عايز
أشوفكم".

نهض من سريره عندما رآها لم تحرك ساكنا
... حاولت سيرين منعه ولكنها لم تستطع ...
وقف أمام هدير وأمسكها من معصمها
محاوفا إخراجها بالقوه من غرفته ولكن دفعه
أمجد بعيدا عنها ولكمه في وجهه ... صرخت
هدير بجزع وأمسكته بقوه من قميصه عندما
رآته يحاول لكم ممدوح مره أخرى وقالت
بغضب:

- "متمدش إيدك على ابني يا أمجد".

هتف ممدوح بتهكم وسخريه وهو يزيل
الدماء التي خرجت من أنفه:

- "ونعم الأمهات ... الصراحه عمري ما
هشوف أم زيك أبداً".

أمسكت هدير بيده وهتفت برجاء:

- "الموصوع مش زي ما أنت مفكر ...

اسمعني الأول وبعدين احكم".

أشاح ممدوح بوجهه بعيدا عنها ... تدخلت

سيرين وهمست بجوار أذن ممدوح:

- "سيبها تقول اللي هي عايزاه لأن ممكن

تكون فاهم كل حاجه غلط".

أخبرته هدير بالحقيقه التي لم يصدقها إلا

عندما ذهب لزياره توفيق في السجن وألح

عليه ليخبره الحقيقه.

تغيرت أمور كثيره خلال سته أشهر ... قاطع

يامن وجميله نوال بعدما عرفا أنها خدعتهم

... أدرك ممدوح الحقيقه التي خدعه والده

بشأنها طوال حياته وأن والدته لم تتخلي

عنه ، وأصبحت علاقته بوالدته جيدة وأيضل
تحسنت علاقته قليلا بأمجد.

ذهب ياسر برفقه إيناس إلى البلده لحضور
حفل زفاف عادل والذي تقبلت ولاء زواجه
أخيرا من ناديه ... حاولت نوال كثيرا التحدث
مع يامن ولكنه لم يعطها الفرصه ، فهو لا
يزال غاضبا منها

الوحدة سم قاتل يقتلك ببطء ... كيف يمكن
أن يحتمل أي شخص أن يكون وحيدا
ومنبوذا؟

ابتسم بسخرية فهذا ما يجب أن يحصل
عليه بعد كل ما فعله في حياته ... غمغم
بسخرية وهو ينظر بحزن إلى النافذه:

- "مبقاش ليك حاجه في الدنيا دي يا توفيق
... ابنك اتخلى عنك ومسألش فيك بعد ما
عرف الحقيقه ، ومراتك فضلت طول عمرها
تستغلك وفي الآخر ابنك قتلها".

عاد بذاكرته إلى اليوم الذي حضر به ممدوح
لزيارته.

ابتسم توفيق بشدة عندما رأى ممدوح يقف
أمامه ولكن سرعان ما اختفت ابتسامته
عندما رأى ابتعاد ممدوح عنه ... نظر له
توفيق بتعجب بينما رمقه ممدوح بجمود
قبل أن يقول ببرود:

- "أخبارك إيه يا توفيق بيه؟"

نظر له توفيق بقهر وحزن ... ابنه الوحيد الذي
ظل ينتظره لكي يأتي لزيارته يتعامل معه

وكانه شخص غريب عنه ... ابتلع غصه
مريرة في حلقه قبل أن يردف:

- "توفيق بيه؟! هي كلمة بابا صعبة عليك
أوي كده يا ممدوح؟"

زفر ممدوح أنفاسه بملل ، فهو ليس لديه
الوقت لهذه الدراما الحزينه وهتف قائلاً بنبرة
ساخرة:

- "أنت متخيل أنها هتكون سهله؟! أنت واحد
عشت حياتك كلها تابع لمراتك ومش عملت
حساب لابنك الوحيد ... كنت دايمًا بتفضلها
عليًا في كل حاجة ... فاكروا أنا صغير لما كنت
أجي أشتكيلك منها أنت كنت بتعمل إيه؟"
سكت ممدوح قليلاً ليرى تأثير حديثه على
والده قبل أن يتابع:

- "أنا جاي هنا النهارده عشان أعرف
الحقيقة".

عقد توفيق حاجبيه في دهشة فهو لا يدري ما
الذي يقصده ممدوح بالحقيقة.
سأله توفيق بتوجس:

- "حقيقة إيه اللي بتتكلم عنها وعايز
تعرفها؟"

جلس ممدوح على الكرسي المقابل لتوفيق
ونظر إليه بقوه وهو يردف بجمود:

- "حقيقة أُمي اللي أنت فضلت طول عمري
مفهمني أنها اتخلت عني".

نظر له توفيق بذهول وصدمة ولم يتكلم ...
غمغم ممدوح ساخرا وهو يضحك بقهر:

- "يعني الحكاية دي كمان طلعت بتكذب
عليها فيها ... أنا نفسي أفهم إيه اللي أنت
استفدته من ده كله؟"

طأطأ توفيق رأسه بخزي وحاول أن يتحدث
ولكن قاطعه ممدوح بحدة:

- "أنا النهارده أبويا مات ... هعتبر من دلوقتي
أن مليش أب".

رفع توفيق رأسه وأمسك بيد ممدوح قبل
أن يغادر وقال:

- "استنى يا ممدوح اسمعني أنا ..."

قاطعه ممدوح وهو يصرخ في وجهه بعنف:

- "أسمع إيه بالظبط؟ أسمعك وأنت بتقول
أنك حاولت تقتل مراتي؟! ولا أسمعك وأنت
بتقول أنك فضلت تخدعني طول عمري وأنا
صدقتك زي الغبي؟! ولا تكون عايزني

أسمعك وأنت بتقول أنك قتلت طفل بريء
لمجرد أنك تنتقم من أبوه في حاحه هو
عملها مساعده لصاحبه؟ أنت مينفعش
يتقال عليك بني آدم".

تركه ممدوح وغادر غير عابثا بنظرات توفيق
المتوسله له بأن يبقى.

انتظر توفيق طوال ستة أشهر بأن يأتي
ممدوح لزيارته مرة أخرى ولكنه لم يأتي ...
كفكف دموعه بيده وأخرج من جيبه شفرة
معدنية ومررها على معصمه قبل أن يشق
بها رسغه وتسيل دمائه ... نظر إلى معصمه
وإلى دمائه التي تناثرت على الأرضية بحزن
قبل أن يغمض عينيه للأبد وتصعد روحه إلى
بارئها.

- "عشان تعرفي أن أنا عندي حق".

قالتها جميله بفخر وتباهي وهي تنظر إلى
صديقتها ... تنهدت مروه بأسى عندما رأت
زميلتها أمنيّه وهي تجلس في زاويه بعيده
عن الجميع ومعالم الوجوم تكسو وجهها
وقالت:

- "شايفه حالتها عامله إزاي يا جميله ... مش
مصدقه أن مروان يعمل فيها كده ... أنت
طلع عندك حق ، الشاب الحقيّر اللي
بيصاحب بنات عمره ما هيتغير حتى لو
اتجوز ملكه العالم في الاحترام ... حسبي الله
ونعم الوكيل فيه ... ربنا ينتقم منه".

تأملت جميله أمنيّه بشرود ... ليست هذه
هي زميلتها التي تعرفها ويعرفها الجميع
بالصبر والحيويه ... لم تتوقع أن تقتلها خيانه
مروان بهذه الطريقه ... امتعضت ملامحها

عندما تذكرت هذا الحقيير الذي خان زميلتها
قبل زواجه منها ... حملت حقيبتها وتوجهت
برفقه مروه ناحيه أمنييه للتخفيف عنها وبث
الأمل والعزم داخلها من جديد.

شعر ممدوح بالصدمة بعدما علم بانتحار
والده داخل السجن ولكنه تلقى هذا الخبر
بشبات وجمود أثار دهشة جميع من هم حوله
... لم تقل صدمة سامح وريهام عن صدمة
ممدوح وشعرت ريهام بالحزن عليه ، فقد
عاش ظالما ومات وحيدا ، وخسر حياته
وخسر آخرته.

زفر أمجد أنفاسه بهدوء قبل أن يهتف قائلاً
وهو يصوب نظره نحوهما:

- "أنتم ملاحظتوش أن ممدوح مزعلش
عليه؟"

هز سامح رأسه نافيا وقال:

- "بيتهيا لك ... ممدوح زعلان أوي عليه بس
هو متعود طول عمره أنه ميظهرش انفعلاته
قدام أي شخص حتى لو كانت مراته".

تنهدت ريهام بضيق وهي تمسح صفحة
وجهها:

- "خلاص يا جماعة اقفلوا السيهره دي بالله
عليكم ... احنا كل اللي هنعمله أننا ندعيه
بالرحمة والمغفرة حتى لو كان شخص مش
كويس".

بعد مرور خمس سنوات

أقام يامن حفلا بمناسبة مناقشه جميله
رسالة الماجستير ... احتضن ياسر جميله
وقبل رأسها وهو يقول:

- "مش مصدق أن القرده الصغيره ناقشت
رساله الماجستير النهارده".

عبس وجه جميله بطريقه طفوليه فعلى
الرغم من تجاوزها الثامنه والعشرون من
عمرها لا يزال ياسر يناديها (قرده) ابتسم
يامن ولكز ياسر بخفه في كتفه وقال:

- "متقولش عليها قرده".

أمسكت راويه بأذن ياسر وقالت بحده
مصطنعه:

- "بطل كلمه قرده دي بقى ... أختك مش
صغيره عشان تقولها قرده".

نظرت جميله بحزن إلى صوره نوال التي
ماتت منذ ثلاث أعوام بعدما سامحها يامن .

حضر سامح ومريم برفقه ابنهم ياسين
وأیضا حضر أمجد وريهام لتهنئته جميله التي
شعرت أخيرا بالسعاده التي تمنى الحصول
عليها ودعت الله أن يظل شقيقها معا وألا
يتفرقا مره أخرى.

-تمت بحمد الله-